آراء ودراسات
في
كتابات ريبر هبون

مجموعة مؤلفات ومؤلفين

الطبعة
الأولى

*مجموعة مؤلِّفات ومؤلفين

آراءٌ ودراساتٌ في كتاباتِ ريبَرهبونْ

- آراء ودراسات في كتابات ريبر هبون
- مجموعة مؤلفات ومؤلفين

منشورات ريبر هبون

reber.hebun@gmail.com
رقم التسلسل: 101- 14.01.2025

ISBN: 978-91-89288-91-1
تجمع المعرفيين الأحرار

Whatsapp: 004915750867809

https://reberhebun.wordpress.com/

https://kulturforumdusseldorf.wordpress.com/

تصميم الغلاف: ريبر هبون

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نسخ الكتاب أو جزء منه بأية طريقة دون موافقته أو موافقة دار النشر، أي تقليد أو اقتباس يعرّض صاحبه للمسائلة القانونية.

المحتويات

1	ربر هبون في سطور	4
2	مقاربة نقدية حول كتاب الحب وجود والوجود معرفة حسن خالد- باحث كوردستاني	9
3	رحلة في أحداث رو اية الزلزال – حسن خالد- باحث كوردستاني	13
4	إضاءة نقدية في كتاب الحب وجود والوجود معرفة – رفاعي عسيري- رو ائي مصري	29
5	مر ايا ربرهبون- قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة- حمود ولد سليمان – ناقد موريتاني	31
6	ربر هبون يباغت العتمة بالنور حمود ولد سليمان "غيم الصحراء	40
7	قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة – نوجين قدو – رو ائية كوردستانية	44
8	كتاب الحب وجود والوجود معرفة – تطبيقات القياس الحيوي، القياس الوصفي الثنائي- أحمد شكري عثمان- باحث كوردستاني	49
9	قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة " - المجموعة القصصية:اعتر افات ثملة - رو اية: الزلزال رولا حسينات – كاتبة أردنية	61 89 100
10	حول مقال العقل المعرفي الشرق أوسطي في مواجهة القمع- بناركوباني – شاعرة كوردستانية	111
11	قراءة في كتاب أطياف ورؤى – بناركوباني – شاعرة كوردستانية	116
12	الحب وجود والوجود معرفة – بيشروج جوهري- كاتب كوردستاني	120
13	تأملات نقدية في كتاب الحب وجود والوجود معرفة – آمال أبو فارس – كاتبة اسر ائيلية	123
14	قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة- محمد شيخو- باحث كوردستاني	133
15	صرخات الضوء وقضايا ثلاث في الذائقة الشعرية- داوود سلمان الشويلي - ناقد عراقي	138
16	قراءة في صرخات الضوء – ماريا كبابة- شاعرة سورية	146
17	قراءة في كتاب أطياف ورؤى – هدى توفيق – رو ائية مصرية	150
18	تراجيديا الكورد في رو اية الزلزال – زارا صالح – سياسي كوردستاني	158

ريبر هبون في سطور:

- هوريبر عادل أحمد

- من مواليد منبج – سوريا 1987

- درس اللغة العربية في جامعة حلب

-يقيم منذ عام 2015 في ألمانيا ويحمل جنسيتها

- يكتب باللغتين الكردية والعربية

- مؤسس دار تجمع المعرفيين الأحرار للنشر الالكتروني

*المؤلفات المطبوعة:

في الشعر:

- ديوان صرخات الضوء باللغة العربية عام 2016

- جوقات كوردستانية 2019 مشترك مع الشاعرة بنار كوباني

- ديوان Qêrînên roniyê بالكردية 2020

- شدو الكرزات 2023

-ديوان Destana minبالكردية 2025

في النثر الأدبي:

- أطياف ورؤى – نصوص ودراسات 2017

-كتاب Rewrewkên xwînî بالكردية 2021

- أطياف تلتهم نفسها – نصوص2023

في القصة :

-اعتر افات ثملة – 2023

في الرو اية :

- الزلزال - 2023

في النقد الأدبي :

- فك المرموزفي رو ايات حليم يوسف - دراسة نقدية2020

- كيف تصبح كاتباً حقيقياً- دراسات نقدية – 2023

- مفاتيح الكتابة المؤثرة من منظورفلسفة الحب وجود والوجود معرفة 2023

-قيامة الإبداع من منظورفلسفة الحب وجود والوجود معرفة 2023

- إكتب بعمق من منظورفلسفة الحب وجود والوجود معرفة 2023

- أين هو الكاتب الحقيقي من منظورفلسفة الحب وجود والوجود معرفة 2023

في الفكر:

-الحب وجود والوجود معرفة – فكر2021

-كتاب Evîn hebûn e û hebûn zanîn e بالكردية - 2024

*كتب الكترونية :

- وطن وامرأة

- أصداء الخيبة

- صرخات الضوء

- دلالات ما وراء النص في عوالم محمود الوهب

-أطياف

- أهازيج قلم من نار

إعداد كتب:

- معرفيون ومعرفيات – حوارات

- أفكار صاخبة – مناظرات
- قراءة للمشهد السياسي في غربي كوردستان

- عفرين مقاومة العصر

- بارين أيقونة الزيتون

- التطرف

-Evîn kernevalekî xwedayî ye ترجمة ديوان شعري لاسماعيل أحمد الحب كرنفال إلهي

في الجرائد والصحف :

- عمل على تحرير صحيفة الحب وجود والوجود معرفة

- له العديد من المقالات والدراسات المنشورة في مختلف الدوريات والصحف الالكترونية كالحوار المتمدن ، مركز النور، صحيفة الفكر وصحيفة المثقف والفيصل ونواكشوط – الليبي – المدائن بوست، القلم الجديد، مجلة لوتس وصوت كوردستان.

في الأنشطة الأدبية والفكرية المختلفة :

- شارك في الملتقى الأدبي الثالث لشعراء مدينة منبج 2008

- أقام العديد من الندوات والأمسيات الأدبية في منبج وحلب كنادي التمثيل العربي و اتحاد الكتاب العرب.

- وكذلك في ألمانيا شارك في العديد من المتلتقيات الأدبية وله العديد من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية الكردية.

- عضو في اللجنة الإدارية سابقاً لاتحاد مثقفي غربي كوردستان HRRK

- قدم برنامج معرفيات و معرفيون باللغتين الكردية والعربية .

- مؤسس منتدى دوسلدورف الثقافي.

- عضو في الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

- عضو في الاتحاد العام للصحفيين والكتاب الكورد

مقاربة نقدية حول كتاب الحب وجود والوجود معرفة

*حسن خالد- باحث كوردستاني

بعث لي الأخ ريبر هبون مشكوراً ، كتابه المعنون أعلاه
هرعتُ مباشرة إلى فتح الملف "الكتاب" لأتصفح الفهرس كجس نبض واستعداد نفسي في تهيئة قريحتي للقراءة ، وهو عهدي ومنذ فترة طويلة عندما يقع بين يديّ كتاب ما ، إن مطبوعاً أو إلكترونياً،لا أخفيكم انتابني شعور غريب اختلط فيه الفرح ، لإنجاز صديق عاشرته عن قرب ومطَّلع عليه إلى حدٍ كبير وأعرف شغفه و سعيه لإنجاز مشروعه الفكري الذي آمن به وعمل له وطرح تفاصيله في كل فرصة تلوح له بين أصدقاء الهم أو عبر فضاءات القارة الزرقاء أو من خلال وسيلة إعلامية إن توفرت ، وله محاولات يشهد له بالبنان والتوجس ، لما حوته ثنايا هذا الكتاب؟
وأجدني ملزماً - أخلاقياً - بالإضافة لمحاولتي تناول حو ايا الكتاب من خلال السعي لتناول مضمون الكتاب بمقاربة نقدية "ولا أدّعي أني ناقد" وتسليط الضوء على ما يرغب الكاتب إيصاله من خلال حو ايا هذا الكتاب " للمهتمين أو للقارئ الشغوف بهذا التوجه.
عنوان : "الحب وجود والوجود معرفة " وهو عصارة لتجربة ورغبة امتدت

طويلاً "حوالي تسعة أعوام" عايشت نصف المدة " بشكل واحتكاك مباشر لطرح ما يوده الكاتب من خلال نظريته - مقاربته - المعرفية الوجودية؟ الكتاب ومن خلال العنوان يبدأ بطرح إشكالية ربط العلاقة ما بين(ثالوث : المعرفة و الحب والوجود.)
فما الذي رغب الكاتب في طرحه و إيصاله بهذا العنوان؟
حو ايا الكتاب (خليط "فكري- فلسفي سياسي بصيغة مقاربة اجتماعية اقتصادية لا تخلو من تفسيرات فهم لطبيعة التأثير النفسي لكل ذلك للو اقع الذي نعيش فيه .)

كثيرا ما يتردد مصطلح "المعرفيون " والذي يحاول سوقه كأدوات للتغيير وكحوامل لفكر حضاري يسعى لكل البشر.

ولا يقتصر المعرفيون على المفهوم التقليدي، إنما يسعى الكاتب ليوسع هذا المفهوم ليشمل كل مهني يحب ويتقن مهنته إنما متسلحاً بغلاف أخلاقي وجداني فيتضمن وحدة المعرفيين صون الأمن والسلم البشري وتأمين مقتضيات المعيشة الكفيلة بحفظ الكرامة الإنسانية للبشر أينما وكيفما كانوا هي صرخة "يا معرفيي العالم تكاتفوا " لأنه السبيل الأنجع لصون الوجود "طبيعة - بشر- كائنات" من السقوط والاندثار.

وهنا تأتي معركة المعرفي مع السلطوي الجشع "تجار ومحتكرين" و"سلطويين "سياسيين" و"رجال دين" متحالفون مع سابِقَهم.
يحاول الكاتب مجتهداً تسليط الضوء على إشكاليات بنيوية عصية تعصف بالمنطقة التي نعيش فيها تحديداً واحتكار كل جميل لتمرير قبحهم.

يقف طويلاً على إشكالية داعش وظروف تشكلها تاريخياً وتغلغل القوى الفاعلة لتوجيهها بغرض رسم سياساتهم وتعويمها وسطوع النجم الكردي في هذه المعمعة.

لب الإشكالية في المنطقة كامنٌ في الصراع الاقتصادي الخفي والقابع في جوف الصراعات العرقية و المذهبية وحتى تظهر. بصور قلاقل كردّة فعل عن انعدام العدالة الاجتماعية و السياسية.

يجتهد الكاتب في إيلاء أهمية بل وواجب المعرفيين في خلاص العالم من خلال رص الصفوف على المستوى العالمي لمكافحة المعضلات البنيوية في عالم ينحو نحو التوحش.

هذه النوعية من الطروحات أجدها الأقرب إلى مذهب أو مدرسة "التبعية الاقتصادية" التي دعت إلى تصحيح المسار بين مركز يتغول على حساب محيط يتقزم ؟
والسلطة في المحيط تجد نفسها مضطرة لأن تتحالف مع سلطة المركز وإن على حساب مجتمعاتها ؟

و التبعية : هي علاقة استغلال و علاقة غير متكافئة بين دولتين أو أكثر, و هي عبارة عن نظام سياسي و اقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى , وهذا ما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها و في المجتمع الدولي ومن أهم منظريها سمير أمين صاحب مقولة " فكّ " الارتباط " وكذلك سانتوس صاحب طرح "المركز والأطراف.

الإمبراطورية الإعلامية وامبراطورية السلاح يتحكم بها المركز فتضخ ما يحلو لها وتتحكم بضخ المعلومة وكمية ونوعية السلاح.
فنجد أنفسنا أمام نظرية السيد والعبد تحديداً.

الكتاب المطبوع على "حجمه الكبير نسبياً" في عالم "تدفق المعلومة" جهدٌ طيب ينبغي أن يُقابل بالشكر و تناوله بمقاربات نقدية تحليلية.

لأنها خليط "نفسي اجتماعي سياسي اقتصادي" لا غنى للمهتمين في تلك الحقول عنه وكذلك مرجع هام للمشتغلين بالفكر والفلسفة.

ما عاب على الكتاب "وهو لا يقلل من قيمته " أن الهوامش التوضيحية في نهاية الصفحات كانت تفرض نفسها وبقوة على حساب الاستدلال على المصادر والمراجع التي استقى منها الكاتب فكرته أو اقتباسه،مرة أخرى كل الشكر للمجهود الطيب الذي بذله الأخ ربير،مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية التي مرّت والعو ائق التي اعترضته في استمرارية النضال لفكرة آمن بها وحرص على إيجاد الطريق لترى النور وهذه مقاربة لا أدّعي أنها تحمل الصواب إنما هو اجتهاد حاولته و أحاوله .

رحلة في أحداث رواية "الزلزال" للروائي ريبر هبون

*** رؤية نقدية**

***حسن خالد**

صدرت عن [منشورات لوتس للنشر الحر] في القاهرة لعام ٢٠٢٣ (رواية الزلزال) [للروائي الكوردي السوري: ريبر هبون] وهي مؤلفة من٢١٦ صفحة، وهي من بواكير أعماله الروائية، وإن كانت له تجربة متعمقة في المجال الشعري والنقدي والفكري، حاول فيها تناول حدث آلمنا جميعا لاعتبارات إنسانية قبل الاعتبارات الأخرى.
حيث كان قلمه سبّاقاً في تناول هذا الحدث (الزلزال) الذي ضرب في غالبيتها المناطق الكردية في غرب كوردستان (عفرين. جنديرس) وشمال كوردستان.

صحيح بأنه تناول ظاهرياً الزلزال الطبيعي، لكنه سلط الضوء على مفهوم الزلزال من جانبٍ آخر(زلزال الاحتلال) وتناول أيضاً الزلزال الذي ضرب [الشخصية الكردية] في إرتدادات علاقتها بشركاء الوطن أيضاً ففي الفصل [أفواه فاغرة بفم الحطام] ص٤، وهي تسلط الضوء وتُفصّل في مأساة عفرين التي كانت تعاني من "زلزال الاحتلال" والتهجير القسري، وصل حدّ التغيير الديموغرافي، وهو في عرف القانون الدولي الانساني، جريمة حرب، قبل أن تقع فريسة الزلزال المزدوج [الاحتلال والزلزال]، بحيث حاول جاهداً

أن يسلط الروائي: [ريبرهبون] على تفاصيل ما تنتجه الزلازل عادةً بوجهها الطبيعي والاحتلالي، ومعاناة الناس عبر شخوص و أبطال بأسماء كوردية (لازگين، بێکەس، رونيا...)

وفي محطة:[الموت الساخن] اصطياد للحظة الحدث، (الزلزال) في التوقيت الحقيقي (ساعة ٤ و١٨ دقيقة)
وفي محطة [أوراق على قيد الحياة] يُركز الروائي وكاتب [رواية الزلزال] الضوء على الحدث من خلال أوراق "يوميات" أحد أبطال الرواية [لازگين] والذي لجأ فيه إلى أرشفة يومياته والأحداث التي كان يمرّبها ومحاكاته لحبيبته، أحداث وتفاصيل (الزلزال الاحتلالي) وعثور بيكەس عليهما ص١٥ كما وثّق الكاتب رحلة بطليه (بيكەس وزيلان) إلى آمد في محطة [موت طارئ]،حوار العم أوسمان و زيلان في محطة [هزات ارتدادية] وتحمل هذه المحطة في طياتها تفاصيل هامة تختزل الوجع الكوردي والتهميش الكوردي إن في شمال الوطن (آمد) وتعامل المحتل التركي مع الشعب الكوردي، عبر حوارٍ مطول وبمثابة سلسلة وثائقية من خلال ما مرّبه "العم أوسمان" وسرده للأحداث التي مرّبها حيث ذكر لزيلان – الفتاة الجامعية ما عاشه في(سجن قوجة إيلي) قرب أنقرة ص٥٨.

ركّز الكاتب على جزئيات وتفاصيل الزلزال الاحتلالي وكأنه لم يكن زلزال كافياً، فاتبعته الطبيعة بزلزالها، حيث سرقة المساعدات المادية والعينية التي تأتي للنازحين والناجين من الزلزال، تفضيل إنقاذ النازحين والناجين العرب على حساب الضحايا الكورد، حتى إن نشطاء وجهات عربية فضحت هذا السلوك والممارسات العنصرية تجاه الضحايا الكورد، فكانت الأولوية توجيه الآليات

لإنقاذ المستوطنين العرب وكذلك تقديم الخدمات والمساعدات وحتى الخيم، على ما شابتها من عمليات نهب منظم من فصائل الجيش الحر، وصل الأمر إلى أن الفصائل تقاسمت المناطق الكوردية في الزلزال الطبيعي لنهب البيوت وسيشعر القارئ بمأساة الشعب الكوردي في شمال الوطن وغربه من خلال [قصة زيلان الشخصية] بتفاصيل دقيقة.

كما يظهر دور سماسرة الدين في التجارة به عبر دغدغة المشاعر الدينية من خلال تحويل [كاتدرائية آيا صوفيا] إلى مسجد ص ٦٥،وربما أراد الكاتب التركيز على الزلزال النفسي الذي يعيشه الكوردي دائماً وما يلقاه من شركاء الوطن وفي كلا الجزئين من كوردستان، آلام وركام ممارسات السجن والاعتقال/ابو بروسك وقصة رونيا المقاتلة السابقة في وحدات حماية المرأة والرجولة في سجن تديره فصائل الجيش الحر، ترحم أسعد الزعبي على صدام حسين وعبر الإعلام الفضائي.

لم يغب الجنس عن حبر الروائي المسال، وهي عادة من المواضيع المسكوت عنها، إنما طرحها بكل وضوح، حتى أن أكثر من بطلات وشخوص الرواية طرحت المسألة ربما إلى حدّ السادية.

كما يتم تسليط الضوء على استغلال الثوار الدين مطية لوحشتيهم الكامنة و اتخاذهم المساجد وما تعنيه في العرف الديني وخروجهم لمجابهة السلطة في أيام الجُمع وهناك إسقاط واختزال في عبارة

ص٧٩(قلبي الكوردي مقسم إلى أربعة أجزاء)

بدون رتوش وموارية فإن الإطلاع على ذكريات [معتقلة في المعتقل الانفرادي] تزيد على الجرح ملحاً.

يبدو أن الكاتب أراد أن يرسل رسالة للمتلقي في تركيزه على المكان كبطل في رو ايته الزلزال.

حضرت "جامعة حلب" و"محل فلافيلو للفلافل" قرب "المدينة الجامعية" ص ٨١ (مكتبة الفرقان للخدمات الطلابية) ص٩٣
كمونولوج داخلي مع الذات والاسترسال في الخيال واستيراد الذكريات كفلم كرتون[وداعاً ماركو]
وشقاوة المراهق في بيوت الدعارة "الماخور" ص٨٥ الفلسفي من خلال
عبارات "قانون الغاب الذي يعطي الحق للأقوياء أن
يمارسوا الإجرام ويزاولوا عملهم كقضاة" ص٨٦وتظهر البطلة هنا في
موقف فلسفي مقارن عندما تقول:
متناسية أن المحكمة حكمت عليّ بالسجن الأبدي، هو حكم رحيم بالمقارنة مع " القتل والتمثيل بالجثة..." ص ٩٠

كما إن البطلة في حوارها مع ذاتها_ أناها [كمونولوج داخلي لا تجد حرجاً لتفضح الممارسات التي يقوم بها أبطال الحرية والكرامة] في حوار السجانين معها، وفهمها المعاكس لمفهوم الشرف، فالسجان يشعر برجولته من خلال فض بكارة الأنوثة
فيقول أحدهم :
[ألا تخجلين لاغتصابنا المتكرر لكِ]
تردّ: [شرفي تلك الأرض التي انتزعتموها من أهلها...]ص٩٢
ويحضر هنا الأسلوب اللغوي الفلسفي من خلال العبارة

عميقة المعنى؟! ص٩٢ [حضارة التعذيب]

ويحاول الروائي ربيرهبون التركيز على جميع الجوانب في الحياة ويبين تأثيرات ظهوروتبعات الجانب الاقتصادي في حياة الناس و انعكاساتها من خلال انتشار ظاهرة النقود المزورة (ص٩٤)
سلسلة لا تنتهي من الأسئلة التي تبحث عن إجابات قلما تجد صداها الشافي، أسئلة تبحث عن أجوبة، ما تلبث أن تتحول بدورها لسؤال آخر لا يجد الجواب المقنع كعبارة:
ص٩٧[فقد مات لدي إحساس السؤال أو المبادرة]
كما يسلط الروائي عدسة قلمه على ظاهرة لطالما كانت تحمل جدلاً بين الطرفين، ما بين القبول والرفض، مثل [تعاونكِ معنا في جهازنا الاستخباري] ص٩٨
كما يطفو على السطح السؤال البيزنطي ماذا فعل لنا الآباء والأجداد لننعم بالراحة والكرامة والحرية في أوطاننا.
فيظهر في الحوار: [لوم الآباء والاجداد على تركتهم لنا لأنهم لم يتركوا لنا وطناً حرّا، ويبدو إننا بدورنا لن نترك لأبناءنا وطنا حرّاً]ص٩٩

كما يعكس جزءاً من شخصية الكوردي في تجميل القبيح وتقبيح الجميل، ودور الشعارات الرنانة التي تلجأ إليها أحزاب الحركة السياسية ككل، دون اتهام أحد أو تبرئة أحد فتظهر مقولة" (نغسل عارهز ائمنا بالشعارات) ص٩٩
ويظهر من خلال حوار الطلبة الجامعيين "فراس الموالي والذي انضم لاحقاً "للجان الشعبية_ "الشبيحة"، خناف الموضوعية، روني الإصلاحي، لزكين والتي تعكس بدايات الصدام بين توجهات المجتمع السوري، وكيف أن جهات

خارجية أرادت وعملت على توجيه الأحداث من خلال أحداث الربيع العربي
ص١٠١
ويظهر هنا المفهوم المختلف(أيديولوجياً وعقائدياً واستيعاب مفهوم الله، لدى الشرائح والفئات المختلفة)
ص ١٠٣ [فالله في التوراة لا يشبه الله في الإنجيل، وكذلك الله في القرآن]
ص١٠٥ [لوحة شاه ماران اللجوء الى التراث والأساطير الكردية]
الحنين لأناي في الماضي و أيام المدرسة الأولى[سندويشة معجون البندورة]
ص١٠٧
تفاصيل ارتدادات الذي يعيش في سجون الأعداء، والممارسات الوحشية فيه، التعذيب الجسدي والنفسي وحتى الاغتصاب عقدة
"الرجولة العربية "
[فالقمل يحيطني وقد استوطن جسدي كله، كما استوطن الأغراب في مدينتي]
ص ١١٠
وتظهر دلالات الخروج من المعتقلات والسجن الانفرادي، وما تعكسه هذه المقولة [نقلي إلى المشفى من السجن القبر بالنسبة لي بمثابة حفل زفاف]
ص١١٢
يلفت نظر البطلة(رونيا) تعامل وحوش وفصائل الجيش الحر مع الطفولة
...ص ١١٣ [لا يفلت من هؤلاء السفلة أحد]
وهنا يظهر مدى الوحشية الحاضرة لدى شركاء الوطن مع غياب تام للجانب الإنساني عدا عن الحس الوطني لديهم، وكأن ٤٠٠ عام من الاحتلال لم يترك في نفوسهم أثراً، بل جعلتهم يمتهنون العبودية والارتزاق للمحتل التركي وريث العثماني الدموي.
(أدخلوني في براد لحفظ الموتى و أنا ما زلت حية، عكس ما كان يفعله النازيون

بالیهود) ص١١٤
في مشهد مؤلم ويعكس سلوكاً للمحتل في تعامله مع قداسة الانسان، حتى في لحظة الموت واحترام الجثة البشرية تنتصر وحشيتهم على الإنسانية
ص١١٥ [استلام أبو بروسك لجثة ابنته رونيا]
رو اية الزلزال من نوع [الرو اية الو اقعية] مليئة بالألم والخوف والوحشية التي يتعرض لها الكردي في جغر افيته المحتلة، وهي من نوع الرو ايات التوثيقية تسلط الضوء على أحداث و اقعية "الآن"والتاريخية، وتظهر تفاصيل الحياة المعاشة.

شخصياً تأثرت أكثر بحوار العم أوسمان وزيلان، كذلك المونولوج الداخلي للسجينة رونيا وهذه أكثر، ولحظة وضعها في برّاد لحفظ الموتى وهي حية آلمتني حد الإجهاش بالبكاء، لكني تمالكت نفسي ودمعتي
أشجّع محبي الرو ايات، السعي إلى إقتناء نسخة من [رو اية الزلزال] الإقبال على قراءتها.

[ملاحظة]

ريبر هبون: يكتب الشعر بالكردية والعربية والقصة القصيرة، وله دراسات ومقاربات نقدية.
ويشتغل على [الحب وجود والوجود معرفة]، التي يسعى من خلالها إلى بناء جبهة تضم كافة المعرفيين
هذه تجربته البكر في كتابة الرو اية التي يمكن تسميتها بالرو اية الو اقعية _ . التوثيقية.

حاول فيها تناول حدث آلمنا جميعا لاعتبارات إنسانية قبل الاعتبارات الأخرى.. وكما أسلفنا في أن هذه الرواية تندرج ضمن [الرواية الواقعية] لأن الكثير من

تفاصيلها وأحداثها تُشعرك يقيناً بأنك جزء منها، بأنك أحد شخوصها، وكأنك معنيٌ بجزئية منها، في لحظة ما، في مكانٍ ما.

ففي محطة (أنفاس تفترش الإعياء) تتشابك الأحداث، تتفاعل فيما بينها، يحاول الكاتب أن يطرح قضية اللجوء الكوردي- السوري، وتبعاتها، من خلال مخاوف بيكه س/ اللاجئ وفوقها كوردي سوري يعيش في تركيا التي انقلبت على اللاجئ، ومن مدينة محتلوها أتراك (سري كانيه) ص١١٦.
كما يحاول وضع القارئ في صورة مخاوف الانخراط في السياسة لدى الجيل الكوردي القديم في شمال الوطن "باكور".
يظهر ذلك في حوار الجدة مع زيلان ص١١٧ :

ومحاولة زيلان (إحدى بطلات الرواية) توضيح تفاصيل أحداث سوروحرب المدن والخنادق التي دارت بين(وحدات حماية المدنيين) والجيش التركي ص١١٨.
كما إن الحزب الحاكم يحاول دوماً في معاركه الدونكيشوتية، استثمار قضايا "المثلية" والعلمانية" في الحملة الانتخابية الرئاسية، ودغدغة مشاعر البسطاء مستغلاً قناعاته الدينية التراكمية تاريخياً، ولا ينبغي أن نتناسى بأن تركيا ابنة العثمانيين الشرعية، والذي شابها الكثير من التحريف ويفسر ذلك قول أحدهم في حوارات بين جموع من الناس مؤيدين وحياديين يتحكم الخوف بهم "سيأتي العلمانيون الكفرة، ويجردوا النساء من ثيابهن وليس فقط من حجابهن" ص١١٩.

وتطرح هنا قضايا الوجود المتمايزوصراع الهوية والإنتماء تقول احداهن لزيلان وهي من أصول كوردية شاركت عائلتها في قمع انتفاضة ديرسم "كفي عن التحدث بلغة الإرهابيين" ص١٢٠.

ويحاول الكاتب تسليط الضوء على قضية الفساد والمحسوبيات

"فهذه البلد لا تعترف بالكفاءات إنما بالعلاقات" ص١٢٣

وفي ارتياد أبطال الرو اية للمكان والأو ابد الأثرية، يتم "استذكار أمجاد الأيوبيين في التاريخ الإسلامي" ص١٢٤

واستذكار علاقة الكورد بالموسيقى والغناء ومكانتهما في حياة الكورد خاصة، من بين المجتمعات، ربما لأن الغناء والموسيقا والرقص هما قنوات نقل الرسائل القومية، وحفظ التراث الكوردي من خلالهم "فالطنبور يغرس بألحانه حب الأرض والارتباط بها، أما البزق..."

ص١٢٥.

منذ قيامها تحارب [تركيا الدولة - النظام و وغالبية المجتمع] الثقافة والتراث الكورديين وتزج بحواملها في الأقبية والزنازين المظلمة لينهش الزمن من أعمارهم وحتى حياتهم!

يقول العم أوسمان آمدي:

"لأجل الأغاني التراثية قضيت أكثر من نصف عمري في السجون" ص١٢٦

كما أن تسليط الضوء على جزئية (منظمة الذئاب الرمادية العنصرية) [الطورانية] لم يفت الكاتب، فيقول على لسان أحد أعضاءها: "وتتطاول علينا في بيتنا أيها القذر" ص١٢٨.

ويقصدون ب [القذر] بيكه س الكوردي السوري اللاجئ، والذي وقع ضحية بين يدهم فأوسعوه ضرباً دون رحمة

جزئية "والكوردي بطبيعة الحال يحلم أن يكون مواطن درجة ثانية في بلاد لا

تقر إلا بوجود عرق واحد" ص١٣٢.
كحالة يأسٍ تغلغلت في نفوس الشخصية الكوردية هناك، حيث أحدث "الزلزال النفسي" فعله وحقق هدفه إلى حدٍ بعيد!
في جزئية تحالف التجار مع السلطة، المال مع السياسة، وهي ديدن الفئتين في تحالفٍ خبيث وهو ظاهرٌ بين وخاصة في مناطق الكورد، حيث وجد الرأسمال الكوردي ضالته في التحالف مع السلطة الحاكمة كمخرج للأزمة التي سيمر بها "وحاجة أرباب المال إليه كحاجتهم للدين" ص١٣٤
بداية قصة حب تنشأ بين " زيلان الجامعية، وميران الطبيب" الذي عالج

بيكه س، عندما وقع فريسة أنذال الذئاب الرمادية، فالحب لا يغيب ويفرض نفسه على الكوردي، رغم الألم الذي يحيطه من كل حدبٍ وصوب
ص١٣٦:
يطرح ريبر هبون، قضية لم الشمل كطريق خلاصٍ من و اقع لا ينتج إلا اليأس والاكتئاب من خلال مر افقة [بيكس ابنة اخته الجريحة - نتيجة الزلزال، للسفر إلى المانيا عن طريق مراجعة السفارة، بقصد التداوي والمعالجة من الجروح الخطيرة] ص١٣٨
ولايغيب عنه طرح مفهوم (الدولة الأمنية البوليسية) في تماهٍ والأسلوب الفكري- الفلسفي والاستنجاد بمفاهيم فكرية فيقول: "في المطار راحت أعين رجال الأمن تتسرب في مسام جسد الذين ينوون مغادرة البلاد لألمانيا" ص١٤٠
هو إجمالاً تبيان لصورة الحياة في شمال الوطن (كوردستان) بتفاصيل دقيقة ومؤلمة تفسر جلياً "الزلزال النفسي" على مقياس العنصرية وارتداداتها على حياة كوردها هناك.

وفي محطة [آذاردامً] وحادثة آل بيشمرك في جنديرس ص ١٤٢ وما بعدها... دقائق الحدث في جنديرس.

نظرة شركاء الوطن للكرد، ومدى تقبلهم واحترامهم للعادات والثقافة والمناسبات المختلفة عن تلك التي لديهم، هناك أزمة في قبول الآخر المختلف والمتمايز، [ففي عصر ثورة الحرية والكرامة، لم يسلم أحدٌ من العبودية والإهانة] وخاصة في مناطق فصائل الجيش الحر أو النسخة المستحدثة من [داعش]، يقول حسن الضبع: "المجوس يريدون الاحتفال بنوروز مجدداً وقد اشتقت لإهراق دمهم القذر..." ص١٤٣.

تقاسم المناطق في عموم عفرين وغيرها من المناطق الكوردية بما فيها المدن والقرى بين الفصائل التي لا تختلف عن ممارسات [داعش] إلا بالتسمية فقط، "وكل فصيل يحاول التمايز عن الآخر بطريقة قمعه للشعب هناك" ص١٤٧.
وفي محطة "شبح الموت يطارده في البر والجو والبحر" ١٥٠
[سيرة روغيان] ورحلته نحو المجهول، وهو التصور الحقيقي لمأساة الشخصية الكوردية التي تعيش (زلزالها النفسي) ومنذ أمدٍ بعيد، فلجوء الروائي إلى التحليلات النفسية في التعريف بشخوصه تُحسب له "سيغفلون فيهم الأنا الأعلى، مفسحين المجال للهو - بحسب فرويد - ليسرح ويمرح بهم على ضفاف عالم الجريمة الشرعية" ص١٥٢.

ومرور بطل الرواية بتجربة الخطف منذ بداياته أثناء عودة الطلاب من حلب، ومشاهدتهم لحادثة [ذبح السجين الكردي] أمام الطلبة المخطوفين ص١٥٣
"يُمنع الحديث هنا بغير لغة القرآن و أهل الجنة، أفهمت!" ص١٥٥
حتى في هذه الجزئية يلتقي النظام ومعارضوه، بشقيه [الفصائل ومظلتهم السياسية من جهة، وداعش من جهةٍ أخرى] في منع التحدث باللغة الكوردية ولو بالقوة، الفارق هنا أن ممارسة القوة لدى داعش وأخواتها تعني "النحر" ومحاولات عدة للهرب دون جدوى "يفكر بالهروب، أين وكيف لا يدرِ" ص١٥٨
وتأتي قضية تسمية المدن الكوردية بأسماء عربية [قضية التعريب] نقاط التقاء بين (النظام العنصري) و(المعارضة المتأسلمة، الأكثر عنصرية ورجعية وتطرفاً) من جهة عندما سمت كوباني الكوردية (عين العرب) وبين داعش عندما أطلقت عليها تسمية (عين الإسلام) يقول أحدهم: " عملية انتزاع عين الاسلام من الكفار أوشكت على الانتهاء" ص١٦١
وباتت قضية المفقودين والمغيبين قضية تؤرق أهاليهم، فلا يُعرف مصيرهم وتكاد الآمال تخبو يوماً بعد يوم.
ويحاول الروائي أن يطرح على الطاولة علاقة تركيا بالتنظيم الإرهابي والتسهيلات التي يقدمها له في العلن والخفاء، من خلال شاهد عيان [بطل رواية المخطوف] الذي رأى بأم عينه "جوازات سفر على طاولة مكتب أبو أنس مختومة بعلم الدولة التركية" تسهيلات وتعاون خفي ص١٦٤
تراجيديا عاشها بطل رواية، من خلال حديثه مع الذات إذ يقول: "الحياة ليست سهلة، وإن وراء رخاءها ودعتها قسوة ووحشية، صرخات تتعدى سرعة الصوت " ص١٦٧
وكما يُقال الحرب خدعة، وداعش تجد أن [الحرب النفسية] تفتح الطريق لهم قبل وصولهم إلى المدن التي يرغبون في احتلالها، من خلال [زرع الموت ونشر

الرعب وممارستهما على كل شيئ، لا يُستثنى الشجر والحجر والبشر] (أبو هاشم) ص١٦٩

ثم يتم الإفراج عن (روغيان) وعودته إلى عائلته اللاجئة إلى تركيا، ونجاته من الموت ثانية (السباحة في المياه)

كنا يتم طرح بعض جزئيات وتفاصيل الحياة التي تهم الناس، من خلال (أزمة شهادات التعليم لدى الإدارة الذاتية غير المعترفة بها) ص١٧٤.

والضغوطات التي مرّ بها أو مورست عليه من قبل المؤسسة التي كان يعمل فيها، مما أضطره ونتيجة لعدم اقتناعه بآلية إدارة الامور، اللجوء إلى السليمانية في جنوب كردستان والعودة لكوباني بعد شهر من اليأس والإحباط وخروجه تهريباً إلى لبنان، فمصر فليبيا بالطائرة وإلى اليونان عبر بحرٍ يزمجر في وجه السوريين، و لا يشبع من ابتلاع الحالمين بغدٍ أفضل،وللكورد حصة!

لأن البقاء في (الوطن) ورغم كل التحديات الداخلية، يعني أن يُترك مصيرك لحرب المسيرات، التي لا تُميز بين أهداف مدنية وعسكرية، وهي تستخدم أسلحتها الذكية بعقلِ غبيٍ حاقد [فالموت مشروع طالما أن الضحية كوردي] ص ١٧٤.

يتم التطرق إلى أزمة ايجاد فرصة عمل التي يمر بها إقليم كردستان العراق "حتى وظيفة غاسل الصحون لم يكن ليجدها بيسر" ص ١٧٤ - ١٧٥

كذلك يُفرد قضية المعبر الذي "بات وسيلة ضغط و ابتزاز سياسي.." ص ١٧٦.

بين الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي - الحزبي [كوردياً]!

كما يحاول الروائي، وعلى لسان بطله أن يوضّح آلية العمل في مؤسسات الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا (Rojava) "فأنت مجبر على الخضوع لتدريبات مغلقة مكثفة.." ص ١٧٨

أما الظرف الذي جعل الروائي، وعلى لسان بطله ينطق عبارة عن [الفئة

الأكثر قابلية للخضوع] "قدِمت من الأرياف سريعة الانقياد، عديمة الثقافة" ص١٧٩.

فهي برسم الكاتب لتوضيح حيثيات ما جعله يُنطق بطل رو ايته ليقول ذلك؟ ولا جديد في ممارسات المهربين مع عملاءهم، سوى أنها تجربة حية من شاهد عيان عاش تجربة الموت لحظة بلحظة، ونال نصيبه من العذاب! ص ١٨١ [يوميات روغيان و ريناس عبر الو اتس آب] ص١٨١ وما بعد..

عن عنف المهربين وممارساتهم، التي لا تقل بشاعة عن ممارسات الفصائل وهم جزء من الأنظمة القمعية الدموية التي تحكمنا على الأرض في سوريا وغيرها وخاصة في المناطق التي يطلقون عليها [المُحرر]، حتى الاغتصاب عدا عن النهب والضرب، لا غضاضة فيه لدى المهربين، إن طُرق التهريب [براً أو جواً أو من خلال الإبحار إلى البر الأوروبي] محفوفة بر ائحة الموت، وطرق تعامل المهربين وتجار البشر مع عملائهم مثل:

"رجل ستيني مريض أراد أن يصحب أدويته معه فرفضوا ذلك" ص١٨٨

لحظة عودة الإنسان إلى طبيعته في التشبث بالحياة في اللحظة [الحيو انية - الغريزية]، وإحلال اليأس والإحباط مكان الأمل والأحلام، ليصل الإنسان إلى لحظة ينتظر فيه الموت مستسلماً لاحول له ولا قوة "كأن السماء تتساقط قيئاً بولاً وخراء" أو يخرج منه الوحش الكامن في داخله منفلتاً من مربطه "وبات القبو عبارة عن مشرحة بشرية" ص١٩١

نتيجة التشابك بالأيدي والسكاكين بين مجموعات عرقية، في لحظة انهيار محدثة [زلزالا نفسياً] ناتجٌ عن ضغوطات ومخاطر تحوم حولهم.

حتى إن بطل الرو اية [روغيان] الذي لم يعرف عنه التزامه بالدين يستنجد بالله [طبيعة بشرية] فيقول: "إلهي اخرجني، لن أموت اليوم، ما يزال لدي أهداف وآمال..."ص ١٩٤.

وفي [مناورات الموت والبحر] التي تبدأ بخبر غرق السفينة في ١٤ حزيران ٢٠٢٣ وعلى متنها (٧٥٠ راكب) ونجاة (١٠٤ راكب) فقط، كارثة بكل ما تعني الكلمة من معنى ص ١٩٧.

دخول شخصية رودر (شخص ثانوي في الرواية)

ورسالة الأمل من [روغيان] إلى أخيه رودر "رسالة واتس آب من رقم يوناني..." ص١٩٨

ثم وصول ريناس وشقيقته من ألمانيا للقاء شقيقهما "العائد من الموت" في مخيمات إحدى الجزر اليونانية، ووصف [ريناس] لتغطية الإعلامية لحادث غرق السفينة وأوضاع هيكلية المخيم وشكله الأقرب للمعتقل ص٢٠٠ وما بعد...

تأكيد "روغيان" وروايته لتفاصيل رحلة الموت العبثية أن خفر السواحل اليونانية هم من قاموا بإغراق السفينة

"فالذي قام بإغراق القارب هو الخفر اليوناني" ص٢٠٢

وهذا تأكيد بأن الحياة بتجاربها القاسية معلمٌ مُجدٍ ماهر، في زيادة فهمنا لها "نعم لقد ضحكنا في وقت كان البكاء فيه فريضة واجبة" ص ٢٠٦

حتى ان تراكم المواقف الحياتية تهبنا الحكمة أحياناً كقول [روغيان]:

"مرافقة الجبناء توقع المرء في المهالك، وتجعله أسير خوفٍ بات ينمو محل الشجاعة" ص٢٠٧

كذلك قوله "السعي وراء الحياة الأفضل في بلادنا لا يمر إلا بركوب المخاطر ورؤية الموت" ص٢٠٨.

لجوء ريناس واستنجاده بمنظمة حقوقية وبذرة الأمل للآخرين بأن الحياة تلفظ اليائسين البائسين وتحتضن المقبلين عليها. ص ٢١٠ وما بعد...

والتي ساعدت (روغيان) للوصول إلى بر الأمان (المانيا).

نافلة القول: رو اية الزلزال يمكن أن نقسمها إلى تبعات الزلزال الطبيعي، و "زلزال الاحتلال" والزلزال الذي لا يفارقنا "الزلزال النفسي" ..

وكون الرو اية من نوع الرو اية الو اقعية يمكنك أن تجد مكاناً لك فيها وفي المكان الذي ترغب، في اختزالية للوجع الذي تتشاركه مع أبطال وشخوص (رو اية الزلزال) ويمكن أن تكون وثيقة توثيقية، في الجانب الإنساني والاجتماعي وحتى القومي تميزت بكثافة المعروض في الفكر الرئيسية.

- تبعات احتلال عفرين وغيرها وكارثة الزلزال الطبيعي.

- الوضع الكردي في شمال الوطن

- رحلة العائد من الموت..

تميزت الرو اية بحضور المكان الذي شارك البطولة مع أبطال الرو اية، وبلغة حاولت أن تكون سلسة، و أقرب إلى سياقات فكرية - فلسفية في الحوارات والتحليل والاستنتاجات...

إضاءة نقدية في كتاب"الحب وجود والوجود معرفة

-رفاعي عسيري
*رو ائي مصري

استهل الكاتب في الحديث عن الوجود فذكر أنه لابد من وجود الادراك للإحساس بالوجود وفهم ما يدورفيه،فالإدراك مرتبط بالإحساس الذي أصبح مع تطور البشرية واعتمادها على الوسائل الحديثة مهملة وغفلت البشرية عن إدراك قيمة الوجود .
ثم يذكر الكاتب الصراع ما بين الوجود والتطور،الصراع ما بين البشرية ونسيانها الحب الذي هو أصل الوجود،ويذكر الكاتب أهمية المعرفة وضرورتها فيقول" إن المعرفة انحياز مطلق للحب والجمال ورفض الإستغلال والإقصاء وتحرير الإنسان من كل ما يخنقه أو يوقف مسيرته التطويرية."

ويعرض تغير التفكير المعرفي إلى جماعات آمنت بالتخريب ويذكر دور الإعلام المهيمن و انعدام الثقة بين الفرد والقيم المعرفية،ثم يشير إلى بعض التنظيمات الكوردستانية والربيع العربي وصعود ما يسميه بالميكافيليين الجدد والطائفية

والعرقية والأمة ويلقي نظرة على النزاعات والحروب،ويرى أن الكتابات الأدبية هي وسيلة من وسائل مواجهة الأفكار الهدامة ويركز الكاتب على ضرورة الإهتمام بالمعرفة ويستعرض في كتابة بعض آراء المفكرين وفيكتور هيغو ولينين،ثم يعرض حلولاً لمشكلات الشرق الأوسط فيرى أن يقوم بها أصحاب المعرفة أو ما يسميهم بالمعرفيين ويتطرق فى كتابه إلى الهويات وضرورة مناهضة العنصرية وأهمية بروز دور المجتمع المعرفي،كما يذكر السلطات الإستبدادية والتي جعلت من الإنسان المعرفي أو صاحب الفكر،جعلته يشعر بالعزلة ويستشهد بقول الكاتب الكوردستاني يحيى سلو فى كتابه لغة الجبل ص ١٨ بقوله"إن الفرد الذي لا يستخدم قدراته الإبداعية،يتحول مع الزمن إلى مجرد أداة تنفيذ، يتم تعليم الفرد فى تلك الظروف على أن يتخلص من مشاعره.

ثم يذكر الكاتب العداء ما بين رجال السلطة والمعرفيين ويستشهد بإعدام الشاعر الإسباني (لوركا)وكذلك(بيكاسو) ،ويلقي نظرة على الإعتقال السياسي وعن غرق الشرق الأوسط فى مستنقع الضياع من سوريا إلى اليمن والعراق ولبنان و إيران،ثم ينتقد الدين السياسي المتشدد واعتماده على نصوص يسميها متشددة وهذا هو مأخذي على الكتاب كنت أتمنى أن يوضح ويفرق بين جماعات دفعها الغرب لتخريب الشرق وبين مبادئ الشريعة لدولة بالمملكة العربية ودولة كإسرائيل لم يذكرها الكاتب كما وتوجد العديد من الطوائف المتشددة بخلاف المنتسبة للإسلام.

الكتاب يعتبر من الكتب الفلسفية واعتمد فيه الكاتب على العديد من المصادر ذكرها فى نهاية كتابه بالإضافة إلى رؤيته وفكره .

مرايا ريبر هبون
(قراءة في الحب وجود والوجود معرفة)

*حمود ولد سليمان
ناقد موريتاني

بروح فلسفية ظمأى للمعرفة ،تبحث عن المعنى وتتوق للمطلق وتعانق الوجود . كل الوجود .وتبحث عن خلاص الإنسان في عالم تحكمه سلطة الأقوياء. وتتصارع فيه العصبيات العرقية والدينية والمذهبية وتتناحر الأيديولوحيات . يصوغ ريبر هبون العالم ويصهره في "الحب وجود والوجود معرفة "بفكر ورؤية شاعر مرهف الحس .مجبول على الشعر .وبالشعر وللشعر . و اثقاً من طريقه وخطو اته ولغته إلى الينابيع تحمله الجياد إلى أقصى ما يهفو إليه قلبه وتقوده على الطريق الخصبة بوحي من الآلهات ..وتخترق به كل المدائن على خطى بارمينيدس 1"نبي الأنطولوجيا "كما سماه نيتشه المعرفي الكبير يعلل الوجود ،فيراه ذاتاً من ذاته و يحمله في

كيانه .كدأب أسلافه الشعراء،كما قال الشاعر التونسي الخالد:
أبداً يحمل الوجود بمافيه
كأن ليس للوجود زعيمه

برؤاه الشعرية والفكرية سعياً نحو السعادة مراهناً على أن الفكر الذي يعول عليه هو ذاك الذي يقدم "راحة كبرى للروح المتعبة "2

في كتابه الجديد "الحب وجود والوجود معرفة يقدم ريبرهبون رؤيته الفلسفية الفكرية للعالم من خلال جدل الحب وجود والوجود معرفة ،ويستكمل مشروعه /الأدبي /الفكري / الذي أعلنه مع بداياته الشعرية .فيدعو لتمجيد المعرفة والإحتكام لها وتنظيم المجتمع بشكل عقلاني وتكوين رابطة بشرية جامعة لكل المعرفيين في العالم،ذلك أن المعرفة هي البديل عن التعصب الديني والمذهبي والعرقي والإفلاس الأيديولوجي.

إنها الحالة الطبيعية التي تستطيع إن وجدت أن تتماشى مع الطبيعة الإنسانية في تو افق تام . ويراهن على المعرفة كسلاح قوي له نجاعته في كل الأزمنة وعلى المعرفيين كبناة للعالم فاعلين ومؤثرين في حركة التاريخ .ويدعو مع ماركس إلى التغيير منتقداً الفلاسفة الذين وقفوا عند محاولة تأويل العالم وفهمه بدلاً من تغييره ، بروح قريبة من الرؤية الصوفية وهي: "ليست انعكاساً مرآوياً للو اقع بل هي تجاوزله وتجاوزللوعي نفسه إنها عملية خلق جديد لهذا الو اقع 3
ومن خلال الحب وجود والوجود معرفة تبدو ظلال هيجل وارفة للعيان في

الجدل الذي يرى أن العالم كله صيرورة، أي في حالة حركة وتغيروتحول وتطوردائم، وفي منطلقاته ورؤيته للتاريخ والإحساس بالتاريخ وكأنه يردد مع واعتماده على مبدأ 4هيجل أن" تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بالحرية " "أن كل ماهو و اقعي فهو عقلي وكل ماهو عقلي فهو و اقعي وهذا معناه أن ليس هناك شيء في الوجود. لايقبل التفسير بالعقل.

و أن الحركة في الكون وصيرورته خاضعة لقانون حتمي يتجه إلى أعلى مر اتب التقدم الى قمة التطور، إلى تحقيق المطلق.أي تحقيق العقل الكلي (أو الفكرة 5أو الله)في العالم وتحقيق العالم في العقل.

ويدعو للدولة التي تقوم على التنظيم العقلاني للأخلاق والمؤسسات الإجتماعية . منتقداً الدولة الشمولية والتي هي قمعية استبدادية .
واحلال السلطة المعرفية محلها على اعتباراتها تختلف عن كل السلطات الإستبدادية .الأسس والغايات والمنطلقات التي يعتمدها ريبرهبون في كتابه متشعبة .ليست واضحة بشكل محدد وأحياناً يكررنفس
المقولات والأفكار التي قالها سابقًا .
فهو ينتقد الإيديولوجيا ويمجدها وينتقد الدولة الشمولية ويقع في الشمولية عندما يمجد المعرفيين .وعنده ان الفكر هو الأساس وكذلك الصراع الثنائي
ويدعو لجمهورية افلاطونية معرفية
المهاد الدلالي ل "الحب وجود والوجود معرفة " جعله الكاتب
متناغماً مع مهاد النظرية الذي يتخذه موئلاً لتأويل العالم وفهمه من جغر افيا الشرق الأوسط وتاريخه وهوياته وبالأخص القومية الكوردية في كوردستان بين العراق وسوريا وتركيا و ايران.

يهفو ريبر هبون إلى الحرية دائماً ويتغنى بها .والحرية التي ينشدها هي التي تتحقق بالمعرفة المطلقة معرفة الذات.

أنا ظامىء،وخطاي تهتف للمياه
تروح تنهل حكمة الينبوع
أنا كالنبي المرتجي عطف الإله
أسير في دربي بصبر يسوع
وأضيع عبر معالمي متدلياً
كالموت أصهل متخماً بالجوع.(6)
وبحسٍ وجودي يتحد مع العالم يخاطب الكيان قائلاً:

أدعو لإنسانية الإنسان أن
يحيا النقاء يضيء كل سواد
لم يفتح التاريخ يوماً صدره
للعاشقين لغاية الإنجاد
بل كان دوماً عابراً بمرارة
للضائعين وكان بالمرصاد
سيكلم الينبوع أعماق المدى
عن كل مأساة وكل جماد
عن قهرنا المسكون في نبضاتنا
وضياعنا بمتاهة الأوغاد
أنا ثورة للغارقين كآبة
أنا بلسم للعاشقين وهادِ

سيكون ذاك العشق أعظم ثورة
تشدو لها الدنيا بكل عناد
إني نصير الحب في زمن الدجى
ومناهض لخرافة الأجداد
أدعو لمجتمع طبيعي الرؤي
فيه نحقق حلم كل مناد (7)

قدم ريبر" الحب وجود والوجود معرفة" في ثمانية فصول:
-العقل المعرفي الشرق أوسطي بمواجهة التجهيل
-الإرادة المعرفية في مواجهة القمع
-الإرادة المعرفية في مواجهة الإسلام السياسي
-الإقتصاد في خدمة الوجود
-المعرفيون في كوردستان الشمالية
-المعرفيون واشكالية الحرية
-حرية الفكر المعرفي بمواجهة التجهيل الممنهج
-حول الشرق الأوسط وسبل الحل

في تمهيده حول الإحساس بالوجود أصل المعرفة أو العالم
يقول الكاتب:

"أول مايعيه الكائن الحي إدراكه للوجود والإنسان يدرك ذاته من خلال الوجود فهو الأرضية التي ينشأعليها المجتمع وفيها يستقي معاييره ومثله من الرابط الأوحد الذي يربط الإنسان بالوجود قبل إكتساب الأشياء وهو إدراك

ومن هذه العلاقة القوية بين الكائن والوجود 8الحب عبر نموالإحساس " والتي تتطورلتتداخل فيها عوامل كثيرة أكثرمن منشأها النفسي لتصبح وجودية وسياسية وتاريخية وثقافية .

يسعى ريبرهبون لإبراز الصراع الذي يخوضه المعرفيون في هذا الوجود .وفي علاقة الذات /الفرد بالمجتمع يحفر في تاريخه الذاتي في الفصل الأول /العقل المعرفي الشرق أوسطي بمواجهة القمع /مبرزاً تشكلات الخراب الفظيع في المنطقة الشرق أوسطية وفي الفصل الثاني يبين مدى قوة الإرادة المعرفية وكيفية مواجهة القمع .محللاً أسباب الصراع مراهناً على المعرفة في مختلف مساراتها وفي أكثرها ذاتية /الكتابة الأدبية التي لاتغدو هروباً من الو اقع و انما .وهو بهذا يسعى أكثرلإبراز أهمية الوعي /تجاوزاً له عبر الحلم والأمل والتأمل الذاتي في كل فكرويصبح الموت والذي هو مشكلة فلسفية وجودية فيزيائية .يصبح نضجاً وسبرا لغور المعرفة باعتباره وعياً ذاتياً

الموت الشرق الأوسطي بين حضارات متعددة . وهو الموت الذي شكّل وعي كلكامش الوجودي بطعم مختلف .وبحساسية صراع الحضارات في الفصل الثالث /الإرادة المعرفية في مواجهة الإسلام السياسي يتناول العنف في المنطقة ويرده إلى التطرف ويربط بين التطرف الإسلامي والقومية "المتعالية " ورغم وجاهة مايقدمه من حقائق مع ذلك أحياناً يتحامل متناسياً حركة التاريخ وصيرورته ويحمّل الدين وزركل شيء.رغم أن هناك أسباباً كثيرة باعثة على الصراع .كاختلاف الحضارات والثقافات والإستعمار ومخلفاته والسعي والتنافس على الثروات في المنطقة ثم إن الديانات في الشرق الأوسط عديدة وليس الإسلام وحده هو الذي تدينه

شعوب الشرق الأوسط فهناك المسيحية وغيرها والكاتب بالأساس يركز في انتقاده على العنف في الاسلام السياسي .
في فصل الإقتصاد في خدمة الوجود /يدعو الكاتب إلى الفكرة التي "تنتج الإبداع والجمال والخير الذي لاينضب وتنشد الحب الذي هو الممهد الأساسي لتبلور الفعل الإنساني الذي يعم فضله على الوجود بأسره نحو مذهب الإقتصاد في خدمة الوجود القوي الذي يساهم في إرساء الأمن والسلام "(9) ويدعو المعرفيين إلى الإتحاد وتنظيم المجتمع بشكل عقلاني.

وفي الفصل الخامس والسادس ومن خلال صراع الهويات يدعو إلى تأكيد الذات مبرزاً أهمية الوعي الذاتي .ومن خلال جدل الحرية يدعو جميع المعرفيين إلى التحرر المعرفي والفكر المستنير لصناعة المصير.

في الفصلين الأخيرين /يقدم الفكر المعرفي في شموليته حلاً وبديلاً في مواجهة التعصب الديني والتطرف وفشل الأيديولوجيات وقمع الديكتاتوريات واستبداد السلطات فلا خلاص للإنسانية من الويلات والحروب والمجاعات والصراعات والعبودية والجهل إلا بالفكر المعرفي.
عبر" فرضية الحب وجود والوجود معرفة "يدعو ريبرهبون لمجتمع عضوي مترابط لايستغني أحده عن الآخر ويحاول تطبيق مفاهيم فلسفية مجردة دون النظر في الإختلافات الكثيرة بين المجتمعات البشرية فهل من الممكن أن ندعو إلى جامعة بشرية وفق هذا التصور؟وهل من الممكن أن تختفي كل الفروق بين الثقافات والديانات والشعوب ؟ في إطار معرفي واحد يجمعها من الشرق إلى الغرب ؟وهل يمكن للمعرفيين أن يتحدوا في ظل سلطات لا تقيم وزناً لهم ؟وفي مواجهة قوة أكبر منهم.

أخيراً نقول إن الكاتب وإن كان يفتقد لأسس صلبة في بناء نظريته فإن ذلك لايقلل من أهمية كتابه وحسبه أنه أشار إلى أبعاد كبرى هامة جداً .واجتهد ثم إن مسارات كل الفكر الإنساني من بدء التاريخ إلى اليوم كلها نظروتأمل يظل يتراكم ويتطور عبر الممارسة والتجربة .إلى أن يصل إلى المبتغى المنشود.

في الحب وجود والوجود معرفة .تتجاوزكل الثقافات والأمم والجغرافيا والتاريخ .ويؤثث الحب كل الوجود ويحظى المعرفيون الفاعلون المؤثرون في حركة التاريخ بالتقدير خصوصاً الذين عاشوا مصائر تراجيدية - سقراط والحلاج- وذلك لأن الكاتب يرى في التضحية سبيلاً وغاية لابد منها لتطور التاريخ وقيام الفكر المعرفي.

الحب وجود والوجود معرفة هكذا تكلم ريبر هبون

و أنا أقرأ الكتاب لفت انتباهي قوة الإنفعال الوجداني وإحساس المقموع الذي يجعل الكتابة أحياناً لاواعية ، وحدة النبرة الرسولية التي لاتفارق الكاتب حتى ليخاله المرء مثل زرادشت، نيتشة رغم الإختلاف بينهما هابطاً عند سفح الجبل ممسكاً عصاه وعلى كتفه حيّته ونسره مردداً عظاته على تلاميذه .

هكذا ريبر هبون يبشر بالإنسان المعرفي ويتوق لمجتمع معرفي حلم الإنسانية في مراياه الثلاثة المتماهية /الحب /الوجود /المعرفة .

*** هوامش**

-قصيد بارمنيدس /ترجمة يوسف الصديق .دار الجنوب /تونس .ص
: .والأبيات المشار إليها121

هزتني الجياد تحملني إلي أقصي ما يهفو إليه قلبي.حين قادتني علي الطريق "
"الخصبة بوحي من الآلهات تمتد مخترقة المدائن كلها
-عزاء الفلسفة/بوئثيوس/ترجمة د /عادل مصطفي/رؤية للنشر (2)
126ص .2008
-مقالات في الأدب والفلسفة والتصوف/حميدي خميسي/دار (3)
7الحكمة .ص .
/مؤسسة 2015مقدمة قصيرة جدا /هيجل /بيترسينجر/طبعة أولي.(4)
38هنداوي للتعليم والثقافة /ص
-تكوين العقل العربي /محمد عابد الجابري .مركز دراسات الوحدة (5)
23و22العربية .ص.
38.نون للنشر/حلب .سوريا .ص 2016صرخات الضوء/ريبر هبون /ط أولي (6)
75و74صرخات الضوء/ ص .(7)
-الحب وجود والوجود معرفة /ريبر هبون /لوتس للنشر الحر (8)
11ص /2021
120الحب وجود والوجود معرفة /ص (9)

ريبرهبون يباغت العتمة بالنور

*حمود ولد سليمان "غيم الصحراء

من مهبط الشعر بين سهول ورو ابي "منبج " حيث تفتقت شاعرية كبار الشعراء البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد و أبو فراس الحمداني وعمر أبوريشة . يجيء ريبرهبون شاعراً سلبته "صرخات الضوء" مقتفياً فتنة الظلال العابرة ،مفتوناً بإيقاعات القصيدة بنكهة إمرأة وهيئة وطن .حاملاً همومها وهمومه .منكفئاً علي جرح "كوباني "يشدو ترانيم عشق .مرتحلاً مع الضوء برؤاه وأطيافه على أشرعة الحلم إلى الفجر.
في ذاكرة ظل المدي يتهجى الحلم والوطن في:

وطن تراءي من ضجيج القهر
ممتد لآخر الحياة
وربما يمتد في عمق الفضاء
يخبىء السنوات في رئة الضباب
ويحرق الترياق في الشجن المراوغ في دموع البائسين
ويحمل جمرة الغليان في يد من تغنوا بالرماد
وحلقوا في كهف خيبتهم

وضاعوا في بريد العمر
فاحترقوا بلوعتهم (*صرخات الضوء /ص135)

على قلق الحرف يسافر فيه الحنين:

يسافر الحرف في مشوار قافيتي"

من آخر البوح يأتي مثلما انطلقا

أكاد أبصر فجري رغم مقتله

أكاد أبصر ظلي يمتطي الشفقا

طويت عهد زمان الخوف يا وطني

فأزهر الحب و أنساب الصبا ألقا (ص 52)

" في القصائد الأولي من الديوان "حلم هارب " أغنية الوجود

" حفلة انتشاء" "نشيد الغد " "أنثى الحب " "حبيبتي والقفص"

ذات القميص الفستقي " وهي قصائد غزلية تبدو شاعرية ريبرهبون "

باذخة .بالمجازات البديعة .وصوره الشعرية وإن كانت أحياناً تتكيء علي القصيدة العربية ،امرؤ القيس ونزار قباني وغيرهم ،مع ذلك تبدو مختلفة في فيزيائيتها وكيميائتها . تسري فيها روح هبون التي يقول عنها في بدء ديو انه ص52 : "إلى هبون الحقيقة المقيمة بي .وخميرة وجود يستحق العيش امر أتي والجمال الذي يهزأ بالموت .لها صرخات الضوء .

تحتشد بألوانها واطيافها في مر ايا /الانكسار والتشتت /مر ايا /الحلم والكتابة صرخات الضوء هي كل البدايات والحنين والوطن والحلم والمحبوبة لكاهن يطل من المعابد والزو ايا المقفرة .

لعجوز ينتشي بطفولة تأوي إليها الأمنيات العابرة ..(ص117)
قصائد الديوان النثرية والعمودية كلها ترتكز على التغني بحب الأرض والتعلق بها والحنين لها.ومن خلالها نلمس إحساس الشاعر بالإغتراب والمنفى وقلق الشاعر بين وطن مشكل في المجاز يحمله إلى وطن و اقعي يحلم به.
وبالتوازي مع هذه الصورة تسد و تعوض المرأة /المحبوبة الفقد والفراغ فتصير ملاذاً ووطناً

في صرخات الضوء
كل هؤلاء قد احتشدوا ./امرؤ القيس .نزار
.. قباني .بودلير.المتنبي .آدونيس .السياب
يسرجون العتمة

"الصرخات تتردد في الطبيعة بلانهاية"

هكذا قال إدفارت موناك

إنه القلق والألم وغابة الضوء وتحولات النهر
صرخات الضوء / ريبرهبون*
2016طبعة أولى
دار نون4 للنشر/حلب .سورية

(قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة)

-نوجين قدّو

كاتبة كوردستانية

اسم الكاتب: ريبر هبون

اسم الكتاب: الحب وجود والوجود معرفة

نوع الكتاب: فكري. فلسفي

عن دار لوتس للنشر الحر

2021الطبعة الأولى/ أغسطس

نبذة عن الكتاب:

أراد الكاتب من خلال كتابه " الحب وجود والوجود معرفة" إيجاد ملتقى معرفي واسع النطاق، يجمع شتات جميع المعرفيين والمعرفيات، حيث كان إيمانه بقدراتهم كبيراً جداً فوجد فيهم طريق نجاة البشريّة إلى جانب الحب الذي له أن يديم اتصالهم الروحي والإنساني. فقال في ذلك:

"ولعل فلسفة الحب وجود والوجود معرفة استخلاص نابع من حقيقة القيم الطبيعيّة كدعوة للإنسان الجديد في التخلّص من كل ما"يشوب علاقته بالآخر والعالم لأجل تحقيق الرفاهية المستدامة".

عن الكتاب:

يتحدث الكاتب بشكل موسع جداً في كتابه عن المعرفة وتعاريفها وتفاصيلها وعن الحب الذي هو النواة التي يرتكز عليها الوجود الإنساني.

يواجه الكاتب بين السطور الصراعات الأزليّة ويشرح التاريخ الدي امتدت فيه خسارات أصحاب الفكر والمعرفة ويبين الأسباب والنتائج بحسب وجهة نظره الشخصيّة، و أيضاً يستند على تحليلات و أقوال العظماء من مفكرين وسياسيين وفلاسفة، هدفاً منه لتوثيق الحقيقة اعتماداً على تجارب الماضي الذي له أن يكتب حاضرنا والمستقبل.

حيث رأى الكاتب أن المجتمعات وتحديداً الشرق أوسطية لم تأخذ تجاربها السابقة وتجارب الآخرين بعين الاعتبار مما أدّى إلى تفشّي الجهل والرجعية وارتكاب الحماقات.

ينتقد الكاتب الإعلام المهيمن والسياسات الفاشية وفئة "القطيع" من الشعب، هؤلاء النسبة الكبرى المسلّمة بالو اقع البائس يوجّه أيضاً انتقادات مباشرة للديانات المتعصبة التي كانت ولا زالت سبباً في قولبة المجتمعات وتهميش دور الشعب "القوة"العظمى.

يتحدّث طويلاً عن الموت ودو افع الإنسان تجاهه والمفاهيم الخاطئة والصائبة التي تتمحور حول ذلك. أيضاً يغذّي محتواه بصورة مكثّفة عن آراء الفلاسفة على مر العصور (جان جاك روسو، رينيه ديكارت، أرسطو، أبيقور وغيرهم الكثير.)

يحث ريبرهبون المعرفيين والمعرفيات على التحلّق حول المائدة المعرفية بصورة

جماعيّة ويشجعهم أينما وجدوا على الاجتهاد الحر والغير مقيّد كذريعة لوصول أفكارهم ورغباتهم البنّاءة بصورة ناضجة ومؤثّرة.
يسلط الضوء على أسباب الحروب ونتائجها على الأرض وعلى النفس الإنسانيّة، حيث يطرق هنا أبواب الفلسفة الوجودية ويكشف الغطاء من منظاره عن الآلام والتساؤلات التي تحاكي الشعور البشري كالموت والحياة، التطرف، العنف الأسري والاجتماعي، الكره و الأوهام الناتجة عن الجهل.
إضافة إلى أن الكاتب يؤكد على حقوق المرأة المعرفيّة كاملة وأنها النصف الأساس الذي لا يجب أن ينفصل عن الرجل قط وأن يكونا جنباً إلى جنب في جميع نواحي الحياة الإداريّة.

يخبرنا الكاتب في سطور عن الفساد الاجتماعي وأروقته وعن دور بعض الدول في سبيل إسقاط القضايا الإنسانيّة وتحديداً حقوق
الشعب الكوردي والعمل على محو الحق الكردستاني عن الوجود. أيضاً عن الأساليب التي لا تنتمي إلى الصنف البشري تلك التي يتم اتباعها لتحقيق ذلك إلى يومنا هذا.

وخصّ بالذكر وحشيّة الفصائل المتطرفة المسببة للتخريب والتدمير والإرهاب (داعش) وما قامت ولازالت تقوم به من جرائم بحق الشعوب على نطاق العالم والكرد على الوجه الخاص، غير التشوهات النفسيّة الفتاكة التي تسببت بها.
بدأ الكاتب محتواه وأنهاه بضرورة تكاتف المعرفيون والمعرفيات لبناء صرح جديد وفعّال من خلال الفكر الواحد، الحب الكبير.
والمعرفة الشاملة والواسعة التي ستعيد إثبات وجودنا البشري وتحمينا من

انقراض وشيك وتجعلنا نتفوق بذو اتنا على بقية الأحياء الأخرى في هذا الكون الفسيح.

-الرأي الشخصي:

إنه بلا شك كتاب غني بالمعارف والمبادئ الفلسفيّة القيّمة، التي تدل على ثقافة الكاتب ومجهوده المبذول في سبيل ذلك والذي
يمكن الاعتماد عليه كمرجع لكل ملم بالفكر والفلسفة. ولكن وجدت أن الاقتباسات والأقوال والآراء التي أخذت من عمالقة التاريخ
كانت مكثّفة وبصورة بارزة جداً في المحتوى وذلك حتماً يغذّي فضول القارئ ولكن في الوقت ذاته يضعف الفكرة الخلاّقة التي سعى الكاتب إلى إيصالها وتوثيقها في كتابه.

أما تسلسل الأفكار والسير عبر التاريخ الزمني للأحداث والوقائع المذكورة فقد كانت بصورة منطقيّة وعمليّة جداً،ولكن كان هنالك تكرار في بعض الأحيان لبعض التفاصيل والمصطلحات، حيث أرى أن التكرار يدعو إلى الشعور بالرتابة لدى القارئ، إضافة إلى أن المحتوى كان تفصيلي جداً فلم يترك الكاتب فرصة للقراء لطرح الأسئلة الذاتيّة والإبداعيّة والتي كانت ستضيف إلى محتواه الفكري القيّم طابعاً جديداً، من حيث النظرة الشاملة للكتاب: هو كتاب يتضمن أفكار بنّاءة ومعرفة فكريّة متجددة وهو دعوة سارة للانفتاح إلى العالم الحديث.
بأقدام أكثر متانة وصدر رحب، يحتوي بالحب للجميع. أضيف إلى ذلك أن لغة الكتابة كانت سلسة، مثقّفة وبسيطة والتنسيق الداخلي للمحتوى كان متقناً

وواضحاً.
أخيراً أتمنى لكل قارئ أن يجد ضالته الفكريّة بين سطور" الحب وجود والوجود معرفة" فيتحقق بذلك الهدف الذي سعى إليه الكاتب ريبرهبون

-اقتباسات:

الإنسان المعرفي ثائر على مفهوم الحزبيّة الضيّقة والتقولب بكافة أشكاله ويؤيّد الاتحادات التي تتم لأجل ترسيخ المرونة في التفكير.
-مبدأ وحدة الوجود هو التنوع.
نرى أمماً عديدة جعلها الانصهار القسري بلا لغة وبلا خاصيّة وتدريجياً أمة بلا أرض
فالحب قيمة مطلقة مستمدة من الوجود كما المعرفة والنسبي يكمن في الطاقة المحدودة لدى الأفراد في بلوغ الحقيقة الوجوديّة.
-علاقة المعرفي بأدوات الو اقع علاقة مستمرة وحتميّة.
-إن تشرب الفرد للخوف هو بمثابة ابتعاده عن الذات .
-الخوف وعاء الذاكرة المترامية الغائرة في الوجع القديم.
- يرى المعرفيون أن الروح هي إحدى أكبر تجليّات المادة في الوجود
-حيثما يتواجد المغفّلون، يتواجد المستغلّون.
Bonn
17.10.2021

كتاب الحب وجود والوجود معرفة

تطبيقات القياس الحيوي القياس الوصفي الثنائي

أحمد شكري عثمان- باحث كوردستاني

أصدر المفكر الصديق (ريبر هبون) باكورة أعماله الفكرية كتابه (الحب وجود والوجود معرفة) وهو نتاج فكري وحصيلة جهد أمضى مؤلفه فيه زهاء عشر سنوات مضنية ،كمحاولة منه لفهم الوجود وفك شيفرته ،ولعلها صرخه منه لجعل هذا العالم يتنبه لما يحيق به من كوارث ومخاطر محدقة ولجعل العالم يليق بتضحيات من يسميهم (المعرفيين)،وهو جهد يشكر عليه بزمن الإضمحلال الثقافي والركود ،وقبل إعمال القياس عليه لا بد من التذكر ان القياس الحيوي (الثنائي) يتم من خلال وجهة نظر عامة الناس وليس الإخصائيين , والبداية تكون من خلال إعادة هندسة المصالح المعروضة بالمقارنة مع البداهة الكونية الحيوية الكونية سرياناً أو تعطيلاً ،بالاجمال نحن أمام كتاب مهم يحاول فهم الوجود بدءاً من العتبة الأولى الحب وجود والوجود

معرفة وفهم كيفية إدراكنا لهذا الوجود لكن ذلك لا يمنع وجود مستويات إشكالية جداً , يمكن اكتشافها بالقياس الحيوي , ولكون مقايستها يمكن أن يفيد في إعادة هندسة وإدارة وتسويق المصالح المعروضة , بشكل يجعلنا نستخرج دورساً تفيد المقاييس و القارئ والكاتب معنا،لذلك سنتوقف عند بعض الجمل الإشكالية في هذا الكتاب ثم نقيس بداهة كعبة مصالح كل منها بداية من قوله

"وقد ترسخت ماهية الحب لأجل انتصار القيم الطبيعية والأنظمة والقو انين الضامنة لبقاء الجماعات البشرية."

انتهى الاقتباس

تعقيبي:

ما هي هذه القيم ؟ وكيف ترسخت ؟ ومتى ؟و أين؟

وما هو برهان ترسخها ؟

وما دليل كونها طبيعية ؟

٢_ "فقد الانسان ما يربطه بالوجود والمعرفة نتيجة إستحكام غر ائز السلطة به مما أبعدته عن الكينونة المعرفية التي هي الرسالة الحية والواضحة في الحب وممارسته فاستبدله أحياناً بمفاهيم مبتدعة معادية للأصل النقي الذي يعود الانسان إليه وهو الحب، فقد هذا الر ابط فبدأت مفاهيم الصراع لأجل الصراع مكان قيم الحب من خلال الحضارة التي انقذت العالم من توالي عهود التوحش والبربرية فبدأت عصور الارهاب واضيفت عليه صفة المقدس الذي هو غطاء يخفي مضمون الصراع الاساسي وهو السيطرة والهيمنة الاقتصادية والبحث عن أراض جديدة لتجميع الثروة "

انتهى الاقتباس.

تعقيبي:

ما هي هذه الكينونة المعرفية، أين نجدها وكيف ولماذا ؟كيف تحدث ؟

هل تطلب من الجميع بمن فيهم من يصل للسلطة أن يكون معرفياً ؟.

وكيف تتحدد ؟وقد اعتبر بداية اختراع النار معرفة ؟

ولما الحب هو الاصل النقي أساساً ؟ أين برهان حدوث ان الحب هو الأصل

وما هي الحضارة ؟

والارهاب ؟ ما هو وما هي معاييره

وكيف أنقذت الحضارة العالم من توالي عهود التوحش؟

أي عهود ؟

هل كانت حضارة روما بكل ما تحمله كفيلة بانهاء عصور استعباد البشر؟

ألم تقم على مواجع (أم حضارات بلاد الر افدين اذا اتفقنا على معاييرها)

وصرخات اليتامى والأرامل والعبيد وكل الصروح الشاهقة ألا تحمل من عرقهم ودمائهم وصرخاتهم ؟؟

وصفة المقدس من أضافه ومتى ؟

الخ الخ.

ثم يقول:

"ثمة صراعان أنتجتهما البشرية في احتكاكهما بالوجود صراع المعرفة المتمثلة باقتران العلم بالاخلاق ضد الجهالة المتمثلة باقتران العلم بالتحلل ،فالسلطة استخدمت المثل والاديان والقوميات مروجة القوالب والرؤى الضيقة لتنتج مفهوم الثابت ،والمعرفيون وجدوا في الاخلاق وسبل العلم تحولاً في مسيرة الانسان نحو الافضل فنشأ ذلك الصراع بين الثابت والمتحول المحافظة

والتغيير الاصالة والتقدم وكلها مرتبطة بالصراع الكبير الحقيقي وهو صراع المعرفة والجهالة."
انتهى الاقتباس.

تعقيبي:

مصالح النص تفسر الوجود بعلاقة صراع بين معرفة مرتبطة بالاخلاق دون تحديد ماهية هذه الاخلاق ، وجهالة متمثلة باقتران العلم بالتحلل
هل هي أخلاق اسبينوزا أم نيتشه أم داروين أم اخلاق عبد الناصر
ومن منهم هو المعرفي؟
إذاً هناك افتراض وجوب كون العلم أخلاقياً بداية دون تحديد معنى وماهية هذه الاخلاق.

وهذا الصراع أنتج ثابت ومتحول على طريقة أدونيس ثانياً
دون تحديد ما هو هذا الثابت وكيف نشأ وما هو المتحول ولما نتج ولماذا؟ و أين ؟؟
وسلطة هي بالضرورة سلطة تنتج رؤى وقوالب ضيقة عبر المثل والاديان والقوميات (ولربما يقصد الشرق حصراً)اذ الأمر يختلف غرباً على الأقل قومياً.
اذاً بقياس سريان بداهة المصالح المعروضة
الحكم : اضطراب / تعطيل سريان البداهة
الأسباب متعددة أولها:
-التباس وتعدد الفهومات المعروضة

-كون أغلب الفهومات تحتاج الى أهل الاختصاص للحكم فيها

لنلاحظ مثلاً:

القيم الطبيعية - الثابت والمتحول _معرفي

السؤال الآن هل يمكن تدقيق الحكم باضطراب أوتعطيل سريان بداهة المصالح المعروضة ؟

الإجابة نعم

وسيتم ذلك بإعادة إدارة المصالح المعروضة من خلال استخدام مربعي أحوال وجذوركعبة المصالح.

أولاً:

تدقيق حكم البداهة المبرم بقياس كعبة المصالح المعروضة

-إعادة إدارة حكم البداهة المبرم بمربع أحوال المصالح

الحكم : مصالح صراعية مع وجود مربع تعشيش تعاون لدعوى توحيد(كل المعرفيين)

الأسباب متعددة منها:

وجود قرائن توترعال + انغلاق (صراع معرفة جهالة +سلطة تحتكررؤى – ضيقة عبردين وقومية +اقتران العلم بالتحلل

.كون المصالح المعروضة إخصاصية .وردت دون معايير

ملاحظة : هذا الحكم لايعني بالضرورة وجود قرائن اضطراب /تعطيل بداهة ولكنه يؤكد احتماله

إعادة إدارة حكم البداهة المبرم بمربع جذورالمصالح

الحكم : مصالح شكل جوهرجزئي

الجذرشكل جوهراني جزئي.

السبب:

تحويات جوهر انية لمفهومات اختصاصية دون عرض معاييرها الملزمة

مثال:

، الحضارة التي تلغي عهود البربرية

الثابت _ القيم الطبيعية _ المتحول _ سلطة برؤى ضيقة _ المعرفي _ غرائز ، السلطة.

فلنتخيل فرضاً شخصاً يدعي معرفة ويؤمن بحقيقة لا يؤكدها العلم الان كأن الارض ثابتة ويقف ضد سلطة ما في القرن الخامس ق م

هل ينطبق عليه لفظ معرفي لمجرد وقوفه بوجه السلطات ؟؟

ماذا عن حضارة متقدمة تستعدي من حولها وتستعبد أبنائها حتى والبشر جميعاً ؟

٢_غياب برهان الحدوث

الذي يؤكد وجود هذا الصراع الأخلاقي بين معرفيين أخلاقيين ومعرفيين غير أخلاقيين ووجود ثابت ومتحول.

وبهذين السببين:

إذاً ثبت وجود تحويات مصالح جوهر انية.

وغياب جذور مصالح برهان الحدوث

فهذا يؤكد الحكم باضطراب / تعطيل سريان البداهة

وبالتالي يمكن استدلال طور مصالح اخفاء واستعلاء + نمط مصالح تقليد جدلي ،لا يخرجه من اطار تقليد من سبقوه،خاصة أدونيس والصراع المفترض على طريقة هيغل أو ماركس أي ما يمكن أن نسميه مجازاً الديالكتيك المعرفي ، المفترض.

وهو ما ساتوقف عنده ملياً في دراستي عن السياق السببي والوظيفي والقيمي والظرفي أي القياس الرباعي.

-دلالات السياق السببي والوظيفي والقيمي والظرفي:

أولاً- نقتصر بالدراسة هنا على السياق السببي للمصالح المعروضة

بداية , لابد من التذكير بوجود اتجاهين عامين في المصالح الاجتماعية والقوى الحاملة لها.

-اتجاه قوى الشخصنة المتمثل بمصالح الانغلاق على الذات وتمجيد المورث كيفما كان حرصاً على الاستمرارية وخوفاً من الضياع , وكرهاً للتغيير والمجهول, فالناس تتمسك بما ألفته وأعتادت عليه عادة ، وجربت صلاحياته ومن هذا الاتجاه نجد قوى الشخصنة أياً كانت تتمسك بتقليدها وتستميت في الدفاع ضد ما تشعر أنه تهديد لشخصيتها.

-اتجاه قوى التفرد المتمثل بالإنفتاح على الآخر و التلاقح الحضاري حرصاً منها على التجدد والتطوير وخوفاً من التخلف والموت أو الخشية من ضياع الفرص ، وكرها للجمود والتحنيط , وسعياً لتجاوز عادات وتقاليد ثبت عقمها وفسادها , و انتهت صلاحياتها، ومن هذا الاتجاه نجد قوى التفرد تبحث عن مخارج من الجمود والأنحطاط والهزائم, فتثور على التقاليد الجاثمة.

- ملاحظة:

هذان الاتجاهان لا ينبغي فهمهما فهما ثابتاً أبدياً حتمياً مطلقاً اذ أن قوى

التفرد في زمن ما قد تكون نفسها قوى شخصنة في زمن آخر وهكذا

المصالح التي يعرضها الصديق ريبرهبون هي مصالح قوى تفرد بكل تأكيد , وهي مصالح تجديد سياسي عقيدي تدعو لوحدة معرفية مفترضة بين كل المعرفيين ولعولمة معرفية كونية.

والسؤال هنا:

إذا كانت المصالح المعروضة تتحوى سببية حيوية متفردة بهذا الوضوح والجرأة وتنتصر للتجديد ضمناً وتتجاوز الانحطاط والتقاليد التي انتهت فمن أين يأتيها القصور؟ ولماذا؟

الإجابة سنتعرفها مباشرة بوصفها : الدرس الأول المستفاد بإعادة تسويق

- مصالح السياق السببي:

هنا يحاول المقاييس الحيوي إعادة تسويق سببية المصالح المعروضة بالاستفادة من صلاحية سياقها القانوني.

في القانون الحيوي لكل مصلحة طريقة تشكل سببي يمكن نسب صلاحية حدوثها وتنوعها وزوالها , تبعاً لأبعاد تحويها التفاعلي المتبادل مع الأبعاد الثمانية للكينونة الاجتماعية والتي هي زمن - أرض - سكان علم - عمل عقيدة - ادارة – قيادة.

- ملاحظة:((هذه الأبعاد ليست مقدسة لكن تقرب لنا الفهم))

و ضمن أنساق صراع قوى الشخصنة والتفرد في كل مجتمع

وفق مربع أنماط المصالح يوجد أنماط (, تقليد، جدل ،تحييد، تجديد)

وقوى الشخصنة كما أسلفنا هي قوى الانغلاق والمحافظة على التقليد وهي تتصارع مع قوى الانفتاح والتفرد لمنع التجديد.

وكان يمكن أن تكون المصالح المعروضة تجديدية فعلاً لو أنها طرحت البديل الملزم ، ولكنها في بقائها في طور الجدل النقدي والفكري السياسي جعلها مجرد استمرار تقليدي لجدل مذهبي أو دعوات هلامية رومانسية اقرب للأدب منها للتنظير السياسي أو ترف فكري لا أكثر.

وصديقنا ريبر هبون ذاته يعترف أكثر من مرة أن الأفكار نسبية لا يمكن البت سيتم تجاوزها بأفكار مثلها ولا شيء أصلاً ثابت ومؤكد في عالم الافكار، فيها ويتبدى التقليد بوضوح عبر استلهامه السبب التفسيري لنشوء أي كينونة من فكرة وحدة الوجود عند المتصوفة ومن فكرة الصراع على طريقة هيغل لينتهي إلى فرضية لا تثبت أمام النقد هي فرضية الثابت و المتحول الادونيسية كنا نقدناها سابقاً ،وعبر ضبابية فكرة المعرفي من الأساس ما دام فكرة المعرفي كمصطلح غامضة والمرجعية الذاتية هي فقط من تصنف شخص ما أنه معرفي وشخص آخر أنه غير معرفي ، وتبقى حالة وحدة المعرفيين حالة رومانسية مفترضة لا حدوث و اقعية لها ،اضافة الى شيوع فهم يعتبر السلطة شراً حتمياً

ونجده متفقاً مع المفكر الكوردي أوجلان في تنظيره اللاحق (ومعظم اليساريين أيضاً) في نظرتهم للقومية مثلاً

أيضاً نجد منه موقفاً مشيطناً للدين أيضاً.

ويظهر ضعف السبب التفسيري له في رصد حركة المجتمع ككل باعتماده الديالكتيك الهيغلي بكليته دون أي عناء لتغييره.

اذ كل فكرة تتغير وتحمل بذرة تغييرها بذاتها وما الصراع إلا صراع بين معرفيين أخيار وسلطويين أشرار،هذا الفهم الذي فحواه عند هيغل أن العلاقة بين كل

نقيضين تؤدي لنشوء تركيب أعلى من الفكرة ومن نقيضها أي صراع فكرتين تنتج فكرة تحتويهما معاً وتتجاوزهما ،نجد أن تطبيقاتها عند الصديق ريبر هبون أكثر رومانسية ، اذ الصراع المفترض سيؤدي الى تحالف السلطوي مع المعرفي دون عناء لسبب هذا التحالف وإلى بناء سلطة ما يتنازل فيها السلطوي آخر المطاف للمعرفيين عن سدة الحكم على طبق من ذهب لهم وهذا الصراع الذهاني هو سبب تولد الاخلاق والقوميات والأديان والميثولوجيات باعتبارها الأدوات الضرورية للسلطوي في قمعه الحتمي للمعرفيين.

- نجده يقول:

"الحب هو الأزلي منذ أن بدأ الإنسان المعرفي بإطلاق تسميات متعارفة على الزمن لأجل ضبط حركته ومع الزمن تابع المسيرة لأجل التفوق وإشادة صروح الحضارة أمام معوقات الخرافة والميثولوجيا المتآمرة مع السلطات بغية تفريغ أقزام وعبيد ،كما عرف المعرفيون الحقيقة المتمثلة بالصراع ضد الجهل وملحقاته وتوابعه ،والتي حاولت على الدوام تشويه رسالتهم ،ومن خلال تأملنا لحركة التاريخ نجد في التطرف الديني السبق في تبريره لمسوغات الظلم والجبروت للإستقواء على الشعوب والاستحكام بعقولها ،وظهر البديل التدريجي المضاد ضمن سياق الحركة التاريخية وهو التطرف القومي الذي تلبسه الطغاة كوسيلة للهيمنة والإبادة ومحو الهويات والثقافات والإعتماد الكلي على التصفية الجسدية ومحو الهوية و إثارة النعرات الأمر الذي عانت الشعوب متمثلة بمعرفيها المرارة الحتمية من ملاحقة واضطهاد واغتيال وتعذيب وتشريد ،الامر الذي لم يثني أي معرفي من محاولة محاربة التطرف وقد صارعوا في الان ذاته الانقلابيين الذين همهم الوصول للسلطة لمآرب

جشعة وهم قامعون للمعرفة والمعرفيين على الدوام."
انتهى الاقتباس

ويتابع في عرض حديثه عن ما يسميهم (السلطويون):
"لقد اعطى السلطويون في صراعاتهم المغلفة بتصورات مثالية المبررات الكبيرة لترسيخ سلطة الزنازين ومنظومة القمع السوداء وسرعان ما جرى الربط بين الدين والقومية كما في شعار البعث أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة والطرف المقابل له الاخوان المسلمين الرديف لتنظيم القاعدة."
انتهى الاقتباس.

ولكوننا نعي أنه ليس كل تجديد قابل للحياة وضمان استمرار المصالح المتحققة تقليدياً , وليس كل تقليد ميت مادام يتحوى صلاحيات تضمن استمراره, فإن الصراع بينهما يمر في حالات من الجدل والتحييد إلى أن يحسم أحدهما الجولة في صراع مستمر.

اذاً من الدروس المستفادة رغم التاكيد على علاقة السلطة بالتدين عبر تحوي تفاعلي متبادل إلا أنه لا يمكن وجود لكينونة مجتمعية أو فردية ما لا على التعيين متجردة تماماً من الدين كبعد من أبعاده الثمانية التي يتحواها والتي لها وظيفة الضبط العقائدي الفئوي وهي بدورها تتحوى أبعاد أخرى منها السياسي على اعتبار الدين (هو ما يدين به المرء بينه وبين نفسه) أيا كانت تلك العقيدة ولو الحاداً ،دون انكار أن السياسي قد يستثمر بالدين والعكس يصلح ايضاً، نفس الامر ينطبق على الفهم القومي.
اذ لدينا تخبط وقصور في فهم علاقة التحوي التفاعلي المتبادل بين مصالح

الضبط الفئوي سياسياً اذ يفترض حالة دنسية شريرة قومية ودينية يستغلها السلطوي الشرير حتماً و بدون أي برهان حدوث.

إذن الدرس الأول المستفاد من إعادة تسويق السياق السببي للمصالح المعروضة في الحب وجود والوجود معرفة.

هو ضرورة رؤية الأبعاد الاجتماعية الثمانية للمصالح السياسية والقومية والدينية وتحوياتها التفاعلية المتبادلة مع الأبعاد الثمانية للكينونة الاجتماعية باعتبارها مشمولة ببعد العقيدة ومنها ينتج الدين والقومية ويتشكل ويسود ويزول بشكل.

نثمن مرة اخرى جهد ريبرهبون بإيجاد نظرية سياسية في ضوء التصحر الفكري الحالي.
ونتكئ عليه ان يقوم باستكمال الفجوات التي تعترض نظريته لانه هو من يقر ان كل فكر نسبي بالمحصلة ولا مطلق في عالم الأفكار أصلاً
ومن المستحيل إثبات اي فكرة ،انما تبقى الأمور فقط وجهات نظر قابلة للتفنيد.

قراءة في كتاب
الحب وجود والوجود معرفة
"الاقتصاد في خدمة الوجود"

رولا حسينات
ناقدة أردنية

تمهيد:

رقدته الباردة فوق سرير بقضبان حديدية عند النافذة الطولية، التي يلامس بشقي عينيه منها الضباب الممتد حتى يقبضه بارتداد جفنيه... فلا يبصر شيئاً إلا صور الخوف المعلق بمسامعه من أزيز الطائرات الحربية التي علقت بحبال موصلة بخيوط بين السماء والأرض لم يكن أحد ليبصرها وهو الذي يبقيها مزروعة في السماء السكنية،.تقبض إليه ما تبقى من أمل هش في إبصار

القرص الدائري الذي ينسل إلى جوف الروح فيوقظها من خوفها والسرير الحديدي يرسل غليه ما تبقى من فتور.

وقد سوي جسده وفكره على لوح خشبي، تفصل نو ابضه الدائرية مفاصل جسده وتشكها بمخرز الألم... وتلامس قدماه الصفيحة الحديدية لنهايتها لتصده القضبان، فيمضي ليله ثانياً ساقيه وهو ما سبب له تلك العروق الزرقاء التي انتشرت متشابكة في المنطقة الممتدة من القدم إلى ما فوق الركبة، والتي تزيده ألما كلما ازدادت ساعات وقوفه عند خط الإنتاج للألواح الإلكترونية، وتلك الخلايا الصغيرة المرتبة بدقة متناهية.

أيُّ خلل في هذه الخلايا يجعل صاحبها في مأزق حرج، سيحاسب عليه عند جهاز فحص جودة اللوح الإلكتروني...وقد يؤدي إلى حفلات طويلة من التعذيب بالكرسي الكهربائي.

الرغبة الدفينة في أعماقه قد لا تكفي وحدها لأن يتغير ما حوله، و اقعه الذي يفرض عليه الدقة والالتزام يتنافى مع كل آماله في أن يخون التزامه في عمله...ليست محبة فيه أو من روح الالتزام التي تفحص يومياً بعينة من دمائهم، لكنها من خوفه من الموت الذي يقف كشوكة في حلقه ترجع إليه طعم الدماء النازفة في جوفه.

أن يتغير كل شيء وبأيّ طريقة هو أقصى ما يتمنى...لا يهم إن كانت طريقة يتصف بها الملائكة أو تتصف بها الشياطين... فالرغبة واحدة في أن ينتهي هذا الكابوس الذي لم يعرف إن كان قد ولد معه أو من دونه، ولكن تلك الصورة الملائكية التي تعن على باله تجعل له بصيصاً من الأمل في أن تتقوس الجدران، وأن ينقشع الضباب، وأن يفقأ عين الخوف بدبوس...كيلا تصيب نوراً مظلماً من جديد.

الهاجس الذي يعمل بمعوله نبشاً في تجاويف تفكيره، التي تمرن زمناً على إبقائها لا تنبض بالحياة، خلايا ميتة ثابتة تماما كما كل شيء فيه، كما كل شعرة في جسده، لا تتمدد ولا تتقلص ثابتة كما هي مزاعمهم الكاذبة..." [1].

في علم الكيمياء خطوة مهمة وهي موازنة المعادلات والحكم من خلالها على نجاح العمل الذي يتسم بالدقة؛ خشية أن تطغى عناصر على عناصر فتنتج مركبات لا تكون ضمن المخطط العلمي ...وهذه الخطوة الأولى التي علينا فيها فهم أبنائنا، مجتمعاتنا، كينونتنا وماهية وجودنا.

من هذا المنطلق علينا البدء في إيجاد فكر جديد ...فكر تنموي...فكر نابع من تطهير الداخل ليكون كتلة متوازنة...البعد الذي وجدتني أقف على أعتابه أقتفي فيه كل أثر هو الاقتصاد، ربما لدراستي الأساس في إدارة الأعمال وماهية البحث عن الفكر والمعرفة وتكوين مخزون معرفي، وقاعدة بيانات حرة مفاصلها متجذرة بمجموع القيم والمبادئ الأصيلة، والباحثة عن كيفية المحافظة على الهوية ومنح الاستقلالية في آن واحد، كيفية البحث عن الحاجة بالبحث والتطوير، ليس فقط بالنتاج الاستهلاكي والتكنولوجي بل بالنتاج الإنساني وبالإنسان نفسه بطرح أوسع وأكثر تعقيدًا.

فالاقتصاد هو ركيزة من ركائز السعي نحو البقاء والاستمرارية، ولا يمكن أن يكون بمعزل عن الثقافة والسياسة والدين والإيكولوجيا والبعد الاجتماعي وغيرها، فالعلاقة التي تحكم بالفعل الاقتصاد ليست مجردة بقدر ما هي متداخلة ومترابطة وتبادلية ولا يمكن سلخها أو اختزالها أو التسليم بها، ما سعى إليه المبدع الكاتب "ريبر هبون" برقي الطرح اختزاله بعنوان فضفاض بأن الاقتصاد في خدمة الوجود.

---

[1] الليلة السادسة عشرة، مجموعة قصصية رولا حسينات دار شهرزاد القاهرة 2018-2019

ص 117"حيث يُمارس التأثير السلبي على المتلقي الشاب بغية قولبته وجعله حارساً على جملة تصورات يراها ثابتة حيث إنهالت الإيدلوجيات الشمولية على الأوساط الشابة المعدمة وليس على طبقات توفر لها الرخاء المادي مما معناه أنها غذاء يستخدم بديلاً عن الغذاء اليومي الذي تلهث خلفه الطبقات المعدمة."

الغاية التي نريدها هي الشباب البنّاء...والشباب الواعي...والشباب الحاضر في مواجهة قضاياه والشباب القادر على تحمل التحديات، والكثير من الأمور نريدها من الشباب، ويظهر لنا فيها الشباب في طور البطولة، والشباب هم الكنز الذي لم يعثر عليه بعد.

في ظل ما نحلق فيه من كلاشيهات، ورغبات، يبقى الشباب الحلقة الأضعف التي لا تراوح مكانها، وهي صاحبة الظل الأكبر على المساحة المهمشة

ما نريده من الشباب الكثير، وما نقدمه لهم القليل بل النزر القليل ونبقى منظّرين دون الحراك الفعلي لتفادي الأزمات الاجتماعية والمجتمعية التي ليس ما يمكن حدوثها لأنها قد حدثت بالفعل ..والحديث اليوم هو كيفية إيقافها..أن تحدث إن أهملنا هذه الفئة الكبيرة التي تشكل أغلبية المجتمعات العربية...ولكننا كما يقولون: نكتفي بالتنظير، دون المشاركة في الحل، ونبقي على العقلية التي لا تؤمن بالبحث؛ كتلك التي مازالت محافظة على أن النعامة تدفن رأسها بالأرض رغم أنها تمدد رأسها فوق الأرض وتبقي جسدها كنبتة صحراوية؛ إذ ليس من المنطقي أن تدفن رأسها وجسدها ظاهر كليًا للعيان بين المنطق والمفروض وبين الو اقع علاقة عكسية تماماً؛ ما يقرره الشارع غير إن ما قد سلب من الشباب في و اقع الأمر هو: حياته، ومستقبله، وكينونته في المطلق ...في القانون الاقتصادي يجب على صانع القرار؛ أن يمتلك الرغبة،

والقدرة، والإرادة على اتخاذ القرار... إذ أن الرغبة لوحدها تعني يدًا واحدة بينما إذا اقترن بالقدرة والإرادة فهي تعني صاحب قرار... ومن هنا إن كان الشباب يمتلكون الرغبة، فهي لا تقيم الإدارة الفاعلة التي يمكن أن يقوموا فيها، ليكونوا قادرين على قيادة المرحلة، والاستجابة للقضايا المعاصرة لو اقعهم وفق المستجدات في بيئة اتسمت بالديناميكية.

ولكن كيف للشباب أن يؤمنوا بأنهم هم حلقة الوصل وهم من يستطيع قيادة المرحلة إن كانت جميع الظروف تسيّر سفنهم عكس التيار؟! وهل سيستطيعون الصمود؟! وإن استطاعوا فإلى متى؟

إن الحديث عن الشباب يعني الحديث عن إنسان، يعني الحديث عن كتلة متكاملة من مجموع الحاجات الروحية، والجسدية، والنفسية، وإن طغى أحدها على الآخر... فهذا يعني خللاً في المنظومة القيمية والأيدلوجية للفرد، والتي تعني بشكل أو بآخر الانخراط في نشاط غير سويّ يؤدي إلى إحداث مشاكل لا يمكن التنبؤ بمداها، وليس بخطورتها لأنها ليست محل خلاف ما يعنيه الشباب من تهميش جعله لا يعرف قراءة البوصلة والتي انعدمت فيها قوى المغنطة...ومعرفة الاتجاهات.

وعندما ارتكز الباحث "ريبر هبون" على الاقتصاد كأساس لخدمة الوجود لم يكن ذلك عبثًا ففي ظل الأزمات الاقتصادية التي تكاثرت كبيوض الثعابين وعلى الرغم من انتهاء أزمة عام 2008 بعقدين من الزمن إلا أننا نجد العالم يسير نحو خندق من الضائقة المالية والانهيار في المنظومة الاقتصادية والإصلاحية على حد سواء، ناهيك عن تصحر في الحلول الناجعة لها ولغيرها من أزمات مما جعلنا نسير نحو عنق الزجاجة.

لم تعد الأزمات الاقتصادية هي ما تواجه الكونية بقدر ما تواجهها الأزمات البيئية والمناخية؛ فإن كانت الأولى في مرمى العقل البشري المفكر؛ فالأخيرة هي خارج نطاقه وقدرته ستشكل الأزمات المناخية المتلاحقة وقضاياه كالاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض وارتفاع نسبة ذوبان الجليد في القطبين الذي تزامن مع ارتفاع في منسوب المياه على حساب اليابسة.

وحين سأل الكثيرون: لِم توقد القنديل ونور الشمس يلف المكان؟ كان جواب ديوجين أنا أبحث عن الإنسان.

الإنسان الذي سحقته الرأسمالية المتوحشة، والتي تمادت في البعد الفردي وتنمية المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وامتد تغولها بطرحها المعياري لأبعادها المحدودة والتي تعتبر مقصورة على البعد الاقتصادي والسياسي والقانوني وما كان البعد الأخلاقي إلا تحصيلاً حاصلاً لما تفرضه هذه الأبعاد بقصور طرحها؛ والتي تصبُّ في تعظيم الربحية على حساب الآخرين مهما كان مفهوم الآخر. وقد انتهجت الفلسفة النفعية وهي التي ساهمت في ظهور البيروقراطية كإطار إداري في أتمتة الإنسان وبرمجته على الأداء الموجه، والذي يكفل تحقيق الأهداف العامة لمنظمات الأعمال دون مراعاة للجانب الإنساني فالرأسمالية كنظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية تقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية. حيث تكمن أهمية مفهوم الملكية الفردية في استئثار الفئوية للموارد الطبيعية وهو ترجمة أخرى للطبقية والبرجوازية أو الإقطاعية في التنافسية. وبما أن الرأسمالية لم تعززسوى الملكية الفردية وهي بالضرورة قد همشت فكرة الملكية العامة حيث اعتبرت الحكومة أو الدولة مجرد واجهة رقابية دون أيّ حق قانوني بالتغيير أو الحد من هذا التغول. بمعنى آخر فالرأسمالية والاشتراكية وجهان متضادان ولكن لعملة واحدة، فإن نجح المعسكر الغربي

بقيادة الولايات المتحدة بالقضاء على المعسكر الشرقي اقتصاديًا والمساهمة في الحد من النظام الاقتصادي الاشتراكي الذي أثبت فشله كما أثبت النظام الاقتصادي الرأسمالي فشله أيضًا.

جون كينياس الاقتصادي البريطاني قدم اقتراحًا في منتصف الثلاثينات: إنَّ الاقتصاد الرأسمالي غير قادر على حل مشاكله بنفسه كما في النظرية الكلاسيكية، بل أنَّ هناك أوقات كساد اقتصادي (كالكساد الاقتصادي الذي حدث في أمريكا في الثلاثينات) والذي وجه السياسة الحكومية لاتخاذ اجراءات في تحفيز الاقتصاد.

وحيثُ أنَ المذهب الطبيعي يعتبر أساساً للرأسمالية والمرتكز على ماهية تحييد الدولة عن ممارسة سلطتها في التحكم بحرية النظام الاقتصادي بل والأسوأ من ذلك بأن تلعب دور المدافع عن الممارسات الاقتصادية بغيلائها وحماية حقوق الأفراد المنتفعين.

إن كانت العقيدة الرأسمالية الداعية للحرية المطلقة في الاستثمار الاقتصادي بتضادية عن المعسكر الاشتراكي لكنها في و اقع الأمر قد أدت إلى خلق فوضى اجتماعية بالدرجة الأولى في الاعتقاد وفي السلوك، مما جعل الساحة خالية أمام الصراعات الإقليمية وإحلال صفة النزاعات والصراعات كآلية للحوار، بعيدًا عن الروحانية بتوليفة مع الاجتماعية والبيئية والثقافية كأبعاد لهذه المعادلة الصعبة.

لم يكن إبن خلدون في مقدمته بعيداً عن هذه المشاهد حيث أكد أن أسباب فساد المجتمعات هو إثراء فئة على حساب أخرى وزيادة الفقر, بمعنى آخر تفاوت المستويات المعيشية بتفاوت الدخول، وظهور طبقات جديدة بفئوية محددة، وسحق طبقات بأغلبيتها ناجم عن الفقر والبطالة وتقلص فرص العمل، وتضاؤل المساحة الاستثمارية الحقيقية، وزيادة البطالة المقنعة، وزيادة البيروقراطية وانهيار المنظومة الاخلاقية وتحجيم المثل والقيم الأخلاقية الإنسانية مع تزايد مضطرد في الأسعار، ونسب الفوائد، ورفع للضرائب، والسير إلى الهاوية دون تمثل لطرق إصلاحية ناجعة تتمثل ببساطة بخفض الضرائب إلى الصفر وتقليص نسب الفوائد إلى حدودها الدنيا وتأجيل الاستردادات المالية المترتبة على القروض بالتزامن مع تنمية مستدامة ومشاريع تنموية تبدأ من الصفر بدراسة للموارد الطبيعية للدولة والموارد البشرية وتقيم المشاريع التنموية ضمن إطار التكلفة والربحية وصولاً إلى التعادل، مع تدخل الدولة بأجهزتها المختلفة للحد من التغول الرأسمالي والسوق الحر إلى تدعيم السوق المنافس منافسة حقيقية والاستثمار بالطبيعة مع الاحترام للثوابت الثقافية أو المخزون الثقافي للشعوب الذي نشأت وفقًا له العديد من الحضارات الإنسانية بتوليفة متوازنة بين الإنسان والبيئة والسماح لما يسمى .بالتجدد البيئي أو لما يعرف بقانون الطبيعة الذي يجدد الكونية بحد ذاته
في حديث لمسؤول على إحدى القنوات الإخبارية أكد أن التفاوت في الأسعار مرجعه إلى السوق الحر والذي يعتبر صفة محمودة تسمح بتنامي التنافسية، والذي بدوره يقدم للمواطن أو المستهلك بضائع بأسعار متفاوتة، وبتفاوت بالجودة يختار الأخير فيها ما يشاء حسب القدرة الشرائية المتفاوتة، يمكن أن يكون ذلك صحيحًا لو كان المستهلك هو الحلقة التي يدور في فلكه الاقتصاد برمته.

غير أن تزايد الربحية مع المحافظة على تدني الأجور، وتعدد الأعمال التي يقول بها رب الأسرة والتي لا تتوافق بأغلبيتها مع المستويات التعليمية، ويمكن القول بأنّ فكرة الشغل (مش عيب) خاصة بالمواطن البسيط فقط ولا تعني أبناء المسؤولين وأصحاب المناصب بشيء وهذا في واقعه يفرض منحنى متناقضاً لمفهوم العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة.

ما قدمه آدم سميث في يوم من الأيام بأن نمو الحياة الاقتصادية وتقدمها وازدهارها إنما يتوقف على الحرية الاقتصادية. لا يعني بالضرورة تبنيه على إطلاقه ولو كان ذلك صحيحًا للعالم برمته لأثبت نجاعته ولما قاد الكونية للهاوية. وتتمثل هذه الحرية في نظره بما يلي: - الحرية الفردية التي تتيح للإنسان حرية اختيار عمله الذي يتفق مع استعداداته ويحقق له الدخل المطلوب.

عندما كانت رؤية الرأسماليين بأنّ الحرية ضرورية للفرد من أجل تحقيق التوافق بينه وبين المجتمع، ولأنها قوة دافعة للإنتاج، ولكنهم في نفس الوقت لم يعتبروا الأفراد مشتركين جميعهم وعلى نحو متساوٍ ومتوازن في هذه التوافقية ولو كانت كذلك لما آل الحال إلى هذا السوء...لكونها حقًا إنسانياً تعبر عن الكرامة الإنسانية والجذور الفكرية، والعقائدية غير أنّ الرؤية الأوضح بالتأكيد بأنَّ الرأسمالية الكلاسيكية في جذورها قد قامت على الفلسفة الرومانية القديمة، والتي تظهر رغبتها في امتلاك القوة وبسط النفوذ والسيطرة.

ربما كانت نظرية جاك دريدا التفكيكية في دحض كل من النظريتين الرأسمالية والاشتراكية وتفكيهما ودمجهما بأسمى مكوناتهما لتكوين نظرية اقتصادية خدمية يكون الفرد هو النقطة الارتكازية في كل منحنى من منحنياتها بدءاً من العملية الانتاجية والتغذية الراجعة، وما الفكر الجديد بما يسمى المسؤولية المجتمعية إلا صورة جديدة من التحايل الحاذق كما هي المحاسبة الذكية لا تقوم إلا على فلسفة المنفعة لمنظمات الأعمال، وإلا فليكن الفرد هو محورها بغض النظر عما تقدمه من برامج استثمارية تنموية وتكلفتها حتى لو كانت خاسرة في كثير من الأحيان.

فريتيوف كابرا وفي كتابه نقطة الانعطاف عبّر عن مساعيه في نقلة أنموذجية جذرية ويعد هذا الكتاب من الكتب الأكثر مبيعاً والذي صدر في عام 1983 عندما طالب بالانتقال من الرؤية الآلاتية النيوتونية للعالم إلى أسلوب حياة كُلية و إيكولوجية، تتزاوج فيه الأبعاد الاجتماعية والثقافية والإيكولوجية معاً،.فقد أحدث بأبحاثه ثورة جديدة طالبت بالخروج من الكلاسيكية في الطرح إلى التقعيدية والظواهرية والتجذيرية، وإن كان هذا صحيحًا بالنسبة للعلوم كالعلوم الطبيعية، وعلوم الطب وعدم إطلاقها على علاتها بقوانينها مع الاحتفاظ بثبات المعادلات، ولكن بتباين المتغيرات فالكونية ليست سكونية بقدر ما هي ديناميكية متجددة متفاعلة، ومتشابكة؛ فالعلاقات ليست أحادية بقدر ما هي علاقات تبادلية متداخلة، وإن كانت العلاقات المتضادة تمنح فرصاً أكبر في إيجاد علاقة تتضمن المشترك بين المتضادات؛ وهي التي تعد الأكثر تعقيداً في إعادة تحليلها وفهمها، فالسؤال لماذا على بقية العلوم ألا تقلِّد الفيزياء؟ أو أن تأخذ منها نموذجاً مثالياً؟ حيث اكتشف كابرا مفهوماً أشمل في نظرية المنظومات ."Systems Theory"

لم لا يتم هذا الطرح في الاقتصاد والسياسة، بالتقعيد والمأسسة بتركيبة تصورية قائمة على التركيز على الحركات الفكرية والعلمية والاجتماعية ووحدتها العميقة؟؟

وأنّ السبيل للخروج من هذه الأزمات لا يكون إلا بنقض الرؤية الفردية الاختزالية للأشياء.

إن النظرية النقدية هي التي تنتقد كل ما مر من تصورات وهي التي تعتبر توجهًا للنظرة التحولية في الاقتصاد، وليس ما يعرف بالنظرة الإصلاحية كما يتمّ مناقشته وطرحه بأفقه الضيق على الطاولات الحوارية أو المطالب التسويفية السطحية في الإصلاح.

فالإصلاح الاقتصادي: هو مجموع الاجراءات الهادفة إلى معالجة الاختلالات الهيكلية للاقتصاد الوطني، وبنتيجة ذلك يتم الانتقال إلى نظام منفتح يقوم على أساس تحرير السوق وتوسيع قاعدة التنمية.

وكمفهوم وسياسة وآلية يقوم الإصلاح على المعايير والمتغيرات الموجودة مع الاحتفاظ بجعل الكثير منها ثابتاً وهذا في و اقعه لم يثبت نجاحه على مدى عقود. فهل سيؤدي في الألفية الثالثة التي تعتبر زمنًا للحروب وتضارب المصالح والعقيدة الفردية والاستعمارية الحديثة والإفراغ الديني واللاتدين والتي تشهد ترويجًا للتسلح والتسليع للإنسان وتهميش لحقوق التجمعات البشرية على أسس دينية أو عرفية أو عنصرية أو جنسية أو لونية أو نوعية؟؟

وهو بالضرورة يعني انتقالاً من نقطة إلى أخرى مع التسليم بسلامة معظم قواعدها.

هذه الفرضية تناقض الو اقع الاقتصادي الذي فضحته أزمة عام2008 . والتي تؤذن بحدوث أزمة أشد وطأة على العالم بأسره، وإن كانت الرأسمالية كنظام اقتصادي أساسها الفلسفة الاجتماعية والسياسية وهو بالفعل الذي زاوج بين الثروة والسلطة بولادة السلطة الر ابعة وهي أشد فتكًا وسيطرة على الأنظمة السياسية العالمية بل والدينامو التشغيلي لها فلم تكن تنمية الملكية الفردية إلا أساساً في الاقتصاد الحروالسوق الحرة وتوسعة بمفهوم الحرية والحرية المطلقة والتي تهمش الأغلبية من أجل قلة قليلة أو فئوية، وهذا إلى حوالي 8 في عام 2016 في عام 68يتماشى مع انخفاض عدد أثرياء العالم وهو يعني أنَّ نسبة واحد بالمئة من أصحاب الثروة يتحكمون بحوالي % 2019 من ثروة العالم فيما يتقاسم سكان الكوكب الباقي 85%.

النظرية النقدية هي أول أوجه تعرية الفلسفة الرأسمالية وهو الذي يدخل أبعاداً جديدة في المعادلة ولا يقصر الصورة على عدد محدود من الأبعاد تدورفي فلك واحد إلى البعد الايكولوجي والثقافي وأن المساواة في توزيع الموارد الطبيعية كالنفط والغازوالماء وكل طاقة حيوية هو أولى أولويات المرحلة بعد الاستنزاف الجائرفي الموارد الطبيعية وإحداث الخلل في النظام البيئي.
ويبقى هذا الطرح وإن كان واعيًا بالو اقع الأليم الذي يعاني منه عالمنا إلا أنه يبقى قصيرالرؤى ولم يتعد الأطرالمعيارية في الطرح من حيث الترشيد وحصره بالتمويل الابتكاري؛ والذي تُرك على علاته في الطرح من حيث الموارد وكيفية الاستغلال والهيكلة التمويلية والاحتياجات، فيمكن القول: بأنها تنمية عرجاء

لم تأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي والإيكولوجي الذي يفرض سياقاً تحولياً فكما يجمل مؤلف كتاب ثورة أم نهضة: صنع التحول من العصر الاقتصادي إلى العصر الثقافي:"الثقافة أولاً هي الجذور من حيث مجموعة اعتقادات الناس الإيدلوجية والميثولوجية والكونية والجمالية والعلمية والدينية والأخلاقية لأنها تزود البديهيات والافتراضات والأساسات التي تستند إليها الثقافة."[2]

واستنادًا لاعتبارات نظرية مسوغة بالأوضاع الاقتصادية المتردية والمنذرة فكان من الأجدى التحول من 2008بأزمة مالية حقيقية أشدُّ بأساً من أزمة السياق الوضعي التقليدي وحتى المعاصر في التفكير والأداء والتطوير إلى سياق أكثر اتساعاً وبأفق متعدد، فعلى الرغم من السياسات الحكومية المتعددة غير أنها بقيت غير واعية وغير مدروسة، والتي أغفلت الأساليب الإدارية والتنظيمية والمنهجية التي أثبتت فشلها، وعدم نجاعتها في حل المشاكل الاقتصادية المتلاحقة ببلورة القضية لاستنادها على بعدها الاقتصادي في الطرح فقط، حيث يتم النظر إلى التنمية المستدامة من خلاله في إطار المسؤولية المجتمعية في الوحدة الثقافية المحلية بعيداً عن تمثلها كفرصة جديدة لنوعيّة النمو الاقتصادي الأعم والأشمل بدورانية الدولة والعالم والكونية، وكيفيّة توزيع منافعه على طبقات المجتمع كافة، وليس مجرّد عمليّة توسع اقتصادي وحسب، توسع فجوة ازدياد الفوارق بين مداخيل الأفراد والجماعات، داخل الدول النامية نفسها وبين دول العالم وبين الدول المتقدمة وبين أفراد تلك

2

رشيد، عادل، الأردن والإدارة التحولية: نحو أردن متكامل، حمادة للدراسات الجامعية و والنشر 70 ص1والتوزيع- إربد، زمزم ناشرون وموزعون – عمان،ط

الدول وهكذا. غير أنَّ التنمية المستدامة تفرض نفسها كمفهوم عملي للمشاكل المتعدّدة التي تتحدّى البشرية؛ لقدرتها على تقييم المخاطر ونشر الوعي وتوجيه العمل السياسي على المستويات المحلّية والإقليميّة والدولية في أيّ دولة من الدول.

يقول ريبر هبون: "مما نرى أحز اباً وتنظيمات شتى تتخذ من شعار الوحدة والديمقراطية اسماً تنظيمياً لها والحقيقة أن وجودها هو لأجل محاربة الوحدة والديمقراطية معًا" ص118

ولعلي أو افق الكاتب " ريبر هبون" في الغاية الأصيلة من الحزبية نفسها والتنظيمات والتي تعددت غاياتها وأسماؤها وتمويلها.

من الغريب أن تصيبنا الحيرة في البحث عن طرق مبسطة لتوضيح مفهوم العنف والإرهاب لأطفالنا، وهم يومياً يشاهدونه بثاً حياً ومباشراً على شاشات التلفاز أو في أيِّ من مو اقع التواصل الاجتماعي..وحقيقة أمرنا أنّا لم نفطن أن في بيوتنا نواة العنف والإرهاب.

ولم يكن الشذوذ السلوكي إلا ترجمة لبيئة التربية السلوكية الشاذة للفرد، الذي في و اقعه لم تعد الأسرة قادرة على توجيهه أو التعامل معه، بل بدوره حفز الانحراف والتمرد على مفهوم القانون والرقابة واحترام التقاليد، وكان مرجعية لسلوكيات جماعية حملت مسمى (الإسلام المبتور)، إسلامًا بالهوية لا بالمعتقد، وهو أشد وبالاً على المنظومة القيمية المجتمعية من غيره، إذ لم يحمل في مضامينه أيّا من المحاور التي قامت عليها العقيدة من تسامح وعقلانية وحوار واحترام للآخر، وقد ساهم بفرز نوعي لأجيال متباينة الأفكار: جيلاً من القائمين على التفرد النوعي المميز للفرد ضمن المنظور الوسطي،

وجيلاً حمل المنظور التطرفي، وقد أشرب من نوازع ظالمة، لتسمى فيما بعد بـ الإرهاب الإسلامي.

ما يعنينا هنا هو خطورة السعي الصريح لترويج مفهوم (فوبيا الأديان) فالتطرف في اللغة: هو الوقوف في الطرف، وهو عكس التوسط والاعتدال، ومن ثم فقد يقصد به التسيب أو المغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط. والتطرف كذلك يعني: الغلو، وهو ارتفاع الشيء، ومجاوزة الحد فيه.

التطرف في الاصطلاح: يرتبط بأفكار بعيدة عما هو متعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً، دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة، أو عنيفة، في مواجهة المجتمع أو الدولة. ويرى البعض أن التطرف يحمل في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، يتجاوز مداها (أي الحركة) الحدود التي وصلت إليها القاعدة، وارتضاها المجتمع.
يقول ريبرهبون هنا: ص119
"لذا فالإجماع على مذهب الاقتصاد في خدمة الوجود هو الوسيلة الضامنة لإنهاء الأزمات المتصلة بالحروب والنزاعات المسلحة، وما الاقتصاد سوى وسيلة لنشر المحاولات في إنجاز المشاريع الإنمائية فائدة والتي تستطيع تحقيق احتياجات الشعوب واستثمار مساحات أرضها لينعكس المردود بصورة أقوى و أفضل ونحو خير عام،..يرى المعرفيون أن المسألة تتجاوز نزوغ الأفراد إلى العنف."
وإن كنت أتفق مع الكاتب "ريبرهبون" في أن الاقتصاد ككل وليس كمذهب في خدمة الوجود المذهب، في اللغة العربية هو الطريق والسبيل، وفي الاصطلاح

هو مذهب ومنهج العالم سواءً كان في العقيدة أو في الفقه أو في أصول الفقه وفي علوم الحديث أو في اللغة العربية أو غيره من العلوم الشرعية...فلم أستطع بالتحديد أن أقف على حقيقة إضافة مفهوم المذهب إلى الاقتصاد...إن كان على النحو العقائدي بمعنى أن يكون الاقتصاد إحلالاً عقائديًا فهو توجه ضيق لأنه مرتبط بالزوال المادي والاحتكام إلى زوال وإن كان يؤمن حاجة ويشغل جزءا من النفس البشرية ولكنه لا يشملها، ولا يكون داعمًا بالفعل إلى مفهوم الروح أو الاستقرار الروحي.

لكني لا أجزم بأن هذا بالفعل ما أراده"ريبرهبون" إذ أن كتابًا يتسم بالفكر المعمق و إنجازاً معرفياً ثقافياً استغرق جهده سنوات يمكن أن يختزل الروحانية والالتزام العقائدي بالاقتصاد، غير أني أتفق في كونه أساساً لمنهج إصلاحي قائم على التو افقية والتشاركية والحرية في آن واحد ولكن ضمن الهدف الأعم والأغلب وهو المصلحة العامة، وهو الأمر الذي لا يمكن الارتكاز على عكازه بعدما فشل الاتحاد السوفيتي بالاشتراكية كتوجه اقتصادي وكذلك لا يمكن التعميم بأن هناك نظاماً رأسمالياً يؤمن بالفعل بالاقتصاد الحر لأن هذا مجرد كذب وتحايل عما نراه وبالفعل ما فعله ترامب الرئيس الأمريكي في سياسته ضد عدوه اللدود الصين.

والحقيقة الأخرى التي على المعرفي أن يقف عندها وهي الاحتكام إلى التاريخ وهو قاعدة يمكن التفقه بها لأجل إطلاق أحكام أو السعي نحو اعتماد منهج حقيقي جامع أساسه الاقتصاد، وهو الاستعمار الأوروبي الذي كان بلا ريب سعياً نحو البحث على أراضٍ جديدة و ثروات وهو الذي لا يُوجد سوى الصراع وهو محل النقاش فليس من نتائجه أي تو افقية سوى بين أسماك القرش من الدول

الاستعمارية على مصلحة ما وهو الذي نعيشه اليوم ثانية على الخريطة العالمية كأوكرانيا مثلاً أو ما يحدث من صراع على المياه الإقليمية أينما وجدت.

وإن كنا نعول على أشكال الاتحادات الاقتصادية وإن تعددت مراحل نموها من السوق المشتركة إلى الاتحاد الاقتصادي بعد أن كان الاتحاد الأوروبي سياسياً فهو على الرغم من الطموح للوصول إلى حالته، لكنه لا يتسم بالثبات إذ أن خروج بريطانيا بقرار شعبوي قبل القرار السياسي فهو بحصيلته لا يحدث تلك الحالة من الاستقرار للأفراد وللشعوب على نحو أعم وأشمل فهل بالفعل نريد أن نصل إلى نتيجة مقنعة بأن الاقتصاد هو القوة القادرة على إحلال السلام ومن ثم التنمية والازدهار والتعايش السلمي.

إن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جد شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية. ويمكن رسم أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:
التطرف يرتبط بالفكر، والإرهاب يرتبط بالفعل، كيف ذلك؟
قلنا إن التطرف يرتبط بمعتقدات و أفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة. أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي، أو التهديد بالعنف، فإنه يتحول إلى إرهاب. فالتطرف دائماً في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك، من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح، أو تشكيل التنظيمات المسلحة، التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة، فهو عندئذ يتحول إلى

إرهاب. التطرف لا يعاقب عليه القانون، ولا يعتبر جريمة، بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون. فالتطرف هو حركة تجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية، ومن ثم يصعب تجريمه. فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون، باعتبار هذا الأخير لا يعاقب على النوايا والأفكار، في حين أن السلوك الإرهابي المجرم، هو حركة عكس القاعدة القانونية، ومن ثم يتم تجريمه. يختلف التطرف عن الإرهاب أيضًا من خلال طرق معالجته، فالتطرف في الفكر، تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار. أما إذا تحول التطرف إلى تصادم، فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة، مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها. والإرهاب بذاته تهيئة منطقية لمفاضلة السلوك، التي تتبنى تصورًا منطقيًا في أجندتها عديمة الرحمة، في إنهاء وجود الإنسان بذاته، وتقتيل المسلمين والأبرياء علانية في أرض الله، ثم ترويع الأمنيين في عقر بلادهم، فلا تفرقة للغة الموت بين المساجد والصوامع والمعابد والمناطق السكنية ومسالك الحياة، ضمن أطر ضيقة من الحكم والقضاء في التطهير العرقي، وهي أبعد ما تكون عن الرسالة السماوية التي عمت البشرية، بالسعادة والخير والإنجاز والإبداع، بإرهاب لا دين له ولا هوية ولا وطن.

وهذا بيت الداء...فالألعاب الأكثر وحشية وإراقة للدماء، هي الأوسع انتشاراً عالميا في النسخ المتطورة من البلاي ستيشن والإكس بوكس وغيرها، من أدوات تقدم فناً غير مألوف، بارعاً في فن التحايل على البرمجية النفسية للطفل، والمحفزة لخلايا السلوك العدائية، بل والتلاعب في نواة الفكر، فغدت قادرة على مسح الشيفرات الوراثية وحتى المكتسبة، لمعاني السمو الأخلاقي والفكر العقائدي الصحيح، واحترام التاريخ والحضارات، بل وقبول الأخر فكراً ومعتقداً. فتلك الساعات الطويلة التي يقضيها الطفل أمام المعلم الأول

والوحيد لمفهوم البطولة المطلقة وحق تقرير المصير، لم تكن في الو اقع هدراً أو مضيعة للوقت، بل استثماراً رخيصاً في الاتجار بالفكر، بعد أن غدا الاتجار بالبشر وأعضاءهم إلى بوار.

فقد أصبح حق الحرية وتقرير المصير لذاته الفردية ولقرينه وقبيله أمراً مفروضًا لا حقاً مشروطاً. وإن كانت هذه البيئة التربوية للطفولة البريئة التي قد نزع منها صمام الأمان، وقد شبّ فيها الطفل وترعرع في حضن العنف والخطيئة، وبعد أن كان منهمكاً في القضاء على مجموع الأعداء أو الأفراد بمنظومة افتراضية، أصبح له العالم عدواً مفترضاً بعد أن خرج من شرنقة الوصاية مبكراً، حاملاً لجين الإرهاب، مهيئاً تماماً للتجنيد، وبيئة خصبة لتلقي الإملاءات الموجهة للسلوك الإجرامي، وترديد ما يؤمن به العقل الباطن من مفاهيم مبهمة، لكنها ذات دلالات إيمانية قد استُغلت بحذاقة، لتوليف السلوك نحو الهدف واستئصال نزعة الخوف، الر ابطة والرفض للمجهول، كضرورة الخلاص والتطهير و أنه قد آن الأوان، كمفردات مبهمة موجهة للسلوك، بمرجعية مألوفة ضمن ملفات العقل الباطن، المرتبطة بجذور التربية الدينية الباهتة.

فلم يعد العدو محتملاً بل و اقعاً ملموساً، ولم تعد فكرة البطولة المطلقة حلماً، ولم يعد حمل السلاح جرماً بل تقليداً للرجولة، ومن ثم لم يعد للمشهد العام من المجازر والقتل والاغتصاب والتطهير العرقي أي وقع في المنظومة العاطفية، بل لم تكن لتؤثر بهم أو تعنيهم، فمفهوم الضحية لم يعد مفهوماً يعنيهم، بقدر ما يعنيه مفهوم المخلص أو المنقذ.

فأين هي التربية التوعوية من كل هذا؟؟ وتسليط الضوء قد غض البصر عن الجرثوم أو الفيروس المتفشي داخل البيوت، بل وقد أغفله تماماً ليفرض نهجا جديداً فضفاضاً في تقليص مفهوم التربية الدينية فكراً وسلوكاً..

الذي وإن كان كما يظن الكثيرون بؤرة لنشر الفكر التطرفي أو الإرهابي، وإن كنا لا ننكر دوره اليسير في خلق منظومة العنف، ولكن الكثير قد تغلغل في الجسد ووصل إلى النخاع ولم يعد بتره علاجاً، بل تعجيلاً في ظهور الخلايا النائمة للجماعات الفكرية المتمردة على التقاليد والقانون.

فالعقول الغضة صار فكرها داعشيًا ، وحزاماً ناسفاً قد تفنن في حفظ أنواع الأسلحة وجاهزيتها وقدرتها القتالية، وعدد قذائفها وعتادها، بدلاً من النحيب على الضحايا الذين سقطوا من نارها وبشاعة ويلاتها.

وغدت رخصة اختراق الحصون والاعتداء على المؤسسات العامة، والسرقة والنهب بل الاعتداء على رجال الشرطة وقتلهم والتخفي بملابسهم، نمطًا سلوكيًا مجازًا ومقبولاً من مجموع الأفراد المتمردين..فلم نعد بعد هذا كله بحاجة إلى حبوب هلوسة، بل أصبحت لعبة ثلاثية الأبعاد لا حدود لها ولا وقت لإيقاف تشغيلها . GAME OVER.

إنّه القتل الذي يمكنّ الجاني من المثول أمام العدالة بقوة، دون أن يستطيع أحد أن يوجه إليه أي دليل، إنّه نوع من القتل الذي لا يمكن التصدي له أو التخلص منه ببساطة... فآثاره رغم أنها لا تبدو جليّة للعيان، بقدر ما تكون آثاراً داخلية، وهي التي يكون لها القدرة على القتل نفسه؟

والقتل لن يأتي هكذا عبثًا دون مبرر، والقتل يمكن أن يكون مادياً ويمكن أن يكون معنوياً وهو أشد ...والقتل هو نتيجة الطريق المسدود لحالة العنف التي تتصدر المشهد، العنف الاجتماعي الذي مد أذرعه: للمدرسة والشارع والجامعة والبيت وفي كل مكان...لكل منها نسب معينة تزيد وتنقص بالاعتماد

على الدرجة التي وصل إليها الإنسان...فهو منذ البداية إنسان فقد شيئًا أو تأثر بشيء أو نازعته نفسه للحصول على شيء أو أيّ حالة كان فيها

تعرف هيئة الأمم المتحدة للسكان العنف القائم على النوع الاجتماعي على النحو التالي بأنه : "أي عمل من أعمال العنف البدني أو النفسي أو الاجتماعي بما في ذلك العنف الجنسي، والذي يتم ممارسته أو التهديد بممارسته (مثل العنف، أو التهديد، أو القسر، أو الاستغلال، أو الخداع، أو التلاعب بالمفاهيم الثقافية، أو استخدام الأسلحة، أو استغلال الظروف.)

ولكن هل يمكن اعتبار العنف سلوكًا فقط؟

وهل يمكن إضفاء صفة المكتسب والوراثي لمفهوم العنف؟

تعتبر دراسة الجينات الوراثية وفك الشيفرة الوراثية من الدراسات الحديثة التي تهتم بالسلوك البشري، حيث تفترض أن الجين المسؤول عن السلوك السلبي يتم انقسامه بصفات جديدة.

يجمع البروتوكول التجريبي للدراسة الجديدة بين العديد من التحليلات التي تقيم الأساس الجيني للعدوانية ولكن من وجهات نظر مختلفة

وقد انسحبت الدراسة إلى كون الأمراض الوراثية في حقيقة الأمر ليست وراثية بالمجمل، إذ يمكن اعتبار أغلبها تغيراً في صيغة الجين.

مكنت الدراسات العالمية على المسارات الوظيفية المرتبطة بالسلوك العدواني الباحثين من معرفة المزيد عن تفاصيل الآليات الجزيئية التي تكمن خلف العدوانية.

وقد نشرت دراسة حديثة بقيادة الباحثين في مستشفى الأطفال في بوسطن وجامعة تولين، تبين أن الحرمان العاطفي في وقت مبكر يؤثر على الكروموسومات، بحيث يقلل من طول عمر "تبز الكرومسومات" وهو ما يعرف

بـ"التيلوميرات"، المسؤول عن حماية الكروموسومات، وبذلك يعجل من سرعة هرم خلايا الجسم.

.ولعل هذا هو سبب هرم المجتمعات العربية واستسلامها للأمراض

تعتبر المواد الكيميائية العصبية في بعض مناطق الدماغ هي المسؤولة عن وكذلك الدراسات السلوك 2000تفعيل الأنماط السلوكية والميول (اليوت) المعادي للمجتمع وبين المواد الكيميائية العصبية في الدماغ، وتشمل هذه المواد: ادرينالين، بافراز، السيروتونين، والدوبامين, وقد وجد أن لها تأثيرًا على "الشخصية" - خاصة أثرها المباشر على القوى العقلية - مثل القلق والاكتئاب والإنفصام.

وبالتأكيد للبيئة دوركبير في زيادة التفاعلات الكيميائية داخل الجسم، ويمكن القول أن المدرسة الأسرية هي أول ركائز تنمية العنف، فالأسلوب التربوي قائم على أساس الكبت والتأرجح بين الحرام والعيب والمجتمع بثالوث قاتل، وهذا بدوره يأسر الطفل بحلقة لا يمكنه الفرار من إحدى زو اياها، ناهيك عن عدم الاستقرار الأسري وزعزعة الإيمان بالقوى الإنسانية، حيث يتعلم الطفل بالوعيد والتهديد والتعلم والتوجيه، أن يقيد من سلوكه، وبالتدريج يتمثل في نفسه القوى الرادعة التي كانت تقيده من الخارج وهي أوامر والديه ونواهيهم، وتتكون لديه المثل التي هي بمثابة الضمير لديه، وعندما تنضج الشخصية؛ فأن عجز الفرد عن كبح جماح قوى التعدي في نفسه يصاحبه دائمًا الشعور بالقلق، والقلق في هذه الحالة إشارة لوجود اضطراب في داخل الشخصية، فالدافع للتصدي والتجاوز على الآخرين وممارسة العنف ضد المحيطين يعمل وكأنه خطر يهدد أمن وسلامته الشخصية، ذلك لأن الخبرة المكتسبة بالتجربة

الذاتية أعطت للشخص العنيف المعرفة المسبقة بأن هذا النوع من التهديد لسلامة النفس ونوازعها يأتي من الداخل (إي من داخل الكيان النفسي للفرد). الفرد الذي نشأ على النزعة بين نعم ولا إنسان ضعيف والمجتمع بحد ذاته لا يرحم وبخاصة مجتمع المدرسة؛ فهو كمنظومة تربوية لم تبتعد عن أسلوب التهكم والسخرية واللجوء للضرب والعنف لحل العنف أو العقاب لمجرد العقاب. افتقار المجتمع من لبنته الأساسية حتى اكتمال صورته مجتمع أحادي لا يؤمن بالطرف الآخر أو حتى وجود الطرف الآخر؛ والذي ينسحب على انعدام المشاركة أو التعبير عن الشخصية أو تنمية مفهوم الاعتذار بعيدًا عن الانتقام. وحتى بعد الوصول إلى مرحلة متقدمة من تطور الفرد دون تحقيق أي من الحاجات كما هي في هرم ماسلو يصل الفرد إلى حلقة مفرغة تعزز الجين على تنشيط الصيغة الجديدة المتصفة بالعنف، حيث لا يمكن لشخص سويّ في الو اقع أن يحتمل : البطالة وارتفاع سن الزواج و انخفاض المستوى المعيشي ناهيك عن انعدام المشاركة والحوار في آن واحد.

إن العنف الذي يصدر من الشخصية ما هو إلا عنف موجه نحو الآخرين بعد أن فشل الفرد ذاته في كبحه أو تبديده، فتعددت أشكاله من عنف مدرسي لعنف جامعي لعنف مجتمعي وبالأغلب جميع أشكال هذا العنف أساسه بحث من تلك الشخصية المهزوزة لدور من أدوار البطولة وأن تحظى بشيء من الاهتمام ولو بفرض نفسها سلباً. والذي يقود لفرض السيطرة من القوي على الضعيف ويمكن القول أن فشل الكثيرين في بناء أسرة هو سيطرة تلك النزعة من طرف أو من كليهما على المنظومة القيمية في التعامل الإنساني.

يقول ريبر هبون هنا: ص118

"وفقًا لذلك يمكن فهم النضال الحقيقي للإنسان المعرفي إلى جانب المرأة المعرفية في تنمية بذور التعايش لتحقيق المزيد من الابتكارات بشكل دائم والذي وفق السياق الموضوعي."

ما يريده الكاتب "ريبرهبون" هو الانسجام الفعلي بين الو اقع والغايات التي تفرض نظرية جديدة وهي التعايش مع الو اقع ولكن من خلال البناء للمخزون المعرفي والذي لا يمكن فصله بين الرجل والمرأة بأي شكل من الأشكال
فالتداخلية والتشاركية والتر ابطية هي الأصل في أي معادلة يراد بالفعل الأخذ بنتائجها.
.الغريب في أنَّ المفكرين يرغبون في التغيير لحال المرأة وو اقعها
فهل التغيير وحده يفيد في إيجاد حلول ناجعة لما تعانيه المرأة في الحياة وبين صفحات الكتب!؟
غير أنَّ التغيير وفق المعطيات نفسها والعوامل المؤثرة سواء إيجابًا أو سلبًا هي ذاتها مع التغيير بدرجة معينة من الإزاحة لا يمكن الجزم بفاعليتها أو المراهنة على نجاحها، فهو فعليًا انتقال من إلى من نقطة إلى أخرى مع بقاء جميع ما ذكر ثابتاً فهل هذا ما نريده بالفعل.
الحقيقة التي نحن بأمس الحاجة إليها ألا وهي النظرة التحولية.
فالأصل بالنظرة التحولية الانتقال من النظرة السابقة بكلّ سلبياتها ومساوئها و إفرازاتها إلى النظرة التي تحقق التكافؤ والعدالة والتسامح والإحسان والتو افقية بين افراد المجتمع، والمرأة نصفه وليست مجرد جزء فيه فهي ليست نصف إنسان بقدر ما هي إنسان له طبيعته الجسدية والفسيولوجية والنفسية.

العقلانية والديمقراطية، وفي إطارهما يمكن للمرأة أن تجد حقوقها وحرية " الرأي والتعبير والاعتقاد وغيرها من القضايا الشائكة.
في الو اقع أن الفلّاحة مازالت حتى اليوم أشد اختلاطًا بالرجال وليست القرية رجعية كما يشاع، وليست متخلفة كذلك فالأساس في المدنية الإنتاجية والتحضر وهو ما يتحقق بالتشاركية والتوازنية مع الطبيعة، وكان نتاج التفاعل حفظ الحضارات والثقافات؛ فنقشت مواعيد الهطل ومواعيد الحصاد والخصب والزرع من قبل ومواعيد التجارة البحرية والبرية وأوقات الخسوف والكسوف على الجدران، ومازالت ماثلة حتى اليوم كالحضارة الفرعونية والنبطية على سبيل المثال.

يقول ريبر هبون هنا:
ص121" الاقتصاد في خدمة الوجود، ذاك الاقتصاد الذي يساهم في إرساء الأمن والسلام في الأماكن المستعرة إثر الحروب والصراعات المسلحة، ذاك الاقتصاد القوي الذي ينتصر لتطلعات الشعوب نحو الحرية والسلام."
من الجدير بالذكر أن من أهم ما قام به العلم الحديث هو إحلال التصور الإيجابي لكل الأشياء المحيطة بنا مع المحافظة على سقف منخفض من التصور والتوقع الإيجابي لردة الفعل أو المحصلة الفعلية، وذلك لامتصاص الصدمة...وللإستفادة من هذا المنظور وهو إيجاد الفكر الإيجابي بمحورة الأمور السلبية إلى أمور أكثر إيجابية

وهنا يذكر ريبر هبون ص 120 :
"إنها الر ابطة الأسمى التي تجمع المعرفيين بعضهم ببعض، وهي الر ابطة " العقلية وليست الدموية....لأن الر ابطة التي تجمع كل المفكرين والمبتكرين

والأدباء والفنانين، تسمو بوجودية الإنسان ولا تجيد التشبه الأعمى بالأفكار العنصرية."

وهي بالفعل ما نحتاجه اليوم من تضافر الجهود وعدم الابتذال فالفكر ولزومية تنميته بما يحقق الإصلاح الحقيقي لإكمال الصورة، فالصورة المتكاملة لا يمكن قياس بعديها بالاقتصاد والمعرفة فقط دون إضافة بُعد الإدارة والمعرفة، فعلياً تكامل الاثنين يعني إنصافًا للفكر المعرفي وتنميته واستدامته، وتطويره نحو فكر تكاملي.

عندما كانوا يقولون أن البحث عن شيء كالباحث عن إبرة في كومة قش،ربما إلى حد ما يكون هذا الكلام منطقياً ،غير أن الجهل بكيفية البحث عن الأشياء لا تعني بالمطلق أن تكون كأبرة في كومة قش.

والأمر ذاته ينطبق عن الإصلاح الإداري...فلا يمكن إطلاق صفة المصلح على كل من ملك زمام الأمر فالصفة الوظيفية شيء والإصلاح شيء آخر، والأدهى والأمر إن كان من يريد الإصلاح غير فقيه بما يريد إصلاحه كأن تطلب من حداد على سبيل المثال بأن يصلح باباً خشبياً أو أن تطلب إلى سباك تبليط حديقة تبلغ كلفة إنشاؤها مبلغ وقدره...وليس كل شيء يمكن إصلاحه فكثير من الأمر تركه على علاته والتسليم به أمر فيه نجاة. والنية الحقيقية في الإصلاح الإداري وليس الشعارات الخلابة والكلاشيهات الرنانة.

ومن هنا يمكن القول أن أركان الإصلاح الإداري تكمن بوجود الشخصية المصلحة والتي تتصف بتاريخها المشهود له بالإصلاح إما من علم قد ناله أو خبرة قد اكتسبها أو بكليهما معًا...والنية الحقيقية للإصلاح التي تهدف إلى تحقيق الغاية المثلى وهي التي تتو افق مع الرؤى والرسالة لمنظمات الأعمال على اختلاف أنواعها وأشكالها

الإصلاح الإداري:

يمكن القول بأن الإصلاح الإداري يكمن بحصيلة الجهود ذات الإعداد الخاص والتي تهدف إلى إدخال تغييرات أساسية في المنظمة الإدارية العامة وذلك من خلال إصلاحات على مستوى النظام الإداري ككل أو جهد سياسي، اقتصادي، إداري، ثقافي يهدف إلى إحداث تغييرات أساسية إيجابية في السوك والنظم والعلاقات والأساليب والأدوات تحقيقًا لتنمية قدرات وإمكانات الجهاز الإداري بما يؤمن له درجة عالية من الكفاءة والفعالية في إنجاز الأهداف الكلية لمنظمة الأعمال.

-خلاصة:

كان من الجد والرغبة أن نكون على درجة من الوعي وتحقيق مخزون معرفي معمق وغائر في بئر عميقة ليجعلنا قادرين على الإتيان بنفع جديد، وكل منا حسب موقعه، فالآلية المثلى في الأداء هي البدء من أنفسنا عبر سياقات ذات قيم معرفية ومن ثم الانطلاق إلى كينونات جديدة أكثر تنهاً لما تقودنا إليه الميكانيكة والفلسفة الدارجة.

وكان لا بد من طرح جديد أكثر عمقًا وتحولاً يقودنا إلى بر الأمان وهو الطرح العقلاني الذي خاضه الباحث "ريبر هبون" فلا يمكن وصف الاقتصاد كسياق دون تداخله مع المنظومة المجتمعية والثقافية والسياسية والتي لها أبعاد كثيرة ومتشعبة لا يمكن الفصل الواحد منها عن الآخر.

ويبقى(الحب وجود والوجود معرفة) ذو أبعاد كثيرة ومتعمقة لا يمكن اختزالها بمجرد أفكار إنما هي ضمن وتيرة تفاعلية تناسقية وضمن سياق أكثر إلمام بالمشهد العربي والعالمي...وكذلك يبقى الاقتصاد سياقًا معقولاً في تكوين البذرة الأولى من الوعي المعرفي.

قراءة في المجموعة القصصية "اعتر افات ثملة" للكاتب ريبر هبون

بقلم رولا حسينات- قاصة أردنية

كان ذلك في آب عندما وصلتني المجموعة القصصية المعنونة بـ: اعتر افات ثملة للكاتب والباحث المبدع ريبر هبون...
وكم أنت طويل يا آب...!
شدني العنوان...لم يكن في بالي أن المبدع ريبر هبون قاص أيضاً، قمت بتحميلها على هاتفي ثم اللابتوب ثم على شاشة حاسوبي في العمل...وصرت أروح وأجيء بين صفحاتها حتى قررت اليوم أن أكتب فيها، فاعتر افات ثملة أثارت فيّ الكثير من المواضيع التي وإن صبَّ الكاتب على بعضها الكثير غير أنه منحنا في أخرى الكثير لنتحسر على الو اقع الذي نحن فيه...وعن أيّ من تلك الحسرات سنحسر الرأس ونعلن بأننا هاهنا على حافة الانهيار؟!
القضايا مصيرية كالحروب، التهجير، الاغتصاب، الظلم المجتمعي، الحرمان مهما كان نوعه وكانت صوره...الاختلاف الديني أو المذهبي...القضايا المجتمعية كالزواج ومجموع الأعراف المجتمعية وغيرها من القضايا التي حاقت بالمجتمعات بغض النظر عن تصنيفها غرباً أو شرقًا، شمالاً أم جنوباً..؟!
فالمهر أساس والزواج فقط لإطفاء الشهوة فقط هل سيكونان بالفعل الغاية فيما بعد لبناء ناجح لمؤسسة الزواج؟

"مهر ابنتي غال جداً ولن أعطيها إلا لابن الحسب والجاه" في حين بدا المشهد المجتمعي أكثروضوحاً لبروز المادية والمتاجرة بما يسمى بالمنهج الاجتماعي المتقلب الذي يخطط وينفذ وينهي أعقد العلاقات وأكثرها قداسة...
وكانت القضية الأزلية في زواج الأقارب واختيار الأهل وليس خيار الأبن أو الابنة أي من هذه الخيارات المصيرية...
"لكن بمجرد إخبارهم بذلك يعني أنك لن تستطيع العدول عن قرارك المصيري هذا، إن حدث وغيرت رأيك ستحدث مشاكل عائلية فيما بيننا نحن بغنى عنها" رغم أن الحديث عن مصير حياة طويلة لا يمكن أن تحتكم لمعايير الانفعالات السرية والقيل والقال.
ماذا عني أنا وأنت ماذا عن المصير الذي يسعى الواحد منا لتغييره رغم الاختيارات المحدودة؟
"الوالد أكمل بحنق: هل جننت يا هذا أتريد جعلنا أضحوكة بين الناس؟"
هل هو الخوف من المكانة الاجتماعية من السمعة المجتمعية من القبول أو الرفض المجتمعي ومما يسمى من العزلة المجتمعية من القرابة بحد ذاتها!
وبقي الشاب هو الذي يأسى على ما فرط فيه وما أجبر عليه ويبقى رد الأم أخبر والدته بما جرى قالت: ستندم على رفضها لك مؤكد ذلك"
هل هو تحدٍ واضح للحرية في القبول والرفض تحت شرعنة الأعراف المجتمعية؟

في حين تمسك جان جاك روسو في العقد الاجتماعي بنظرية أصول التربية بأن الحرية حق طبيعي للإنسان، لكن ليس للمرأة الحق السياسي...

وقد جعلها روسو في خطابه جسدًا للعبث والملهاة...وكان من الواجب تأديبها وتعليمها ما يفيدها في دينها وعلمها. ...في حين نشرت ماري وولستونكر افت في كتابها: "تأييد حقوق المرأة في إنجلترا" غير ذلك.

على الرغم من أنَّ طرحها كان غير مخالف لو اقعها، حيث تحدثت في نظام الزواج بروح الاحترام فقالت: إنه ينبوع كل الفضائل الاجتماعية وحثت المرأة على التزام الفضيلة و اتباع ما توحي به شريعة الآداب ومراعاة مكارم الأخلاق. لكنها أكدت على أن الزواج ليس النهاية وليس الغاية الأخيرة في نفس الوقت. دعت إلى التكوين الفكري والعقلي والاجتماعي، وهو الذي يتأتى بالتعليم والتعليم الناضج القارئ لأساسيات الحياة، والموجه للسلوك وللفكر بشكل متوازٍ لما فيه ضمان من ديمومة واستمرارية.

إن الاستخفاف والبله والغرور وكبت الأحاسيس والوهم والغفلة هي الأشياء التي تخرج بها المرأة في أسلوب التعليم الذي تتلقاه ولا ريب بأن تلقى على الحياة الزوجية ظلالاً من الحياة قاتمة مظلمة.

فكان رأي كاستيلوني في المرأة الكاملة: إنّ كلّ إيحاء إنما يأتي من طريقها و إنه من خصائص المرأة المثقفة أن تجدها في الرجل نار الشجاعة تبعث في نفسه الأمل في حومة الوغى فتشحذ الهمم، وقاعدة المشورة والإلهام في عالم الفن والضرب في رحاب المعرفة والسمو في ميدان الفضيلة والتقوى.
" حين تتكلم المرأة فستكون هناك الحقيقة بدون مقدمات...ليست لتدلل ليست لتداعب المشاعر ليس هناك الحياء المبهم."

والفراغ ويكون أثقل، و أقل أهمية لفقدانه الأهمية المدعو لها بل وسرعان ما يتم الانقلاب عليه. يمكنني القول أنَّ: ما تعانيه المرأة اليوم من تهميش أو جندرية أو استغلال مرده إلى ما تمَّ تناقله عبر العصور، وهو المقصود توريثه وتناقله في ظل تطور النظام الاجتماعي الذي ضيق نطاق الأفق، والعادات والتقاليد الموروثة منذ أقدم العصور، وكذلك ضعف النظم الاقتصادية التي ساقت المرأة إلى طريق مسدود في كثير من الأحيان.

قصص العابرين والتائهين والمفقودين في جثث الأحلام المحترقة عندما تطحن آلة المصلحة الشخصية بماديتها قوانين المصلحة العامة في جنون متأخر السعي وراء مواراة غول الضياع بالبحث عن زواج. بعد ضياع ما يسمى الشرف في آلة الغياب لكل النظم الأخلاقية بدواعي السعي نحو اللاشيء.
"ميساء لا تفوت وقتها وهي تختبر حاسة الشم لديها في إمكانية وجود رجل يستطيع الزواج بها ليملأ فراغها المتحول لغول".

قصص النساء اللواتي تخلين عن لوحة الأخلاق السريالية للرغبات والشهوة بين التخلي عن الأسرة التي دمرتها آلة الحرب والتقتيل والتهجير لبناء مفاهيم مشوهة للحرية والتحرر وبناء الأنا كيفما كان عن أي ضوابط نبحث وعن أي كرامة حين امتهن كل شيء ببراءته ونبله .
في صور من المخيم كانت هناك طفلة تغني أغنية الرجوع لأمها وآخر يستخدم مكنسة البلاستيك الصغيرة كآلة بزق وطفل آخر في المخيم الملاصق يبكي بسبب البرد وأمه تحتار أين ستجلب الوقود لتوقد المدفأة؟
كيف يمكن أن نخلق مدينة فاضلة كما وصفها الفارابي في وسط مفكك غير متعاضد تحكمه علاقة غرائيبية قائمة على السيادية والتسلطية والمصلحة

مع الوصاية على الآخرين دون منحهم حقوقهم. على الرغم من تر ابطية الكون بجزيئاته وكليته بعلاقة تعاضدية تر ابطية تحتمل المتضادات بتوليفة تحكمها قو انين ليصار إلى الاستمرارية والبقاء.

بالمفهوم القيمي نفسه بعيداً عن تسخير المطلق إلى النسبي الذي بدوره يحرك الرغبة والشهوة، وهذا يقدر بحد ذاته إحداث التوتر والقلق الوجداني والفكري، وخلخلة لمفهوم نظام القيم الذي يوجه سلوك الجماعة على الصعيدين الفكري والروحي في المنظور العملي التطبيقي.
وتستهدف ثقافة التغيير مجموع العادات والتقاليد والأعراف التي تعتبر قناة أساسية لتمرير ثقافة التأبيد التي ترسوا على عقول الناس ووجدانهم, مما يعتبر وسيلة لإنتاج سلوك الخضوع المطلق للطبقة المستفيدة من ثقافة الوعي الز ائف. لذلك نجد أن ممارسة ثقافة التغيير وبأدوات جادة تسعى إلى جعل العادات والتقاليد والأعراف حاملة لقيم نشر الوعي الحقيقي في صفوف الناس، مما يؤدي إلى تغيير في السلوك الذي يتحول في اتجاه صقل الممارسة التي تستحضر إرادة الناس وتنبذ الاستلاب الذي أصبح يعرقل عملية التحول والتطور.

مواضيع متشعبة الرغبة وفقط دون المؤسسة الاسرية وضو ابط أثر التواصل الاجتماعي التهجير و أثره على النظم المعرفية و اتلاف المخزون المعرفي في "الدمعة المعلقة "على طول تلك الرقعة الشرق أوسطية جعلت نفسها مصيدة لجمهور العاطفيين والشباب القاصر ذوي الطاقات والدماء المغلية"

وبذلك نرسو على القول بأن قيام مجتمع سليم من كافة الأمراض الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية رهين بتمتع المرأة بكل الحقوق، وبانعتاقها، ومناهضة كل مظاهر التخلف بكافة الحقوق من أجل المرأة.
يلح جاك بوفريس على ضرورة التذكير بها كلما حجبت لسبب ما، ومفادها أن النساء والرجال "نوع واحد في الغاية الإنسانية". مرجعية الحقيقة هنا لا تتمثل في الرأي الفردي والاجتهاد الشخصي، بل في الفكر الفلسفي العقلاني الذي كان معروفاً متداولاً في أوساط بعض النخب الثقافية العربية الإسلامية قبل ابن رشد وفي عصره. وتبرز الأهمية القصوى لهذه المرجعية في كون الفكر لا يختلق حقيقة كهذه بقدر ما يكشفها ويسميها ضمن بناء نظري متماسك يعين الذات المفكرة على معرفة الإنسان وتحديد هويته تدرجاً من العام إلى الخاص.

حيث تعتبر تأثيرات الثقافة السائدة في علاقات الو اقع الكئيب الذي يصفه ابن رشد قبل ثمانية قرون، وبخطاب يبدو كما لو كان يصف ويحلل و اقع الحال في معظم مجتمعاتنا العربية الإسلامية اليوم! فلم يعد الفقر وحده ما نفرُّ إليه بل أضحت الحروب والتهجير وويلاتهما قدراً لا مهرب منه إلا إليه. وحتى إذ يكون كذلك في حالة بعض الأفراد الذين تخونهم الصدف والحظوظ، فإنه يظل في جزء أساسي منه نتيجة للثقافة التي ينشأ عليها الرجال والنساء ويمتثلون لأفكارها وقيمها ومعاييرها عندما يكبرون ومن ثم فلا يمكن تفهمه ومعالجته بمنطق الصدقات. غير أن ما تمَّ عرضه في المجموعة القصصية للقاص والباحث ربيرهبون كشف النقاب عن الكثير من المسكوت عنه، بحقيقة لا يمكن التنصل منها، وهي حقيقة الثقافة البديلة

في قصة أطفال الحي العرب والكورد في نسيج مجتمعي وحالات مجتمعية حين يبدو المشهد بأن كل منهما لا يطيق الآخر وأن أحدهما يتعالى ويتفاخر على الآخر على نحو مقزز فإن كان ما جمعها هو دولة الإسلام ومفاهيم العدالة والكرامة والمساواة والتقوى لا فضل للعرب فيه سوى أنهم حين تكون نواة الدولة الإسلامية الأولى حملوا راية التوحيد وكانت قلوبهم واحدة لنشر الدين الذي ارتضاه الله لنا جميعاً. فأين نحن من ذلك؟ هل يعني أن للعرب اليوم سطوتهم في القتل والتدمير والتشريد لمفهوم أنهم الأفضل؟ والأفضل بالتقوى وليس بالمصطلح المجرد...فما جمع لم يعد موجودا واستحال مكانه الظلم فلم البقاء؟!

إذاً ما المبرر للصمت على الجور والبهتان؟!
لا مبرر للعرب اليوم بأنهم أصحاب السلطة!
عن أي سلطة تتحدث وقد خلينا القيم وراءنا وبتنا في جاهليتنا نتباهى؟! فالعناوين اليوم التفرقة والتي تكمن في جنين الأحلام، وألعاب الطفولة والكرة القماشية والفصل منذ الطفولة بين القوي والضعيف بين السيد والمسود. لم يكن الأطفال يوماً يميزون بين الهوية والهوية واللكنة واللكنة وحتى بين اللغة واللغة بين الأنا والأنت. لكنهم مزيج من كل الشتات والأفكار الضحلة وكانت رمزية العبارات ..."أو تظن أنكم قادرون على هزيمتنا في اللعب؟"
المشاهد الاجتماعية والفروقات الاجتماعية ...وكبر في ذلك الأطفال" تغير الزمن وكبر الأطفال وأصبحوا شبابا" هل يجب أن يتغير الزمن لنصبح شباباً بل يسير بنا الزمن لنصبح شباباً؟

لكن رأيت المقصد بتغير الحال والانسلاخ من الواقع إلى واقع آخر أشد ضراوة على بؤسه بين سجون داعش والاستشهاد في المعارك وبين الالتحاق بقوات البشمركة وبين الانخراط في اللوحة السريالية للسياسة وبين الموت... المصير الواحد كان رغم الشتات لو ملحت أيامه فكانت السياسة وكانت الأزمات الاقتصادية.

وكنا جميعاً شركاء في الأزمة السورية، لم تفصل بيننا حدود ولا أسلاك... وقد جاد وأجاد المبدع ريبر هبون وصفه للواقع في ظل الأزمة السورية وما بعدها من أزمات...

فتأريخ واقع الأزمة السورية وتأريخ جرائم الحرب وداعش والمرتزقة من أعين المدعوكين بين الهروب وبين المساومة وبين الولوج إلى معترك السياسة وبين الضحية التي تقف على الحياد على أمل أن تبني أسرة وتلملم جدران خيمة أو ألواح زينكو.

"حينما تتحول السياسة في بلادنا إلى ضرب من العبث والتسلق تصبح ممارسة الفوضى والنزوات بأنواعها، طالما تمتلك سلطة تمارس من ورائها ما تريد فلا يهم، كما قالت خناف العانس لها ذات يوم قبل أن يلتقطوا فوق سريرها عشيقها وهي تصلي معه صلاة التراويح."

في طابور الفرن تمتزج رائحة الشقاء ورصد الجوع والفقر والخوف ورائحة الموت "الخبز كان قليلاً، وبسبب البغال الذين تشاجروا أمامي فقد حال دون وصولي للشباك، سأذهب للسوق بعد قليل أمي لشراء الخبز" فالطفولة تميل

لعوالمها ، مهما بدا الو اقع قاسياً" طباعة كتاب والسوق الثقافي العتيق قد أزالته ماديات العصر" عدا ذلك فمصير المبدع إن كان حياً أو ميتاً هو التهميش"" إن عداء المؤسسة الحاكمة للمبدع الحصيف لا حدود له، وكذلك فإن مزاحمة المبدع السلطوي لوجود المبدع المحايد أيضاً لا ينتهي فالو اقع الكوردي لسان حاله الكراهية والتهميش المتبادل وأمام هذا الو اقع بدا صعبا لرشيد أن يمارس البغاء الفكري والتملق الذي يبديه بعض زملائه في مهاجمة طيف سياسي والدفاع عن آخر؟

ليس الفكر الكوردي وحسب بل الفكر العربي وكلنا لن نجنح لفكر البغاء نستجدي الشهرة بالأدب الرخيص.

فالفكر إمَّا أن يراد به الكيفيَّة التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي أعمل فيها عقله، فيكون الفكر عندئذٍ بمثابة الأداة أو الآليَّة في عمليَّة التَّفكير، وما يلحق بها من طاقات وقوى وملكات عقليَّة ونفسيَّة.
وإمَّا أن يراد به ما نتج عن ذلك من تصوُّرات وأحكام ورؤًى حول القضايا المطروحة، ثمَّ تتَّسع دائرة مفهوم الفِكْر أو تضيق تبعاً لمنطلقات المحدّد لمفهوم الفكر، فإذا اتَّسع مفهوم الفكْر اشتمل على الموْروث الفكْري للإنسان في جَميع ميادين المعْرِفة والعلوم على الصَّعيد النَّظري، على أنَّ هناك مَن يدخل العلوم التَّجريبيَّة والتَّطبيقيَّة داخل مفهوم الفكر، فيشتمل على النَّشاط الإنساني بعامَّة بما يخرج مفهوم الفكْر عن الفكْر ليشْتمل على مفهوم الثَّقافة بل الحضارة أيضاً وقد تضيق دائرة مفهوم الفكر حتَّى تنحصر في مجرَّد النَّظر العقلي في أمرٍ ما، فيكون الفكْر عندئذٍ منسوبًا إلى مبدأ، أو مذهب، أو طائفة، أو أمَّة، أو عصر، أو دين .

الفكر المرتبط بقضية ما هو جزئية من عملية فكرية متكاملة، تخدمها العملية التغييرية والتي تقوم على أساس المنطق في القبول والاستسلام له.
(بكاء المصابيح- يصيدون ذيلها المقطوع -الأيديولوجيات المهمشة والماديات وتفرق الشعوب والقضايا التائهة الحزبية والعشائرية- رغبة الحكومات في تمويل الحزب مقابل اجهاض العشيرة -السعادة من الخارج لا يمكن اعتبارها سعادة حقيقية.)

في قيود كان البعض والكل البعض هم الأغلبية رغم أن لفظ البعض
قد أطلق عليهم وهم الذين يحتفلون بالغربة في الحياة رغم تواصلها
أما الثوريون فهم العينة فلا يبارحون المسرح لمشاهدة الرقصات الشعبية والأنا الحماسية. السرد الصريح للمسكوت عنه والحياة وممارستها في حياتنا وسنن الكون فينا.

في ثورة حولاء كان الكورد و الإخوان المسلمين.
الكثير من العناوين حين يكون التظاهر وسيلة لبث الطرح و إفراز الشحن والتكسب غير المشروع وشراء الإعلام ،حين تكون هناك آفة الشعارات حين يختبر القاتل بعين بندقيته الضريرة قلوب الأبرياء الذين انساقوا وراء مناقصة اسمها الشرف.

بين" ثورتي هي قلمي وسأكتب بعيداً عن هذا الموج الهالك "والحقيقة "بدت الثورة كشفاً وتجلياً لنو ايا النفس البشرية في أن تبدو منسلخة عن إنسانيتها لتبدو سلطة جائعة لهرس الرؤوس وطحن العظام "وبين سريالية -شعبة

تجنيد - إرادة الشعب دائماً- قطيع من البهم والواسطة والرشوة هي مداد الأغوات.

- حول رو اية الزلزال:
- رولا حسينات
- دراسة

لم تكن اللغة حاجزا ولم يكن الدين كذلك ولا العرق ولا اللون كما كان يوما من الأيام، فقد بتنا جميعنا نشترك بنفس الزنز انة، الزنز انة الكبيرة التي اسمها الوطن أو المنفى أو أي قطعة من الأرض نسيّر عليها غصبا كونه أو كونها المنطقة الآمنة، ليذهب قوم ويحل قوم آخرون...ليعذب قوم ويقتّل الآخرون...وتبقى النساء صيغة للشهوات لا تزول أبدا وكأنها الخطيئة أينما وجدت وآلة الاغتصاب هي الوسيلة الأكثر نجاعة لاستغلال كل شيء والعبث بأبسط حقوق الإنسان من المهانة والإذلال.

لم تعد هناك جدوى من التفرقة بين عربي أو كردي بين مسلم أو مسيحي أمام آلة القتل وأمام صراع الساسة وأذيالهم والمرتزقة المكشرين عن أنيابهم لتسمى تارة فصائل مسلحة ضد النظام وأخرى المغتصبون وأخرى المحررون وإن تعددت تسمياتهم فليسوا سوى أنجاس أنذال عبدة للمال وللسلطة، لم تعد الأرض تطيقهم غير أنهم تملكوها وبسطوا سلطان جشعهم وغضبهم عليها...الحكايا التي يسردونها كل يوم من تعذيب وقتل وتدمير باتت أمام الدقيقة الواحدة لا شيء...فليتساوى الجميع أمام الموت...غير أن هؤلاء لا يموتون...كيف؟ لا أحد يعلم، فقط لا يموتون، بل يصبحون أقوى من ذي قبل بل ويصبحون المنقذين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذي لم يبق منه الأنين المذبوح على مقصلة الترجي.

الحكاية الأولى:

أفواه فاغرة بفم الحطام

أبو بروسك استجاب له دعاءه أخيرا، لم يكن لديه نصيب من اسمه فلا برق أنقذه ولا أسعفه، إشفاقه على صغاره جعله غير قادر عن إنقاذهم...ما حملته يداه طفله ذي الخمسة أعوام بين أشلاء و أنين خرج من بين الحطام أبناؤه بقوا تحت الأنقاض...صلاته وداؤه لم يشفعا له بالمرة...فقد صدق حين قال موت المساكين رحمة من الله عليهم، وموت الظالمين عقاب لهم، وفي " الحالتين يتساوى الجميع أمام الموت". ابنته السجينة في عفرين و ابناؤه الثلاثة الموتى و ابنه الممزق بين يديه لا يسمع منه غير الأنين...لقد أضحى كل شيء أمام آلة القتل البشري لا شيء في دقيقة واحدة انسحب مشهد بيته وأرضه في جنديرس التي غدت مدينة أشباح أعوادا أخرى تتبرك بها الأشباح. الشمال والغرب من كوردستان وكذلك تركيا وهاتاي.

أمام غضب الطبيعة تقف فرق الإنقاذ عاجزة عن الإنقاذ فالكل مدفون تحت الأسقف والجدران الأسمنتية، لم تعد الجدران سوى قطعا من الكعك المتهدم ولكنه أصبح أكثر ثقلا من ذي قبل...لم يعد حلم المرء في أن يعيش حياة هانئة بل حلمه تم اختزاله فقط في أن يعيش.

أمام الزلال بقي الساسة يتصارعون وبدت المعونات جزءا من السياسة وهنا لم يتساوى الجميع أمام الموت بل منعت الإعانات ومنع دخولها وإن قدر لها أن تدخل فستذهب لعدد من العائلات العربية.

وبقي البازار السياسي يسيس الفاجعة لصالحه

رئيس الائتلاف على تلفزيون روداو يقول : لن نسمح باستغلال البعض " للكارثة التي حلت بأهلنا باسم تقديم المساعدات." ويبقى أبو عمشة العراب حمامة سلام.

المشهد ذاته في السياسة القذرة تجار الحروب ورغبتهم في أن يركع الصرعى أمامهم يدعون لهم بالخير والبركة وهم يلفظون أنفاسهم.
لا ندري أهي سخرية القدر! بأن ينجو من هم خارجي بيوتهم وأن يلقى الآخرون حتفهم داخل بيوتهم...لا مفر من الموت إلا إليه...ربما يكال التعذيب لهؤلاء التعذيب بمكيالين...فجميل رغم أنه قد نجى غير أنه فوق خسارته في عمله عليه أن يستمع خاشعا للذل كل يوم وأن يقدم المال الذي ليس لديه للمرتزقة. تغيره و إقراره برفضه للو اقع تمثل ببصاقه وسبابه الذي لا ينتهي حتى الموت أدبه فلم يقبضه.

الفنانون والفنانات يتغنون بمشاعر الإنسانية ويتنافسون على تبني الرضع والذين خرجوا من بطون أمهاتهم وسماهم القدر أبناء الزلزال.

الحكاية الثانية:
الموت الساخن
تعدد الصور وكل منها حمل اشتياقا أو حلما أو رغبة راودته عن نفسه وبقي السرير يتقلب عليه كما الجمر كما كانت تحلم بزوج آخر بعد وفاة زوجها...هربها من الزلزال أماتها في المصعد...وقد عجن من بعد سقوطه و انقطاع الكهرباء وتراكم الأسقف والجدران عليه.

فلسفة الموت بسيطة ومعادلته أكثر بساطة...فلن تستطيع الهرب مهما حاولت...كان حال الذين غطوا بنومهم الثقيل أفضل من غيرهم فقد ماتوا ميتتهم الأخيرة بعد ميتتهم الصغرى وهم لا يدرون. تساوى الغني والفقير وتساوى عامل النفايات مع السياسي في كهرمان مرعش...كان يفكر في لقاء أصدقائه وكيف ينظف المدينة بإخلاص ويعود لبيته ليتناول طعام الغداء ويمارس الطقوس الاجتماعية غير أن الأخير كان يفكر في كيفية أن يسرق أكثر وأن يكذب أكثر تحت مسمى الحنكة السياسية.

كل شيء رهين أمر الساسة وكل مأساة مكان مزاد ومناسبة تلميع لوجوه " وتشويه لأخرى، وللزلزال قراره بتحويل الأرض لسندويشات لحوم نيئة ممتزجة بركام الأبنية ومياه صرفها وأسلاكها الكهربائية، للزلزال كلمة تفصل النزاعات البشرية اللامنتهية، ولا تفرق ً في عقابها الشمولي بين بريء ومذنب تدوس الجميع بحو افرها المدببة المسنونة، وفمها الضخم الفاتح فكيه لقضم الحياة دفعة واحدة.

وهنا يبرز تجار من نوع آخر...يتنبؤون ويخبرون العالم أنهم قد تنبأوا وآخرون يكذبون هؤلاء ويتهمونهم بسرقة ما قد تنبؤا به...وبقي الكثيرون يحذرون من حركة الكواكب والأبراج...وبقي العامة يؤمنون بالخوف ويتصارعون في لهاثهم وراء الحقيقة التي لم تعد مهمة أمام الدقيقة.

"طبقات الصخور تستشيط غضبا تململها جنونها، أرعب الكائنات، وقد دب خلاف لا نظير له بين الصفائح التكتونية وتلك البركانية فراحت تفتك بالمباني والطرقات، فصارت تحتك ببعضها بعضا مما نجم عن ذلك الاحتكاك الأشبه باحتكاك حجري صوان بخروج طاقة هائلة أخرجت غضب الطبيعة دفعة واحدة."

كان ذلك قبل سبعة عقود من الزمان عندما ساد الوجوم البيوت المتلفحة بقشرة الشجاعة لحماية أطفالها الحالمين...لم يكن منهم من أحد ليجرأ أن تغمض عينيه في الليل البهيم ولكنه لم يكن ليفتح عينيه في الصباح البارد على صراخ آت من بيت الحداد، ليس بمقدورهم أن يفعلوا شيئا سوى الاختباء في قشرة الشجاعة الرقيقة وقد نخرها الخوف والجزع، لم يكن أمامهم سوى الاعتراف بأن مصير أطفالهم كأطفال الحداد...أيجعلون أطفالهم في زجاجات أو صناديق ويخبئونها من ضوء الشمس ومن لفحة الهواء؟ ولكن إن كان ذلك ما حدث لأطفال الحداد حين أكلت الأفعى أدمغة أبناء الحداد الخمسة عشر...جميعهم يعرف أنه زهاك الملك الشرير و أفعاه، ولكن معرفتهم هذه لا تعني شيئا أما خوفهم...فهم أمام السلطة وأمام الجبروت وأمام الظلم...والتهديد الذي سيواجهونه هو فقدان المستقبل بعد ضياع حاضرهم كل لحظة.

ربما، ربما يمكنهم أن يحلموا، ولكن أنى لهم ذلك...فكيف يحلمون وهم يصلون الليل بالنهار بين الجفلة واليقظة، كما الحداد الذي لم يتبق له سوى طفلته الصغيرة التي سيفديها بحياته بعد عجزه عن انقاذ صغاره الخمسة عشر...إنها ميتة واحدة ولتكن ميتة الشجاعة...نظر طويلا لصغيرته التي بقيت له، عانقها، لفها بجسده الدافئ ودعها بعينيه ورحل حاملا مطرقته التي يطرق بها الحديد في محله الصغير...أي عاقل يظن أن لدى الحداد لو حفنة من عقل! انتشر خبر مضيه إلى قصر زهاك، حتى زهاك نفسه سمع بالخبر وعاقر الخمر حتى الثمالة وضحكاته المجنونة تهز أرجاء قصره، وفحيح أفعاه يلف أرجاء القصر الملعون. لم يكن على الحداد الكثير ليفعله فالظالم أساء تقدير خصمه ولم يهتم بإعداد العدة فكان قتله و أفعاه كلمح بالبصر.

أعين أهل المدينة عالقة بين الرغبة والرهبة، ولكن الفرحة التي كانت في قلب الحداد أكبر من أن تصل لأصقاع الأرض بصيحات أو بضحكات... النيران العظيمة التي أوقدها فوق القصر الملعون وصلت عنان السماء بلهيبها. رسالة النار ووهجها سرعان ما وصلت للخائفين، وللوجلين واطمأنت قلوب بعد زمن طويل من الخنوع والاستسلام للخوف...الشعلة التي حملها الحداد كانت عيدا وكانت مشعل الحرية لولادة حلم جديد.

أيمكن بالفعل أن يكون هناك نور بعد ظلام وحرية بعد عبودية و انتصار للكرامة بعد انتهاكها بكل مكاييل القو انين التي سنها الآخرون...أي زلزال هذا الذي سيأتي وأي زمان هذا الذي ستتخلى فيه الجلود عن قشرتها، قشرة !الخوف؟
عفرين تتمنى لو أن صاعقة تأتيها أو زلزالا يجعل غضبها يخرج من أعماق " طبقات الأرض لتخسف بالمستوطنين الأوغاد وتمسخهم إلى قردة وخنازير وهياكل عظمية تسير باتجاه الجحيم. عفرين تتمنى لو أن الشهداء الذين في القبور ينهضون، إن كل شهيد يسوع جريح أدمته مسامير الصلبان يئن بداخلهم كافة أيام الأسبوع، وليس في يوم سبتهم فحسب.شوارع عفرين مطلية بالدم أزقتها، أشجارها المعمرة كلها محتقنة تزأر غضبا وألماً

عن أي حرية ستبحث هبون؟ إنها لعبة السياسة...لعبة الامتلاك السهل لأمة بذلت وتعبت وعانت...لم يكن الامتداد الإسلامي هو الحقيقة المرة في التاريخ الكردي بل كان نقطة تحول في الو اقع المعاش وفي بث الإرادة وكانت حقائق الابطال والانتصارات وحقيقة الانجازات وغن خافت الكثيرين في ذلك...فلا يمكن أن نلقي اللوم ونلعن تلك الأيام...بل في الو اقع نلعن هذي الأيام.

البعد السياسي والديمغرافي هما سمة رو اية الزلزال وإن كانت مخيلة القارئ ستقترن حتما بمشهد الزلزال الذي ابتلع الكثيرين، وكانت المدن الكردية اكبر غنيمة له...أيقن الجميع أن الطبيعة قد تحالفت مع ظلم البشر...فالجلد للمظلوم كان من كل مكان والدمان التي لونت الحجارة الرمادية هنا وهناك شاهدة على مقدار الكراهية للمعذبين...فمدادا مدادا من الألم...كانت تلك الحقيقة المؤلمة حين ندور حول أنفسنا في زنز انة القهر فلا نستطيع الهروب وإن كانت مفاتيح الزنازين بيدنا...كوني عربية ومسلمة ليس عيباً أو يجعلني في تصنيف يقدره الكثيرون بمفهوم العداء...فالظلم حقيقة نتشارك فيها نحن جميعا وإن اختلفت أجناسنا، أديانن ا، لغاتنا، ثقافاتنا وكل ما نؤمن به...فجميعنا تطحننا العبارات الرنانة بالخلاص من المعاديين لسياسة ما أو قو انين سنها أنفسهم الساسة لتملى على المظلومين.

ممن كنت أتعارك معهم على أي شيء تافه، أحلم الآن لو أني هايدي التي ..." تبكي أمها، أو أني ماركو الذي يبحث أمه في فيلم للرسوم المتحركة اسمه وداعا ماركو، فلتسح بي يا خيال نحو الرحاب الواسعة لا منجد سواك الآن أو رفيق. أنا الملعقة في المتاحة العميقة، مغلفة كالهدية الصغيرة داخل علبة أكبر وتلك العلبة معتقلة داخل علبة سجينة هي الأخرى ببطن علبة أوسع، وهكذا أنا بقلب بصلة عملاقة ومحاطة بعدة قشور، حيث لا صدى لصوتي ولا لصراخي سوى أني محترفة في تأجيل موتي معطية للمفاجأة بتحديد موعد اختفائي من ".على الأرض لبطنها أو تحت مياهها

حق تقرير المصير هو رغبتنا جميعا بأبسط حلم لنا في أن نعيش حياتنا اليومية، لنعلن كل يوم رغبتنا بالانفكاك عن التسلط والمتسلطين باختلاف نسب الفروق بينهم لكنهم جميعا يشتركون في سحابة اسمها التسلط...ليس التسلط العربي بالبعد الجيوسياسي هو بالفعل التسلط الوحيد، لكنه

حقيقة ماثلة نالت مو افقة العالم الآخر الذي ينادي بحقوق الإنسان...فالعرب المتسلطون والغرب المتحررون متفقون معا باتفاقية غير مكتوبة على طحن المطالبين بالاستقلال وحق تقرير المصير.

الغرب الذي يلقننا كل يوم درساً مهماً؛ في أن المنطقة العربية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها لغربها لا تملك زمام أمرها، بل وغير قادرة على إدارة أي شأن من شؤونها مهما صغر أو كبر ...وهذا بالتأكيد عائد ليس لقوة الغرب وتقدمه أو أي من المبررات التي نضعها، ولكن لأن هناك من أطلق يده، وبسط له نفوذه بأدق التفاصيل بحجة البحث عن السلام ...السلام الذي سعت إليه الشعوب العربية حتى منتصف القرن الماضي...والسلام الذي مازالت تبحث عنه بظهور موجات مختلفة من طقوس السيطرة، وسلب البقرة والضرع بعد موجات الأوبئة من سلسلة الأتش(إتش3إن2، إتش2إن2، إتش1إن1، والأنواع الفرعية: إتش1إن2 إتش1إن1 و إتش3إن2 وفيروسات إتش7إن7 و إتش3إن.د8) والتي كان المسبب الرئيس لظهورها ليس في اقتناء الفقراء والشعوب المؤمنة بقوة الطبيعة ونعم الخالق للطيور أو أي من الحيو انات الأخرى، ولكن من النشاطات المحظورة والممارسة عالميا دون تغطية إعلامية، كما هي موجات الحفاظ على الطبيعة والثروات الحيو انية، والحيو انات المعرضة للانقراض في إفريقيا بعد أن تسبب الغرب في قتلها و إقامة المباريات لصيدها، وظهور البرجوازية إبان الاستعمار، وسعت اليوم للحفاظ عليها ثم كانت ومازالت المشكلة العالمية إلا وهي اتساع ثقب الأوزون، ومساعي وكالات الطاقة العالمية، ووكالات حماية البيئة بتقليص النشاط البشري، وبخاصة في العالم الثالث، وهو النشاط الذي يكاد يكون معدوما أو في مستوياته الدنيا...ومع ذلك حتى نصبح في مصاف الكبار والمثقفين تسعى دول المنطقة

العربية إلى تبني إقامة المؤتمرات العالمية، والمشاريع العالمية وشراء أهم المنتجات العالمية الخاصة بالحفاظ على البيئة.
كل هذا جيد ولكنه كما يظهر تحايل على العقل العربي بشكل أو بأخر لاستنزاف موارده، كما كانت لعبة أزمة العقارات العالمية، وبناء عليها أعلنت الكثير من البنوك العالمية إفلاسها، والتي أوجدت حلا سريعا وهو المال العربي كما بقيت أحجية السيارة التي تسير على الطاقة الشمسية حلما يطفو إلى السطح كلما ارتفع سعر النفط العالمي.

كل هذه السياسات العالمية للسيطرة على المال العربي لم يكف الغرب بل ظلت اللعبة تزداد حدتها وبأشكال أخرى، وكانت اللعبة الأخطر؛ وهي الرهان على الرأس العرب الرخيص، بدعم ما يسمى تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة أو تحت أي مسمى كان يبقى صناعة غربية للترويج للسلاح، وتغذية المنطقة بالشرارة التي لا يمكن أن تنطفئ... مادام الدم العربي رخيصا لهذه الدرجة ومتنازع عليه بمزيد من القتل والتدمير.
وأجمل ما يمكن أن يتحقق من هذه اللعبة هو ...القضاء على الوجود العربي بين قتل وتهجير ودفن بمحيط من الفقر والعوز، والقضاء على كل الحضارات بما فيها التاريخ والجغرافيا، والحقائق التي بدأت تدفن في ذاكرة الإنسان الأقطاب العالمية التي تسعى للسلام؛ هي التي مازالت محتفظة بصورة الحمل فوق الطاولة وصورة الوحش الكاسر تحت الطاولة ...وهي التي تحتفظ بشباك نظيفة.

وحال إقليم كوردستان لن يكون خارج اللعبة السياسية ...ولن يكون مطلب الانفصال سهلا ...إذ أنه يعني: الخروج الآمن لكيان ناجح، وهو التجربة

الفردية الوحيدة في المنطقة العربية لنجاح منظومة متكاملة، وكيان سياسي بالنمو والازدهار والتنمية للمجتمع بكافة أطيافه دون مفاضلة أو تهميش ...كيان قام بقوة أفراده وإدراكهم ووعيهم لحاجتهم لأن يكون كتلة واحدة ذات مصلحة واحدة و ذات هدف واحد.

قوة إقليم كوردستان؛ تكمن في أفراده ومنظومته المجتمعية التي أعلنت صراحة مو افقتها بنسبة 92% على استفتاء الانفصال ...وهذا بحد ذاته درس قاس يلقوننا إياه؛ بأن الحلم لا يكفي وأن اليد لا تعني شيئا إن لكم يكن معها عقل يديرها ويدبر أمرها، و الإرادة وحدها لا تكفي إن لم تكن معها القدرة على الفعل، وهي التي يتميز بها الأكراد ...الذين لم يكتفوا بالحلم بل سعوا لتحقيقه، وكان الخيار الصائب.

إقليم كوردستان استطاع أن يحمي كيانه، وأن يحافظ على مكتسباته، وهي التي يسعى الجميع لنهش أكبر قطعة منها، وهذا في الحقيقة المشكلة الجوهرية؛ في الرفض لمطلب إقليم كوردستان العادل الذي يبحث عن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وهذا بحد ذاته لن يعجب أحدا من الغرب إعلاميا... وسيكون الحل بإشعال الشرارة و افتعال الحرب... كي لا ترقى المنطقة العربية، وبخاصة العراق إلى مستوى الاستقرار، ويبقى الرهان على من يصمد حتى النهاية السلام أم الحرب.

وتبقى البقرة والضرع تقود السياسة العالمية ولعبتها...هذه الحقيقة التي كان الزلزال ليبتلع كل رغباتنا وأحلامنا وأحبتنا...ليصادر كل ما لدينا...فهل يمكن لزلزال آخر أن يعيد ما نهب؟!

حول مقال العقل المعرفي الشرق أوسطي
في مواجهة القمع(ريبر هبون)

*بنار كوباني

أستعين بمقولة لجورج أورويل حين قال :"إن ألد أعدائك هو جهازك العصبي ومايعتمل في نفسك من توتر قد يورطك في عملٍ لايحمد عقباه"
ريبر هبون نراه في هذه المقالة يرجع الفشل الاجتماعي إلى نقطة جذرية تتعلق بالفرد ذاته بل قد أشار إلى أن العلاقة بين المجتمع المجزأ والبنية الداخلية المجزأة للمرء علاقة جدلية اذ كلاهما انعكاس للآخر فالخارج مرآة تعكس الباطن المخلخل والداخل أي ذاتية الفرد ودواخله أيضاً صورة كونتها المعايير الاجتماعية والأنماط المعيشية المتدنية ونتيجة لهذا التفاعل
لاعتبارات كثيرة مردها الموارد المحدودة والامكانات المقزمة والقيود المتعددة على مختلف الأصعدة وعلى راسها الدينية والقومية والتدمير إبان الحرب والترهيب و تعظيم الأساليب القمعية عبر إذابة الملكات الفردية وتكريسها لخدمة السلطة الثيوقراطية الراديكالية والأنظمة الشمولية التي جعلت الفرد نموذجاً ميكانيكاً فعلياً لمجتمع مبتور يفتقر لدينامية الحركة الفكرية

ما يلفت نظرنا دعوة الكاتب لحركة ثقافية مضادة واعدة عبر تأهيل الافراد كي يكفوا في الاعتماد على الهبات المحدودة التي يتقاضونها نتيجة أعمال مضنية والقضاء المبرم على التابوهات الجالبة للفقر الذهني والمعيشي وتحريرهم – الشعب -من الشح ليكونوا مؤهلين للعطاء السخي
كما نرى الكاتب يدعو لحداثة اجتماعية تصمم المؤسسات الحضارية عبر رفاهية الفرد وتعظيم قواه الانتاجية والارتقاء بالقوة الفكرية الى آفاق غير معهودة.

ونشر مفهوم مقتضاه : إن رفاهية المجتمع تقاس برفاهية أصغر أعضائه
كما يرى الدين ساحة لخلق الصراعات الطائفية وطمس الحريات وصهراً للقوميات وتطويعاً للشعوب وتسخيرها في خدمة الشوفينية القومية الواحدة.

وبهذا بات الدين جالباً للخسارات عبر تحويله من رسالة لاهوتية الى مطامع بشرية دنست المقدس الروحي القائم على المحبة والسلام ، من هذا المنطلق نراه يحرص على إبقاء المعرفي بعيداً عن التباينات الدينية التي تعصف بالعقل انما يحظى – أي الدين بمنظوره – ببحبوبة خيالية هدفها التلاعب بنفس المرء ودغدغة فطرته بالتالي الاستحكام بتنظيمه الذاتي
هنا أراه سبينوزي النزعة اذ كان سبينوزا يرى في المسيح معلماً كبيراً للانسانية بيد أنه لوث نفسه بالعقائد الدينية.

فدخوله في مجال الدين واللاهوت كانت دعوة لانقسام الجنس البشري

ويضيف سبينوزا :الحكم ليس لأي كتاب تطلقون عليه هالة القداسة بينما الحكم الأول والأخير لسلطان العقل وأحكامه ومبادئه الصحيحة
لهذا يولي اهتماماً كبيراً بأهمية فصل الدين عن الدولة لكونها العلة المباشرة . للنزاعات والربوبية المدشنة للبطريركية.

في الشق الثاني من المقال نراه يركز على الاعلام كوسيلة لتصنيع البروبغندا لجهة دون سواها عبر التسويق الدعائي لاعتلاء سدة السبق الصحفي و أيضا لغايات وامتيازات منفعية.

علاوة للاستعراض واللهث خلف الاضواء والبحث عن موطىء قدم بالأخص في العالم الافتراضي حيث باتت الاختصاصات مهملة والمصداقية مغيبة والكل يصطاد في المياه العكر بغية تبوء مركز ما أو استحواذ صيت أو للاسترزاق المادي.

فاختلط الحابل بالنابل وتاهت الحقيقة وباتت الصحافة والاعلام المجاني مرتكنان على اللامهنية واللامنهجية اللامصداقية واللااخلاقية
بل سبباً لدس السموم وزرع الكراهية ونشر الأحقاد والعداء بين الجموع الغافلة عبر التنويم الشعاراتي الايحائي.

وهذا ينافي أخلاق المعرفي الداعي للايثار والصدق والنزاهة.

اذ باتت الوطنية منتجاً مستعملاً مستهلكاً يروج وفق الأهواء بل يفوز بقيمة الاجماع بالاخص وقت تعرض كقيمة تبادلية مع التخوين الذي يسعى إليه

مندوب المبيعات / الإعلامي / كمادة استعمالية يمكن تسليعها لكسب الامتياز الشخصي ولو كان ذلك سبباً في خلق التضليل والتشويش و اقصاء الآخر فلكي ترتفع قيمة مادة ما – كالوطنية – وجب على الاعلامي ايجاد مادة أقل منها قيمة لتنافسها وهي – التخوين مثالاً

* هامش :ولا ننسى هنا الاتجار بدماء الشهداء فهي ناجعة وطازجة ويفصح باسهاب عن طبيعة مجتمعاتنا الهشة التي كابدتها الحروب والاضطرابات على مرقرون.
أما أنا فأضيف : البكاء على اللبن المسكوب لا ينفع.

اذ السلطويون ورجال الدين ليسو إلا أبناء مجتمع ونموذج محدد عنه ذاك المجتمع المفتت على نحو لا يمكن اصلاح بنيته ولا تحسين علاقاته إلا عبر نزع الافكار الكلاسيكية وتوظيف كل فرد في المكان المناسب ومحاولة اصلاح الأسرة ومنحها القيمة العليا اذ أنها النواة الاولى والتزام كل فرد بواجباته هو أفضل الوسائل لتحديد الاتجاه الوظيفي ومنح الحريات علاوة على ذلك أُقر خروجاً عن التعويم أننا على الصعيد المحلي أخللنا ببنية الأسرة عبر التجنيد والتمرد المبالغ به وصياغة مفاهيم جديدة للحريات التي غدت شذوذاً و انحلالاً أخلاقياً ، أيضاً تقليص دور أرباب الأسر وأمور عدة مزقت المنظومة الاخلاقية و أنتجت نوعاً آخر من الفكر الاستبدادي والذاتية المستشرية باستشراس وفرضه كمبدأ غير متناسق مع القيم والسلوكيات الفضيلة وتفشياً للخلافات والكراهية.

فباتت الفوضى ظاهرة عامة تُفقد المرء مسؤولية احترام النمط الاجتماعي وروح القوانين الاولية المنظمة للمجتمع.

اذن بالمعرفة التي هي للارتقاء وضبط السلوك الفردي ،والحب بين أفراد الاسرة الواحدة ، نخلق مجتمعاً مترابطاً بإحكام متصفاً بدرجة عالية من التنظيم والألفة القابلين للنماء مما قد يقلل من المغالاة في التبعية أو مايعاكسها من تمرد.

بالتالي استكمال تلك الروابط ينعكس إيجابياً لتغيير ممارسات السلطة السياسية كذلك المؤسسات المختلفة كالدينية والاقتصادية والتعليمية والانتاجية لتطوير الوجود وثباته عبر الزمن.

قراءة في كتاب أطياف ورؤى، بقلم بناركوباني

واكبت قلمه الموظف لناحية وجودية بحتة على مدارسنوات في عالم افتراضي لم يقسم لنا اللقاء خارجه، وربما لأنه ابن مدينتي /كوباني /خريج تلك البيئة المتقشفة الخاوية من متارف الحياة ومتاعها ،والتي لم تكن حائلاً بينه وبين السمو نحو الابداع والتأمل والسبر عميقاً في الأقانيم والأطياف ،باتت المآسي التي لمستها في قراءتي المتواضعة لتلك النصوص، إذ أرى نفسي أبسط من أن أقدم قامة أدبية سامقة ك ريبر هبون.

باتت تلك المآسي تميط اللثام عن ماورائيات غائرة في العمق بعيون شاخصة ومعطيات آلية سردية تمتلك مساحات كبيرة لنسج الكينونة وخيوطها الممتدة إلى خبايا النفس.
اذ كلما سافرنا على متن أفلاكه نستكتشف نمنمات فكره المثخن بالتساؤلات تدب بأوصال الحقائق زخرفاً فسيفسائية للوجود المتلاقح بثقافة استثنائية فوق مستوى الشعر المنوط بأوزان وقوافي، تقيد عنان الكاتب.
انما هنا /نثرية أطياف/تر انا نقتفي أثر الصراخ الباثق من كنه الشجون ..
حيث حراك الحرف فوق صهوة البلاغة يجعل الشعور في نزال حقيقي آسر مع الذات والمحيط.
فكانت من نتاج تلك الخو ابي /سبيكة نهجه المعرفي القائمة على فكرة الحب وجود والوجود معرفة
* نصه الذي فتح به -كتابه -الى هبون ملحمة الوجود المشتهى
حيث نجده استنبط العنوان من حب عنيد تنامى بين مثالب الوجع ومناقب

الصميم المثقل بالحب.
رتب فيها المعاني بعبارات خلاقة و انسيابية على أدراج النبوغ الانساني الحافل بالوفاء المطلق للحبيبة تلك التي كان لها اللون المستخلص من جماليات أينعت في متاهة حياتية معمدة بالعوسج وصباره.

هنا -الى هبون-لا يخفى على القارىء عاطفة الكاتب المدرارة على الملهمة في مسار فلسفي لا يخلو من رثاء النفس والتذمر من عوالم مأهولة بالعلل متآكلة من يباب حرمان عريق.

ولإبحاره بين أقطاب العالم ،تدافع تأملي لا يخلو من الإنفعالات المتآلفة معاً لحدث الفار من ملوحة الحروب الضامرة لحياة ابتدعتها عبثية الألوان فكان استقراءه لتلك الالوان استمراءاً لرؤى متداخلة تراكبت من وجع يآكل محاجر المخيمات وعويل النازحين من جهة ،وسراديق دخان يتصاعد من فوهات بنادق ثائرة على نياشين الكراسي من جهة أخرى.
فكانت لعبقرية ريشته المرهونة في رسم الخلاص قدرة هائلة في اجترار الأمل وترميم انكسارات الرقيم بصدى الرفض في محافل المكشوف والمستتر في آن إذ تتماثل إيقاعاته التجريدية والتأويلية مع تجليات الطبيعة وهي تطلق في ذواتنا مفاتيح النشوة ،فنلتمس من فيوضات روحه المتدفقة كينابيع آذار مغنماً نورانياً لأرواحنا المنهكة.

وها نحن السارحون في هبوبه ،نلتقط أنفاسنا إنشداهاً من تشكيلات خلاقة توازي جمالية العالم في الجهة المقابلة للشرق الآسن بلظى المواجع

ولست أراني أبالغ بالثناء -تبعاً لقراءتي ومواكبتي الطويلة لسهيلاته المتشعبة المعارف والشاسعة الامتداد.

فلكم رأيت فيه الشاعر الفيلسوف الحداثي الفريد الذي ثابر على تحري الوقائع بتحديات بطولية اقتحمت الديجور وأشرعت النور أمام سجناء الكآبة حيث أخرجتهم من دوائر الشراسة الآدمية الى حيث مواطن الدفء الشعري والخفق العاطفي مغتالاً بذلك الأحمر الدامي ،فكان انتصار ثورته على مرمى المقارعات ،جلياً بحق وقد أعجز على إتيان الشواهد لكثافة ما تحملها النصوص من مستجدات فعالة تجعلنا نتحرر من جلد الذات وننهض بوثوب الليوث للانقضاض على عناكب القنوط.

"أيها العالم الدائري الغاضب من ألوانه ازرع شتائل عنفك في خدود المتعبين"

وان كنت أنسى انذارات الوقت لي وانا أغترف التأويل من آفاقه الرحبة، وأكتشف جوانب مبهمة تموج ببنات خاطر المتلقي بين مواجع الحاضر ،ونشوة الحب، وسريالية الوهم اللذيذ ..فالعلاقة القائمة بين مجازات الحياة وذات الانسان كما يتراءى ل'ريبرهبون' ،استشراق إبداعي،وانتشاء صوفي،يروم المآثر وينشد الحب مخرجاً من كل زيف أوحقد

بيد أننا نلاحظ أن لفلسفة الألم ،الحصة الأكبر في نسيجه الأدبي،لكنها كانت ذو منفعة توعوية وأدبية ،صقلت من حكمته،وجعلت من كتاباته نظريات وظيفية تحاور الإدراك الحسي للقارىء من الداخل ،تنشأ أبعاده الفكرية

وتعيد تأهيله معرفياً ،بانسيابية شعرية تنم عن جاذبية كاتبها فكان الأقدر على تصيير ألمه الذكي، لثنية فنية تفرز أشكالاً شعاعية تجمع بين طاقات نيتشوية / قائمة على فكرة /مالا يقتل ،يجعلني أقوى
وبين أطروحات ديكارتية ممنهجة على أسس البداهة والإستنباط محاولاً بذلك بلوغ اليقين من خلال تأمل العوالم الداخلية والخارجية والإقرار بماهية الأشياء والموجودات ،بعيداً عن مزالق الشك والتهور،فكانت أطياف حصيلة نظرية ريبرية ،مستعيناً فيها نسبياً بقناعات ديكارت /كلما شككت ، ازددت يقيناً بوجودي /.إلا أن لبصمته الشعرية خزف الجمان بين لوحات الأباطرة.

اذ لهالة الحيرة والحب التي امتازبها الكاتب،استثارة لخلجات مريبة فينا ،تميزه عن أقرانه من ناهلي المعرفة وفلاسفتها.

الحب وجود والوجود معرفة

*بيشروج جوهري

شاعر كوردستاني

لم تستثمر البشرية المعرفة في تطوير وتنمية الحياة الانسانية منذ القدم بقدر ما تم استثمارها في الحروب والتدمير حيث لم تسلم من هذه الصراعات الدموية لا الطبيعة الاولى (الطبيعة البيئية والجغر افية) ولا الطبيعة الثانية (المجتمع الإنساني) بين عامي 1861 قبل الميلاد وحتى 1496 م.

هنالك هشاشة واضحة لدور المعرفة في حب الوجود المعرفي وبالتالي عدم وجود أي نية في استثمار المعرفة لتطوير الوجود الانساني وتنميتها نحو الافضل خدمة للبشرية جمعاء

يؤكد ريبرهبون في كتابه (الحب وجود والوجود معرفة) بأن الحياة أساس

النهضة والتقدم في حياة الشعوب الملل والنحل وهذا صحيح بالتأكيد ولكن ليس في كل مكان وزمان فهنا يكمن الخطأ في (الزمكان) وعندما أتحدث عن المعرفة أقصد هنا المعرفة الاجتماعية بالطبع ، حيث تختلف النظرة الى المعرفة من منطقة إلى أخرى ومن شعب إلى آخر في مدى استثمار المعرفة في الوجود الذي يخدم الإنسانية.

فالعدالة ما قبل جبال البرينيه ليست كما بعدها وهكذا دواليك عبر كل الكوكب الأزرق.

فمثلاً ليس هنالك اتفاق بين البشرية حول تعريف مفهوم الديمقراطية لذا نرى ديمقراطية الصين لا تشبه الديمقراطية في ألمانيا وفي فرنسا لا تشبه كما في امريكا و انكلترا.

وهنا يتضح لنا مدى اختلاف البشرية حول المصطلحات المعرفية والمفاهيم على الصعيد العالمي اعتماداً على الذاكرة الأخلاقية لكل شعب في هذه المعمورة وبالتالي هذا الاختلاف حول مفهوم المعرفة أدى إلى الخلاف والصراعات المدمرة وماتزال حتى يومنا الراهن كل هذه التجارب أثبتت بأن هنالك عقائد معرفية مختلفة بين الشعوب وفي كل هذه السياقات أثبتت ان المعرفة وعلم الاجتماع يعانيان من أزمة بنيوية عميقة وعدم فهمها وقدرتها على حل المشاكل التي يعاني منها البشر حيث فشل كل الانبياء والرسل والفلاسفة وعلماء الاجتماع في وضع حد للمشاكل التي يعاني منها البشر وهنا أعتقد بأن مراحل النهضة تبدأ من النهضةالفكرية المعرفية والعلمية والسوسيولوجية لكل شعب كما حدث في أوربا في القرن الرابع عشر للميلاد ريبرهبون ينظر الى المعرفة بشكل كلي وعام ولا يتطلع الى خصوصيات كل شعب وتاريخه.

لذلك فكتابه المعنون(الحب وجود والوجود معرفة) قفزة نحو عالم خال من الحقد والضغينة وجهوده تنصب في كيفية النهوض بالمجتمعات البشرية وأشكره على هذه المطالب المثالية التي تنبع من أخلاقياته المكتسبة من تاريخ الشعب الكوردي المحب للانسانية في طبيعته.

بالمختصر المفيد يتلخص الرأي حول المعرفة ويتجلى في انه لكل شعب تراثه الأخلاقي الذي تشكل على مدار السياق التاريخي والذي يتطلع إلى الوجود والمعرفة والحب والجمال وأخيراً وليس آخراً، الغرب في نهضته استفاد من علماء اجتماع الشرق إلا أن الشرق لم يستطع الاستفادة من تجاربها و علمائها وإرثهم التاريخي وبقوا شعوباً استهلاكية غير منتجة ومتطفلة مع كل أسف أما جميع محاولات الشرق حول النهضة فبائت بالفشل فالشيوعيون والاسلام السياسي والقوميون جميعهم فشلوا لأنهم لم يعتمدوا على ثقافاتهم التاريخية للاستفادة منها نحو المستقبل- والإسلام السياسي اعتمد فقط على السلفية الرجعية – بل قلدوا الغرب في كل شيء وهنا يكمن سبب الفشل لذلك نرى الشرق مستمراً في صراعاته الدموية التي لا تنتهي لأنها لم تستطع اقامة نظامها الخاص بها حتى الآن فالشرق في أزمة تاريخية وما ربيع الشعوب إلا تعبيراً عن كيفية الخروج منها ولكن بلا جدوى . فما العمل ؟

تأملات نقدية في كتاب الحب وجود والوجود معرفة

-آمال أبو فارس- كاتبة اسرائيلية

في عصر غلبت عليه الرّكاكة، وشحّ فيه النّص الفكريّ حول مجريات الحياة الماديّة والاجتماعية، والّتي يعكسها النّصّ المكتوب، كونه الوسيلة الأهم والأسرع الّتي يمكن من خلاله الإبحار في عالم الواجد والوجود والكون برمّته.

نقف أمام كتاب فلسفي للكاتب المفكّر الكرديّ ريبر هبون، بعنوان " الحبّ "وجود والوجود معرفة.

يهدف مؤلف الكتاب إلى توسيع دائرة المعرفة والعلم في أوساط المثقّفين المعرفيّين الأحرار في العالم، من خلال حراك اجتماعيّ معرفيّ يركّز على محاربة

التّجهيل، والسّعي إلى ترميم الذّات الإنسانية المحبطة المستغلَّة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، من قبل السّلطات القمعيّة الّتي تبدأ بالبيت، ثمّ العائلة الموسّعة، ثمّ السّلطة المحليّة المسيطرة ثم السّلطات الأخرى في الدّولة.

وقد وضع الذات الإنسانيّة العالميّة والشّرق أوسطية خاصّة تحت المجهر، مبيّناً أورامه المتفشّية داخل هذا الجسد المريض؛ ليكون هذا الكتاب مرجعاً للحقائق الّتي يعيشها العالم في عصر الظلم والقسوة والاستبداد، ليكون للعالم بمثابة رسالة تدعو إلى التّحرّر الفكري والعقائدي، والانتفاض على هذا الو اقع الأليم.

يكفي أن تقف على عتبة الكتاب "العنوان"؛ لتعرف أنّك أمام طرح لأفكار فلسفيّة وجوديّة ما زالت تشغل بال الإنسان منذ أن وجد على كوكب الأرض. منذ أن أكل تفّاحة المعرفة، وفرّق بين الخير والشّرّ. عندها انفتحت عيناه على الحقيقة، ورأى نفسه عارياً بتفاصيله الجسديّة والفكريّة، وكلّ هذا من فعل الأفعى الّتي طغت حوّاء، وبدورها الأخيرة أغرت آدم ليأكل من التّفاح. هنا تجسّدت بداية المعاناة الّتي تعكس مقولة سارتر والتّي أوردها كاتبنا في كتابه:

"الجحيم هم الآخرون"! لولا تدخّل الأفعى الخبيثة لبقي العالم في حالة عمًى عن طبائع الشّرّ، ولعاش آدم وحوّاء في نعيم مستديم.

هذه الأسطورة -حتّى لو اعتبرت خياليّة – فإنّها تجسّد عالمنا المادّيّ القائم على علّتين ذكرهما الكاتب: "التّنافس والغيرة"[i]، ولهذين السّببين قتل قابيل أخاه هابيل، بسبب غيرته منه لأنّه سيتزوج من إقليما الأكثر جمالاً من لبودا عروسه ما زال العالم والّذي يحصى عمره بالملايين، مبنيّ على هذين المبدأين، وهما أساس كلّ الحروب الوجوديّة حتّى يومنا هذا. فالدّول الكبيرة تسعى إلى السّيطرة على الموارد والثّروات الطّبيعيّة، وتتنافس فيما بينها على اختراع أسلحة أشدّ فتكاً ممّا عرفوه، لتحقيق غايات استعماريّة سلطويّة على حساب الشّعب المسكين. فتتآلف القوى الجبّارة فيما بينها، ويضع قادتها خططاً جهنّميّة تعمل على تفكيك الشّعب وإضعاف عزيمته، باستخدام الوسائل الإعلامية الحديثة، الّتي يعجز العقل البشريّ عن استيعاب وتحليل ما يطرح فيها لكثرتها، ولتعدّد مآربها؛ ممّا أدّى إلى نشوء حالة من البلبلة والإحباط في كلّ أنحاء العالم، وفي شرقنا خاصّة، فهو عرضة للتفكّك والتّشتّت والاستعمار

المعنوي من قبل الدول المتنازعة على ثرواته الطّبيعيّة وعلى وموا قعه الاستراتيجيّة، وقد عالج الكتاب هذه المواضيع بتعمق ومهنيّة ووضوح مع الإتيان بالشّواهد والبراهين.

السّلاسل في صورة الغلاف، تمثيل سيميائي للقيد الّذي يكبّل يدي الإنسان، ويمنعه من الارتقاء والتّحليق في عالمه الحرّ؛ لتكون ذاته كما أراد لها أن تكون: مبدعة، خلّاقة حرّة وطليقة كعصفور في الفضاء. وإلى جانب القيود، ترفرف عصافير الحرّيّة منطلقة نحو السّماء لتكوّن صورة برادوكسيّة، تجمع بين الشّيء ونقيضه، بين الحرّيّة والقيد، بين الانطلاق والجمود. والمعرفيون هم أولئك المنطلقون المحلّقون في سماء المحبّة أوّلاً، ثمّ في سماء المعرفة والتّجديد، هم الفارّون الرّافضون للقيد، السائرون حسب مذهب "لا يغيّر الله ما بقوم؛ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم". والثّورة ضدّ السّيطرة الفكرية والجغرافية طريق وعرة مليئة بالمخاطر. فالسّياسة القمعيّة تكبح جماح هؤلاء المتنوّرين لأنّهم الصّخور والحجارة الّتي تعرقل صيرورة سيطرتهم على الشّعوب الضّعيفة المستغلَّة.

لقد سبر مؤلّف هذا الكتاب الفريد، البعيد عن النمطية الفكرية، أغوار النّفس البشريّة ليستكشف هذا العالم الزاخر بالتناقضات، فعالج موضوع الألم مقابل السّعادة، الفرح مقابل الحزن والشّقاء، التّبعيّة مقابل الاستقلاليّة، الدّيمقراطيّة مقابل القمع، الحبّ مقابل الكره والموت مقابل الحياة.

وقد استوقفنا الكاتب في محطّات عرضٍ لآراء فلسفيّة كوّنها وعيه وإدراكه كمعرفيّ متخصّص في البحث والتّنقيب والتّفتيش والتّشكيك في مسلّمات الحياة السّياسيّة والاجتماعية والفرديّة. التّشكيك جعله يرى المتلازمات السّياسيّة والرّوحانيّة والاجتماعيّة من وجهة نظر أخرى غير الّتي تظهر للعيان، فألقى عليها ظلال فكره ورؤيته الثّاقبة ليكشف لنا الحقائق المتّسخة بالتّعتيم الإعلاميّ المقصود، والمبرمج والمخطّط له من قبل الاستعماريّين، وجرّد لنا الحقيقة المطلقة في ظلّ هذا التّعتيم المتعمّد للقادة، والسّاسة ذوي مصالح الهيمنة والاستغلال والتّفرّد العرقي والاجتماعي، مستعينا بأفكار فلاسفة ومفكّرين وضعوا بصمتهم في هذا العالم الماديّ والرّوحاني؛ ليأتي بالعلم الثّالث

المستنبط ذهنيّاً، أو من خلال التّجربة؛ من أجل إيجاد حيّز نفسيّ واجتماعي يعيش فيه الإنسان على سجيّته منطلقاً بروحه ليكون كما خلقه الله بوعي المبدع الفنّان والمفكّر، ليعيش في عالم تسوده الديمقراطيّة والمحبة والتّقبّل. "تشبه المدينة الّتي صوّرها فكرووعي أفلاطون في كتابه "جمهوريّة افلاطون لقد نسب الكاتب جميع المعضلات البشريّة عامّة، وفي الشّرق الأوسط خاصّة، إلى سيطرة السّلطة الأبويّة والعقائديّة الدّينيّة والفكريّة، والسّيطرة المادّيّة المنفعيّة على شرقنا المريض؛ بسبب خضوع الفرد للقائد في العائلة الصّغيرة، (السّلطة الأبويّة) ليتغلغل سمّ الانقياد والخنوع والخضوع في نفس أفراد العائلة فينعدم الحواروالنّقاش ولا يعطى الفرد حيّزاً ليطوّر نفسه كإنسان له كيان، وله شخصيّة مختلفة عن الآخرين، وهذا يبدأ بالزّوجة وينتهي بالأولاد. ثمّ يتفشّى هذا السّم في المجتمع الواسع، فيخضعون لأساليب القمع والتّشتيت المستعملة ضدّهم من قبل القادة تحت نظريّة "فرّق تسد"، بأسلوب قذروشاذّ وبشعار غير أخلاقيّ أنّ "الغاية تبرر الوسيلة"؛ هذا من أجل دبّ الخوف والرّعب في المجتمع الشّرق أوسطي وإضعافه، وتشتيته وقتل روح الفرد فيه؛ ليصبح مغترباً في أرضه وبين أهله. جلّ اهتمامه كسب لقمة العيش

أوّلاً ثمّ المتعة الجسديّة الّتي هي المتنفّس الوحيد لديه، مستمدّا قناعته ومو اقفه من نصوص فقهيّة دينيّة تتناول في الغالب موضوع الشّهوات الحيو انيّة في العلاقة بين الرّجل والمرأة، والّتي من المفروض أن تقوم في الأساس على مبدأ قدسيّة هذا الرّباط الأسريّ، وتكوين عائلة تسودها المحبة والدّعم والتّشجيع بين أفرادها؛ من أجل تحقيق الذّات والوصول إلى درجات الكمال المعرفيّة في جو من الرّضا والمحبة. والتّعميم في هذا الطّرح يقلّل من مصداقيّتة؛ لأنّ الأمور مختلفة بين مذهب وآخر، بين فئة وأخرى

لو أردت الغوص في عالم هذا الكتاب الساحر سنين طوال؛ لما استطعت أن توفيه حقه ولما استطعت الوقوف على معالمه المعرفيّة كلها، لزخامة المشهد، ودقّة التّصوير وعظمة الفحوى؛ فاكتفيت بالوقوف على بعض محطّات ، حين يتطرّق 258أرعشت خافقي وحرّكت فكري كونها قضية اجتماعية أوّلاً. الكاتب إلى المعرفيّات الإناث اللّو اتي لهنّ دور هام في تحرير الأسرة من عبوديّة السّلطة الذّكوريّة، وعدم الخضوع للرّجل واستبدال النّظام السّلطوي بنظام ينصف بين الطّرفين، ويحوّل هذه المؤسسة إلى مكان تسوده "روح المشاركة"،

فهذا بلا شكّ سيغيّروجه المجتمع إزاء السّلطة الخارجيّة، حين تقف لها الأسرة في المرصاد رافضة عبوديّة السّلطة المهيمنة عليها.

والسّؤال الّذي يطرح نفسه: هل يمكن للمرأة النّهوض لوحدها في مقاومة السّلطة الذّكوريّة الأسريّة المهيمنة؛ أم أنّ الأمر يتطلّب تغيير عقليّة الرّجل أوّلاً!

والجواب عند المرأة المعرفيّة في كلّ مكان في هذا الشّرق؛ فديناميكيّة العلاقة بينهما تختلف من بيئة لبيئة ومن مجتمع لآخر، فقد لا تملك المرأة الأساليب والجرأة الكافية لخوض حربٍ كهذه.

لقد كنت وما زلت بعيدة كلّ البعد عن الفضائيّات وأخبارها، الّتي تخدم في الغالب مصالح تآلفات حزبيّة سياسيّة، تهدف إلى التأثير على الرأي العام بإلباسه مفاهيم مستمدّة من خطط قمعيّة. و أنا بدوري أكره عالم السّياسة لأنّه مليء بالكذب والنّفاق. وأدع الأمور إلى مدبّرها ربّ السّماء، هو يرى كلّ شيء ويعي كلّ شيء ولن نرى إلّا ما يشاء رب العالمين.

هذا البعد جعلني أنظر إلى الوجود نظرة تأمّليّة، باحثة عن نفسي من خلال المحيطين بي والّذين أعتبرهم مرآتي الّتي أسقط عليهم ما بداخلي لتعكس لي

كنه ذاتي الحقيقيّة، فأعمل على إصلاح ذاتي الّتي تظهر نتائجها فيمن حولي، "وشعاري هو: "إبدأ بنفسك".

لم أقف في الكتاب على أيّ اختلاف جوهريّ بين الماضي والحاضر. الحروب كانت منذ آلاف السّنين وما زالت مرتكزة على المطامع وحبّ السّيطرة، ما تغيّر هو الوسائل وأساليب القتال فقط. ويبقى السّؤال: هل هناك أمل في انتهاء الحروب وحلول السّلام والطّمأنينة بين الشّعوب في القرية الصّغيرة الكبيرة؟ أم أنّ الكرة الأرضية وما عليها يعيشون في دورات حياتية متكرّرة كدورة المياه في الطّبيعة؟! ثبت لنا أنّ الشّعوب والحضارات تنمو، وتزدهر لتصل إلى درجات عالية من التّطوّر الثّقافي، الاقتصادي، العمراني، الاجتماعي والسّياسي وعند وصولها إلى القمّة تخبو، لتأتي حضارة أخرى تمحوها وتحلّ مكانها وتعيش على أنقاضها، وتأخذ بالنّمو تدريجيّا حتّى تصل للقمّة، ثمّ تنتهي هي كما انتهت الّتي قبلها. فالحضارة فعل ديناميّ متحرّك يدور كدوران الكرة الأرضيّة، مسيّرة من الخالق الواجد، فوضع فيها قوانين عادلة كي يعيش الأنسان بسلام ومحبّة مع أخيه الإنسان، والإخلال بهذه القوانين الكونيّة تعيد الإنسان إلى نفس

الامتحان ونفس التّجربة حتّى يطهّر نفسه من شوائب الأنانيّة والعنف والتسلّط والكبرياء وكلّ ما يسيء إلى الآخرين. وإلّا فإنّ الكارما ستفعل فعلها وتعيد للخاطئ أضعاف ما زرعه.

وها نحن نرى غضب الطّبيعة على الإنسان الّذي لم يتعلّم من أخطائه، ولم يتعلّم من تجارب غيره، فبقي عنيداً جبّاراً لئيماً؛ لهذا سيبقى في هذا المكان المنخفض حتّى يقرّر التّغيير، والتّغيير يبدأ بنا بكلّ فرد في هذه القرية الصّغيرة، ببثّ المحبّة والسّلام الدّاخلي للنّفس، ثمّ للعالم أجمع. فلا بدّ لليل أن ينقشع.

قراءة في كتاب الحب وجود والوجود معرفة

*محمد شيخو- باحث كوردستاني

(أن تشعل شمعة خيرٌمن أن تلعن الظلام)، وأن تطلق صرخة في زمن الصمت عملٌ شجاع لا يقوم به إلا ثائر مرتبط عضوياً بمجتمعه شعبه و إنسانيته ارتباط القلب بالجسد.

في هذا الكتاب يحاول الكاتب ريبر هبون أن يشعل شمعة وأن يصرخ، أملاً في مستقبل ناصع أبيض يمحو سواد تاريخ دموي في بقعة جغر افية تسمى بالشرق الأوسط، احتوت كل شيء إلا المعرفة والوعي.

يتكون الكتاب (الحب وجود والوجود معرفة) من اثنين وعشرين فصلاً، يمتزج فيه الفكر بالسياسة تارة وبالفلسفة تارة أخرى في لغة ناصعة واضحة تعكس وضوح الأفكار في ذهن كاتبها.

ولعل أدق تسمية يمكن إطلاقها على ما ورد في الكتاب بالنظر إلى محتواه وأسلوب الكاتب هو البحث فالكتاب إذاً: مجموعة من البحوث الفكرية تتناول و اقع الشرق الأوسط حكومات وشعوباً، وما يستشري فيه من علل وظواهر سلبية كالجهل والعنصرية والاستسلام، يرسم طريق الخلاص لشعوب مقهورة ينبغي أن يقودها ذوو الفكر والمعرفة بعد أن فشلت الأحزاب والساسة في قيادة هذه الشعوب إلى بر الأمان.

يبدأ ريبر هبون في كتابه برسم المعركة الضارية التي كانت وما زالت بين المعرفيين والسلطات المستبدة التي تدعمها في حربها إعلام بلا أخلاق ما انفك يشوه الوقائع في غفلة عن مجتمع يفتقر إلى النقد والغربلة.
يلقي الكاتب في استعراضه لو اقع التنظيمات الكوردستانية الضوء على ظاهرة اختر اقها استخبار اتياً، ويؤكد على تشبعها بالموروث الاستبدادي، الأمر الذي يضع هذه التنظيمات في خط مواجهة مباشرة ضد كل ذي معرفة، كما يضع الإعلام المتحالف معها في تلك المواجهة أيضاً.

في نظرة تحليلية تغوص عميقاً في الوقائع يربط الكاتب ما تمت تسميته بالربيع العربي بأطماع اقتصادية لأمريكا وروسيا ودول الجوار الإقليمية المتصارعة فيما بينها؛ ذلك الربيع الذي علّقت عليه في بداياته الشعوب المقهورة والمعرفيون التنويريون آمالاً في الحرية والتقدم والازدهار تطوي عصوراً من الظلام في ذلك الشرق البائس، لكن الآمال خابت وبقي الو اقع كما هو ظلم وجهل ومعاناة.

يستشهد الكاتب في عرضه لو اقع ذاك الربيع في سوريا مثلاً بشيوع النزعة الطائفية والعرقية التي كنا خير شهود عليها إبان ما سمّاه بعض الحالمين بالثورة.

أمام و اقع كهذا لابد من ثورة يحمل لواءها المعرفيون الذين عليهم أن يتخذوا من الكتابة المسؤولة وسيلة لمواجهته وتغييره من خلال رسائل إنقاذ و إيقاظ إلى الشعوب التي تعرضت لعمليات غسيل أدمغة بوسائل ميكافيلية خبيثة، قام فيها رجال الدين بدور بارز، جاء في الصفحة 41 من الكتاب: (فالسلطة قامت بتلقين بعض فئاتها حب التبعية والمحاباة، وكذلك عمدت عبر رجال الدين إلى جعل الطاعة العمياء للمرؤوسين من طاعة الرب.)

يتقاطع فكر الكاتب في حديثه عن سياسة السلطويين المستبدين مع أفكار الكواكبي الذي فضح ممارساتهم وطبائعهم قبل قرون، فيرى كما رأى الكواكبي أنّ السلطوي (لا يلجأ إلى محاولات الإصلاح؛ لاعتقاده أن ذلك اعتراف مبطن بخوفه من الشعب)ص .56
يعطي الكاتب حيزاً كبيراً في كتابه للتطرف الذي يعادي كل نهضة اجتماعية معرفية صحيحة، فيستنطق التاريخ القريب الذي شهد مقاومة الكورد في سوريا والعراق لتنظيم داعش الإرهابي، انطلاقاً من حافز المعرفة المتجسد بوعي المقاتلين بسلبيات التطرف ونتائجه الكارثية على الإنسان وحياته، مؤكداً على تورط الأنظمة المباشر في إشاعة الإرهاب بقوله: (فالأنظمة القمعية تهدد دوماً بأن بديلها هم الإخوان والتنظيمات الإرهابية المرتبطة بالقاعدة ص 81

ويرى الكاتب ارتباطاً وثيقاً بين العنف والمقدس، فيقول: (ارتباط القداسة بالعنف يعتبر أصلاً للشرور، هذا الإيمان الأعمى وضع العقل في معتقل). ص 101

وكثيراً ما يعيد التاريخ يعيد نفسه حين لا نستفيد من دروسه؛ فانقسام الحركة الكوردستانية اليوم تكرار لانقسام الكورد قديماً بين الإمبراطوريتين المتصارعتين العثمانية والصفوية، الصراع السني الشيعي، والشعب الكوردي هو الضحية.

يرى الكاتب أن الأدب والفن إذا تحزّبا انفسدا؛ لأن الإيديولوجية والإبداع لا يلتقيان "تفسد السلطة الحزبية الأدب والفن ".ص 110

أمام و اقع متشرذم كهذا، يرى ريبر هبون أن الأدب وظيفته ردم الهوة الروحية بين الجماهير الكوردستانية وتوحيدها بعد عجز الأحزاب السياسية الكوردسانية في تحقيق ذلك ص 111

وفي الكتاب تمجيد للعقل والإنسانية في مواجهة العرق والقومية، فقد ورد في الصفحتين 120 – 121 قوله: (الر ابطة العقلية وليست الدموية هي التي تجمع المعرفيين والمبتكرين والأدباء والفنانين بعيداً عن العنصرية، إنها الر ابطة المنتجة للإبداع والجمال والخير والحب، وتسعى لوضع الاقتصاد في خدمة الأمن والسلام بدلاً من الحرب والخصام في مختلف بقاع الأرض

ومن واجب المعرفيين أيضاً أن يعملوا على نشر القيم الإنسانية ويزرعوا بذرة النقد في العقول (المعرفيون أقدر اليوم على تهذيب حالة الشره التي تعمي أبصار الناس وتحرض فيهم غريزة الاستحواذ والملكية من خلال زرع الخير وحب العمل في النفوس بدلاً من العنف والكسل... ومن خلال تحريض العقول على

الفكر التحليلي القادر على النفكيك والشك بدلاً من العقل الكسول الراضخ للمسلمات والغيبيات التي يحرص على استمرارها كل من السلطة والإعلام التابع لها.) ص 123

وتسود النزعة الإنسانية في الكتاب، فما من سلام بين الشعوب إلا بالمحبة والتعارف (إن شوفينية القوميين وعنصريتهم جلبت الخسائر المتتابعة لأمم لن تنهض إلا بالمحبة والتعارف.) ص 133

أخيراً فإن هذا الكتاب كتاب جدير بالقراءة، في زمن قلّ فيه من يكتب في مجال الفكر، وهو وإن كان يغوص عميقاً في الفكر فإنه يتجول أيضاً في عالم السياسة، ويفتح صفحات التاريخ، ويحتوي على رؤى فلسفية، ويحلم بمستقبل يتحد فيه ذوو المعرفة – أدباء وفنانين ومفكرين – لصنع عالم جميل يسوده السلام والخير بدلاً من الخصام والشر.

صرخات الضوء" وقضايا ثلاث في الذائقة الشعرية

-داوود سلمان الشويلي- ناقد عراقي

تطرح مجموعة "صرخات الضوء" ثلاث قضايا عن الذائقة الشعرية البكر للشاعر السوري ريبر هبون تحتاج الى بيان وتوضيح هي: قضية العنوان، وقضية الجمع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة وقصيدة النثر في مجموعة واحدة، وقضية العلاقة بين الرجل والمرأة، العلاقة الرومانسية خاصة التي تربطهما.

يتكون العنوان من مفردتين ماديتين، أحدهما مفردة محسوسة بحاسة

السمع، هي مفردة "صرخات"، إذ تنطلق من أدوات النطق عند البشر "الشفتين واللسان" لتصل الى حاسة السمع "الاذن" فتميزها على أنها صرخات عالية.

والمفردة الثانية كذلك مادية، محسوسة من قبل حاسة البصر، العين، وهي مفردة "الضوء" حيث لا تتأثر به سوى حاسة واحدة هي "العين" التي تراه نعلم جيداً ان الضوء ينير ولا صوت له، فهو لا يصرخ ولا يخرج أي صوت، لهذا فإن الشاعر الذي استخدم هذا التركيب بين هاتين المفردتين وفي هذا المجاز يعرف جيداً ما هو فاعل.

فهو إما أن يكون مستشعراً ان للضوء صوت، فالضوء يصرخ وهو يسمعه في دواخل نفسه، كمن يتخيل أن في الظلام الدامس يسمع أصواتاً غير معروفة المصدر وغير مفهومة، أي أن مخيلته تنشط جيداً لتخيل ذلك وهو الشاعر النبه الذي تكون مخيلته بهذه الدرجة من النشاط في أي وقت تصور له ذلك أو أن يكون التركيب بين المفردتين قد حدث لأن واحدة منهما، قد رمزبها الى شيء مادي آخر وهو الحب، الحب الذي تلهج به أغلب قصائد المجموعة فيكون العنوان عند ذاك هو "صرخات الحب"، اذن هو تركيب شعري متميز، حيث تركب من مفردتين احداهما مادية حسية، والأخرى معنوية شعورية، فيكون التركيب هنا مختلفا عن التركيب الأول، عندها ينهض الشعر ابتداء من العنوان.

صرخات الضوء" هو عنوان احدى القصائد التي يشم منها رائحة لغة أخرى غير العربية، أي أنها كتبت باللغة الكوردية، لغة الشاعر الأصلية، ثم عرِّبت، فهي تحمل الكثير من أسلوب وصور والتركيب اللغوي للشعر الكوردي
في هذه القصيدة يخاطب الشاعر المرأة حبيبته فيقول:

أنصتي حبيبتي"
"لدقات قلبي

في العنوان نجد أن التخريجين واردان، ان كان مخياله النشط يصور له أن الضوء له صوت فيصرخ، أو كان يرمز إلى شيء آخر، وهو الحب، لهذا قال في الاهداء:

إلى هبون، الحقيقة المقيمة بي
وخميرة وجود يستحق العيش
امرأتي والجمال الذي يهزأ بالموت
لها صرخات الضوء.

اذن استعار عنوان المجموعة من عنوان احدى قصائدها، فتكون مجموعة القصائد، أو جلها، تلهج بما يقدمه هذا العنوان من أمور خاصة بالمرأة، ومن هذه الامور العلاقة بينها وبين الرجل وهي علاقة الحب على أقل تقدير.

القضية الثانية التي ستتناولها هذه السطور هي أن المجموعة احتوت على الشعر العمودي، وشعر التفعيلة، وقصيدة النثر الى حد ما، وهذا الأمر القضية يفعله الكثير من الشعراء، الا انه في هذه المجموعة يأتي من باب أن المصدر لكل قصائد الشعر العمودي هو واحد، وهو العلاقة التي تربط الرجل بالمرأة، أي أنها تتحدث عن موضوع أثير عند الشاعر وهو المرأة، فيما القصائد الاخرى تضم كل شيء، مثل قصيدة "أنا و انت"، وقصيدة "أصداء الخيبة"، "وقصيدة "المهاتما غاندي.

تمتاز قصائد الشعر العمودي بقصرها، وتركيزها على وصف تلك العلاقة بصور رومانسية شفافة، أو بصور إيروتيكية في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى بصور ذهنية، فيما القصائد المبنية على غير البناء العمودي فطويلة، ومتنوعة الاغراض، لهذا جمع الشاعر في مجموعته الشعرية هذه "صرخات الضوء" جل ما كتب من أشعار، تتكون المجموعة هي حصيلة ما كتبه من .قصائد وجد أنها جديرة بان يضمها بين دفتي مجموعة واحدة.

*القضية الثالثة التي ستناقشها الدراسة هذه والتي ستفرد لها السطور التالية، هي: العلاقة بين الرجل والمرأة.

تنوعت صور العلاقة التي تقدمها قصائد المجموعة بين الرجل والمرأة، بين أن تكون صور تبين و توضح هذه العلاقة على أنها علاقة حسية تنهل من الوصف "الايروتيكي" مثلاً، اذ يكون الشاعر أكثر حرية فيها، وحريته تلك هي حرية حسية

"ايروتيكية"، وله مرجعية شعرية عربية في أشعار امرئ القيس والذبياني و أبو نواس ومن المعاصرين أبو ريشة وحسين مردان ونزار قباني.

وبين أن تكون صور تنهل من الحب النظيف والبعيد عن ذلك الوصف لتلك العلاقة "أي عذرية العلاقة مثلاً"، وتكون حريته فيها حرية عامة غير مربوطة بالمرأة، ومرجعيته فيها كل شعراء العربية والشعر المكتوب بلغات العالم كافة والتي اطلع عليه.

والنوع الثالث هو الصور الذهنية التي يسوح معها الشاعر، ويأخذ حريته في قول الشعر.

يقول الشاعر في صوره الايروتيكية التي تتصف بأنها ليست وصفاً و انما تقرير الشخص المتحدث الذي يقول عن نفسه، أو أن يقول عن الآخر ما كان يراه
"في زرقة العينين نبع صبابتي.. في روضة النهدين عاش حنين"
."أم خدك التفاح يسكنه الشذى.. أم صدرك الثلجي وهو حنون"
هنا يقوم الشاعر مقام من يصف جسد المرأة وصفاً يمكن أن نقول عنه أنه وصف "أيروتيكي" يأخذ من قاموس هذا الوصف الكثير من ألفاظه ومعانيه.

*النوع الثاني من صور العلاقة تلك هي صور توضحها على انها علاقة رومانسية "لا شائبة حسية فيها، أي "عذرية.

أمضي ويتعبني هواك حبيبتي... أعدو الى التحليق دون جناح
الشوق يعبر من جدار فجيعتي.... يبدي الكآبة يدعو للأفراح

ويقول كذلك:

فهات ثغرك سوف ننسى كل شيء خلفنا"
قبلاتنا الحصن الحصين
لقلعة العشق التي رممتها وحدي هنا
رغم الفناء نلم صرختنا.

هذه القصائد تبتعد عن مفردات القاموس الأول وتركيباتها، إذ انه يقدم قصائد وصفية بتراكيب ومفردات غير"ايروتيكية"، انها تنزع كل شبقها الشرقي وتلبس رداءها العذري كما عند الشعراء العذريين. "الدارس يرى أن الشبق المعني غير حاصل فقط عند الشرقيين بل يتعداه الى الشعوب والمجتمعات الأخرى، إلا أن هذا التعبير يفهم منه الكثير.

*النوع الثالث من الصور هو الصور الذهنية التي ينساب فيها عالم الشاعر الى مجاهل الذهن التي لا تحدها حدود.

يقول في احدى قصائده:

لموسيقا أحلام تراءت من سجود النهر للزيتون
أغنية المضاجعة الأخيرة والسفر
في لحظة الاغماء أبكي كالفرح
وسأملأ العينين من شهقات هذا الليل من خمر الندم
ويقول في قصيدة أخرى:
ويمنحني المطر جواز سفر
فأرميه بوجهه وأمضي عبر الحقول
لأقبض على النور العارب والمتجه
لبطن أرض جرداء
فأركض ويتبعني
ويتبعني.

في هذه القصائد وغيرها ينساب زورق الشاعر – إذا كان يحق لنا ان نصف الشاعر كذلك - في نهر الذهن فيصور له كل شيء وكأنه يعيشه في الو اقع الحسي المرئي دون أن يبتعد عن قاموسيه الايروتيكي والعذري.

*إن مجموعة "صرخات الضوء" تضم ما كتبه الشاعر من قصائد تنهل من ذائقة شعرية بكر، ومصاغة بكل ما في النفس من حب لموضوعاتها الأثيرة على نفسه، إذ بدأت ذائقته الشعرية في عام 2007 تكتب الشعر اعتباراً ومروراً لعام 2011 وكما هو مثبت تحت قصائده بكتابة القصيدة العمودية، وكانت سنة

الشعربالنسبة إليه، إذ حفل عام 2011 بذائقة شعرية نشطة، حيث ان جل قصائد المجموعة قد كتبت في هذا العام.

ان ما كنا نقصده من "الذائقة الشعرية البكر" قد تبينت عندنا من خلال قصر وطول القصائد العمودية، وهذا القصرليس مرده أن موضوع القصيدة قد استنفد في عدد هذه الابيات بل مرده الى النفس القصيرللشاعر وهو يكتب القصيدة العمودية.

وكذلك في طول القصائد التي كتبت بطرق أخرى، وهذا الطول مرده الى انه قد ابقى ما كتبه كما هو دون تشذيب وتنقيح و ابداء رأي، وقد قال ابن التعاويذي يصف شعره:

أماط عني الأذى شعربعثت به-------- منقحاً كل بيت منه مصنوع
شعر يعلم نظم الشعرسامعه------- فيه طباق وتجنيس وترصيع

صحيح أنني كنت في سطوري الاخيرة ناقداً بمفهوم أن النقد تقويم وتقييم ولم أكن دارساً ،كون قصائد المجموعة هي التي دفعتني إلى قول ذلك.

تبقى قصائد "صرخات الضوء" تحمل الكثيرمن الشعرعلى مستوى الشكل والأسلوب، والكثيرمن الموضوعات الحياتية على مستوى المضمون.

قراءة في "صرخات الضوء"، للشاعر الكوردستاني ريبر هبون

*بقلم ماريا كبابة
شاعرة سورية

الكتاب من الحجم المتوسط،يقع في 235 صفحة .
قد لا تكون هي المرة الأولى التي يهدي فيها الشاعر الكتاب لحبيبته ولكنها المرة الأولى التي تكشف ذات الأديب من خلال الإهداء. ." ..الحقيقة المقيمة بي وخميرة وجود يستحق العيش."

عندما تحرك الشاعر ذبذبات الحروف،فهذا يعني أن الأديب تحول من بشر إلى

كائن أسطوري أو كوكب منير...كيف لا والشاعر ريبر هبون،وكما يظهر عبر عدة سنوات وهو يؤلف كتابه / تجاوزت أحياناً خمس سنوات،ينقلنا عبر واحة خضراء جميلة فنجد في صفحاته،تقلبات الشاعر بحسب خلجات نفسه ،فمنها العاشق والمعشوق والمحب ..والمظلوم والثائر والناقد ..تكثر الانعطافات في حياة شاعرنا ما بين الصحو والغائم.

كتابه حقل متنوع من المفردات الغنية، يعتبر ريبر هبون ظاهرة شعرية نادرة في زمن زادت فيه تعقيدات الحياة بسبب الظروف الحالية الصعبة،فالحرب و انعدام الحريات والحب والكثير من ذلك لعبت دوراً كبيراً في تكوين الشاعر...الكم الهائل من المصطلحات التعبيرية نجدها في مجموعته.
القسم الأول من الكتاب :نجد الشعر العمودي هو الغالب،مع تنوع المواضيع الشعرية،المرأة لعبت دوراً هاماً"في حياة الشاعر ،الكثير من المعاني التي تجعلنا نتوقف عندها ونتعجب من هذا المزج الإبداعي الرائع ،ونذكر على سبيل المثال حلم هارب" تسلبنا العقول ونتوقف عند معاني متداولة ،ولكنها حلت هنا بأسلوب جديد وذات طعم أدبي مميز.

يقول هنا:

إنني المسكون في كهف الحكايا..أقتفي الأحلام في وادِ الأقاحْ

نلحظ أن الألم يشارك الشاعر في الكثير من الأحيان وهذا ما نجده في قصائد كثيرة ،حيث يستخدم كلمات مثل :دمعة –أضرمت ..ومضة..غيماً"..أقتفي الأحلام.

واستعمال المحسوس من المعاني يزيد من تعقيدات نفس الشاعر
حفلة انتشاء..استعمل الإنتشاء الذي ألبس النص رونقاً جميلاً ..وحتى في استعمالاته فقط ،كانت المرأة الجزء الكبير في نصوصه ..فهو غالباً عاشق للمرأة بكل جزئياتها الحسية والجسدية.
كقوله :سأخرج نهدك من سترة ...أشاهد في جسمك الآلهات ..وغيرها الكثير من المعاني...الرائعة.

إسلوب الشاعر في الغزل لا يبتعد كثيراًعن شعراء العصر الجاهلي ..رغم أنه لم يستخدم العبارات الجزلة إلا أننا شاركنا الشاعر في مناخ أدبي غزلي غاية في الجمالية الممتعة ..كما في حبيبتي والقفص..أنثى الحب..شرارة عشق الأبحر في لغة ريبرهبون كثيرةواستخداماتها أيضاً

وأما القسم الثاني من كتابه ،فنجد أن ذات الشاعر الفلسفية تظهر أحياناً ..رغم وجود التعقيدات في نفس الشاعر.

كما نجد في نص "يا أنت يا فرح الازل " يقول :

عيناك تكتشف النقوش على الغيوم

وتسبق الشجن المنير
وتقتفي أثر النجوم على السحاب بداخلي

ولا تبتعد هموم وشاعرية الأديب عن حبه الأزلي لكوباني
أخيراً يستحق هذا الشاعر قراءات تحليلية بشكل موسع كي نكشف عن مكنونات شاعرنا الشاب وسيكون لنا وقفات مع مؤلفاته.

قراءة في كتاب "أطياف ورؤى" للكاتب الكوردستاني ريبر هبون

هدى توفيق- روائية مصرية

صدر عام 2017 كتاب أطياف ورؤى (نصوص ودراسات) عن دار نشر نون4 سوريا للشاعر والناقد الكورد ستاني ريبر هبون ،لاشك أن اجتماع الشعر والنقد لذات نفس الكاتب يخلق امتزاجاً تحتار في تقييمه الانطباعي كقارئ أولمتذوق الأدب خاصة إذا كانت القيمة المعرفية والجمالية تطرح إبداعاً وتألقاً في كلتا الحالتين يتناول الكتاب الممتزج بأطياف ورؤى شاعرنا النصوص الشعرية النثرية التي تتجاوز الخمسين نصاً تقريباً، تحوي شغفاً نثرياً مقطراً بتخيلات و ايحاءات تلفظ أمواجاً من المعرفة والتألق الشعري الطاغ ورؤى تتناول دراسات شتى لمتعدد ومتنوع ،عن كتاب من مختلف الثقافات سواء الفكري والأدبي منها فالمرأة بالنسبة لشاعرنا هي النصف الآخر لتجسيد الحياة وكل الحياة قائلاً بلسان حاله :

(أكتب عن امرأة باتت لي المركز الشاهق ، تلتف حولها أحلامي الأولى والأخيرة ،المرأة الوطن ، الذاكرة)

الجزء الأول من الكتاب: أطياف تعج بالحديث عن الحب الذي يتمثل في ملحمة الوجود المشتهى أي المرأة في كل مظاهروجودها في الحياة الأم ، الأخت ، الصديقة ، الحبيبة ، العشيقة الابنة المرأة صاحبة كل الوجود (لا أمل من التحدث عن عشقي لك) بل هي له (عن صيرورة العشق الذي لا ينقطع أتحدث) نبحر في أطياف شاعرنا ببداهة اللغة الطازجة كثمرات ناضجة اختمر عسلها في حروفه وهارموني الكلمات بين نصوص متنوعة متألفة تسكن بالصبغة الدرامية ونوستالجيا الحنين والشوق الفائر دوماً بعطش الحب والمعرفة بين الحلم ،الوجع ،البكاء سيمفونية الانتظار،الحرية ،الحزن ،الخير ،السعادة ،الشتاء ،الكآبة ،العمر،الحيرة وكل الرموز المجردة الساقمة على نفوس بني البشر تطحنهم بمتاريس الحياة القصيرة لهذا الإنسان المقهور،وهو يكابد منذ بدء الخليقة بصرخات الظهور المباغت حتى يدخل الإطار والحيثيات واللبس ومعركة الحياة إلى أن يطاله عزرائيل بصدررحب على كف الراحة أو الشقاء كل سواء أنه موت لا فكاك منه أعتقد أن هذه النصوص ثقيلة المغزى والجمال استمدت حضورها و إبداعها من تجاوز المعنى البسيط رغم بساطة تلاحق الكلمات كجريان نهر متدفق من امتزاج الثقافات المختلفة بين ثنايا السطوردون تكلف أو تعمد كأنك تشعر أنك أمام ملحمة تحاكي مع تناص الأساطير الأولين دون حسم قاطع لكنها فاصلة ومحكمة في التفاصيل والتشريح النصي وكل خلاياه الروحية والإبداعية من أجل ابتداع النص النثري قائلاً في نص وجع الكلمة (ما أجمل أن أتبع كلماتي مثل لص حاذق، كراع

يلحق قطيعه البعيد عنه) وبين حيرة العاشقين وتردد المحبين يعود ليعزف سيمفونية الانتظار فالأكيد من وجهة نظري المتواضعة أن التجربة تحكم الأعمار دوماً، ربما نجد الشيب الحقيقي لكنها شيخوخة ظاهرة في الملامح فهم وهن يقتاتون و يعيشون على قشور الحياة دون جوف التجربة القاسي كما دخلت قلوب هذه النصوص البديعة فتخلقت بها مفاهيم مغايرة عن كل ماهو مجرد من اشتهاءات النفس البشرية ببصيرة معدمة من أي زيف تنجو بنا إلى التطهر وتأمل الحقائق العارية بعد طغيان التلوث والبغض والدنس البشري المعتاد الواضح في كل مقادير العبث والفوضى والأهواء الشريرة التي تتملكنا ليتسلط قانون الخوف ورغبة الانزياح بعيداً ولو موتاً كما يتجلى في نص الوجود (ليتني أغادر الوجود ، هل هو حقاً ذلك الوجود المعلن أمامنا ، ذلك الذي يلبي فينا شهوة الموت ، نشوة الاحتضار) أيضا يتشابك التناص النصي في العديد مع تلك النصوص نماذج نص تخبطات، حيث يتم استخدام أسماء أسطورة ملحمة كلكامش و أنكيدو التي تم اكتشافها في بلاد الر افدين بينما في نص اطلالة الروح يتراشق بعدد من الرموز الفنية والأدبية مثال فان غوغ الرسام الهولندي وغوغان صديقه ، أدونيس الشاعر السوري المعروف ، بول شاوؤل ناقد لبناني ، ألبير كامو أديب جز ائري برنارد شو مؤلف ايرلندي شهير من مسرحياته الر ائد بربارة ويستعرض الكاتب ثقافته المعرفية (العربية) لضرورات فنية و إبداعية رصينة نموذج نص حوار بين غني وفقير بذكره (لميسون بنت بجدل الكلبية ماتت في / ولدت في بادية بني كلب و أبوها بجدل بن أنيف الكلبي سيد قبيلته وزوجة معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي الأول ويجوب بنا الشاعر في جراب نصوصه كالساحر وهو جليس مكانه بين القديم والحديث، الشرق والغرب ،في كل البقاع داخل وطنه وخارجه كطائر

رحال بين نصوص تستحضر كل العوالم وتغرد فوق كل الفضاءات بالتحليق في دهاليز مختلف الأماكن والثقافات كما في نص مفكرة عاشق من كوباني تلك المدينة التي تقع في أقصى الشمال السوري غرب كردستان المواجهة لعواصف الحرب اللعينة والهلاك والدمار يشملها لكن نوروز رأس السنة الكردية حيث عيد الكرد القومي لا بد أن يأتي لاعقاً كل الجراح بكل صمود وإرادة فوق مشتى النور، وهي تلة تقع في كوباني وفيها يقام احتفال عيد نوروز وغيرها الكثير من النماذج الحافلة بأطياف النصوص ،كتناص يلهم الشاعر وتمنحنا معرفة ثقافية متنوعة وتداخل الحضارات والفن في الشرق والغرب على حد سواء دون أن تفرط في أيقونة الصدق الفني والبحث الغرائبي والتأمل الفلسفي في كينونة هذا الكون العبثي وهذا الانسان المعذب الشقي ، الجزء الآخر من الكتاب يحتوي على عدد من الدراسات الأدبية والفكرية كرؤى لكاتبنا تبدأ بقراءة نقدية في النظرة الاسلاموية لدى الكاتب وحيد راغب ينتقد الكاتب مؤلف المقال للكاتب (وحيد راغب) بعنون (القانون الطبيعي والطبيعة الفردية أو الخلق) يستعرض مقدم الدراسة نقده الحاد لبعد المقال عن الموضوعية العلمية في تناوله للنظرة الدينية لدى الكاتب أي (وحيد راغب) الذي يقدم بمقاله نظرة دينية بحتة شمولية ينتقد بها ما سبقتها من أديان دون أي موضوعية أو علمية بالمرة كبديل ومقارنة دقيقة تنفي سطوة هذه النظرة الأقرب إلى الشوفينية في دلائلها لأنها نظرة أحادية وفجة من وجهة نظر منتقد المقال فهي مطلقة وعامة وشموليه للغاية وتلك الأفكار التي كرست لما يسمى بظاهرة الاسلام السياسي (ولعله هنا يجسد الاسلام السياسي في نظرته الاقتصادية ، تلك النظرة الممتزحة بالبعد الإيديولوجي القومي المرتبط بقوموية الدين والتصور السلطوي الاسلامي في النظرة العدائية للغرب وكذلك

التوصيف الضيق للديمقراطية) ويستحضر الكاتب أجزاء من مقولاته (وحيد راغب) ليستدل على هذه الأفكار الناقصة المنهجية والترابط الفعلي والواقعي لها حيث يقوم الكاتب بتحليل نصه المكتوب بكل علمية وموضوعية بالمناقشة الجادة دون تعصب لتفكيك شفرات نزعته الذاتية والتي هي أقرب إلى الشوفينية لحد كبير(وكأن مفهوم الفردية لم يكن موجود أومكرساً قبل الاسلام رغم أنه قبل الأديان الإبراهيمية الثلاث وحتى الأساطير اليونانية والإغريقية والرومانية تعج بمفهوم الفردية المكرسة لحماية الطبقات الحاكمة مثل القديسة كاثرين ، هرقل اليوناني كلكامش و أنكيدو وسبارتكوس رمز ثورة العبيد أمام الإمبراطورية الرومانية وأسطورة الملك البريطاني أرثر وغير ذلك من الرموز التي رسخت عظمة الفرد ودوره في تغيير أقدار الشعوب ويسترسل الكاتب في استعراض لكل ماهو مكتوب بدون تدليل منطقي وتفحص تاريخي و اقتصادي لما يرويه التاريخ لنا من حقائق موثقة تأريخيا وحكائيا وهو يطلق هذه الأحكام المرتبطة بمفهوم الاسلام السياسي المغرض من أجل ادعاءات بعيدة تماما عن أي مصداقية أو تبصر إنما مجرد نزعة قومية مغلقة بصبغة سياسية دينية تخدم أغراض شخصية انتهازية لاغير.)

أعتقد أن نقد ربير هبون لمنهج وحيد راغب من أهم الدراسات التي لا بد من التنويه عنها إلى جانب مقاله بعنوان: مفهوم الإرادة والتحرر في فكر البارزاني يستعرض الكاتب في هذه الدراسة ركائز مفهوم الإرادة والتحرر في فكر القائد الكردستاني المعرفي مصطفى البارزاني (وبالطبع تحوي روح الثورة والكفاح والاستمرار للشعب الكردي حتى يحصل على حقوقه التي تقدم ذي بدء على مبدأ المحاسبة والانتقاد كما أوضح البارزاني كقاعدتين أوليتين لاستمرار

النضال العملي المستند على معايير أخلاقية تمثل حاجة كل تنظيم صحيح لعل أبرز ما يثيره البارزاني في طرح القضية الكردية ونضالها مدى دور وسائل الاعلام والسوشيا ميديا في توصيل ما حصل للشعب الكردي من تضحيات جسام وأخبار متخمة بالمأساة والويلات أما عن الكرد فإن الاعلام لم يكن موجودا لينقل نضال الشعب الكردستاني وكفاحه المعرفي الطويل لأجل تحقيق الحرية والاستقلال وأن مدى تأثير الاعلام على نقل الحدث بوتيرة سريعة تواكب الحدث الضخم في لحظته الآنيه تساعد العالم على فهم ما يجري ويخدم أهداف هذه البقعة الجغرافية للكرد تتوالى تعاليم القائد المعرفي عن ضرورة نكران الذات والنزوات الخاصة والمصالح الشخصية من أجل خدمة الشعب الكردي.)

ننتقل للمنهج المعرفي في كتاب الأمير لنيقولا ميكافيلي حيث يصفه ريبرهبون هنا: (أعمل قلمه لأجل احقاق المظلومية التي كانت خفاقة في المشهد الإيطالي والحقيقة المثلى التي أراد ميكافيلي بيانها في كتابه الأمير وهو إيجاد بديل عن التردي السياسي والبرودة الوطنية التي أعيت ايطاليا حينذاك وهو كأي باحث سياسي محاول أراد استخلاص مفاهيم صائبة ليستطيع بها أي حاكم طموح الالتزام بها لأجل النهضة العامة ونهضة الشعوب كتاب الامير به سلسلة من النقاط المهمة التي لابد من أن نقف عليها حيث تعالجها تبعاً للعصر وما يمكن مقارنته مع الحاضر الدائم الذي نعايشه ولا شك أن إقدام محكمة التفتيش على حرق مؤلفات ميكافيلي دليلاً على أن الإرادة المعرفية التي كانت متمثلة في شخص ميكافيلي والتي كانت موضع حجب واستنكار ونكران مِن مَن قاموا بحرق أعماله يؤكد ميكافيلي على حاجة الحاكم الماسة لمعرفة شعبة ومن

خلال هذه المعرفة والكسب والتعاطف والتعاضد يمكن الحرص على ديمومة بقاء الحكم ونقائه وقوته ،فعلاقة الحاكم بالمحكوم ليست علاقة عدائية بقدر ما هي تو افقية تنتج عنها القوة والديمومة ... ربط ميكافيلي بين قدرة الأمير الحاكم على اطلاق عنان القيم الوطنية الكامنة في إرادة الشعب مرتبطا بالدعم اللوجستي من سلاح وذخيرة ومؤن هذا سيجعل الامير هرما متينا امام أعين الجمهوروقد أكدعلى الارتباط المهم ما بين الرئيس والمرؤوس وما لهما من علاقة أيضا بين ميكافيلي مساوئ وعيوب الارتزاق والاعتماد على المرتزقة في الحفاظ على البلاد مثال (أسباب انهيار الإمبراطورية الرومانية عندما قاموا باستئجار قوات مرتزقة من الغوت حيث بدأت تضعف وسقطت عنها الإمبراطورية جميع مز اياها وذهبت إلى الغوت) إن التمعن في تحليل أفكارنصوص كتاب الأمير بدقة وتمعن تتيح لنا أن نزيح الغطاء السودواي الذي تم وضعه على هذا المفكر).

والذي يرى كاتب المقال أنه لم يكن من الصحة أو مبرر بشكل موضوعي فهذه دعوة من الكاتب لاعادة قراءته جيداً مرة أخرى وأخرى.

في دراسته لقصة الطوفان للكاتب مامد شيخو يفيدنا الكاتب أن هذه القصة تصرح عن الصراع الأزلي بين قوى المعرفة المتمثلة بشخص الأستاذ نادروقوى الجهالة المتمثلة بالشيخ عبد الجليل يتجسد في إطار إيجاد الحل من منطلق المبادئ المنحازة للأصالة أو المعاصرة أو الثابت والمتحول للتلوث الذي شارف على انهاء الوجود المتمثل بالقرية وما العالم سوى قرية صغيرة في عصرالانترنت والخطوط الجوية ...أما تعليقي على هذه القصة المحكمة المفردات وإن كنت

أتفق ما توجه به من تحليل للقصة لكني أرى بالقصة مجازاً أوسع من مجرد صرخة نقد للمجتمع الكائن فيه و اقع القصة بين قوى الجهالة وقوى الاستنارة كما ذكر محلل القصة ربما وهذا مجرد تصور أن هذه القرية الصغيرة هي بؤرة لنقد العالم أجمع فما هي إلا نموذج رمزي عميق المغزى للحكي عن كل مأساة العوالم المختلفة والمتنوعة لكن الهم والسقم واحد في كل الأنحاء وأرجاء عوالمنا من شرقها لغربها لحالات التلوث والجهل والخراب والدمار تحت مسمى المهمشين والفقراء والفاقدين لكل حقوق الحياة الطبيعية لبني جنس البشر جميعاً، في القصة يتحول المطر الذي هو رمز الخير والوفرة والعطاء الإلهي إلى مطر أسود ، مشيراً إلى كاتب القصة ببلاغة حكائية في بداية القصة (لم تشرق الشمس منذ أيام طويلة وكأنها غادرت هذه السموات التي لم تعد فيها سوى سحب فاحمة ترشق وجه الأرض مطراً أسود يصبغ كل الأشياء باللون القاتم) وقد بات المطر قاتلاً ومشهدية القصة تحوله إلى كائن إنساني لديه مقدرة القتل ويتصف بصفته (المطر القاتل) لأنه سيفنى الزرع والثمر وحتى الأعشاب الملتصقة بالصخور في قرية أبو صخر وهي تتهاوى في الهلاك وكانت سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكانها المتموضع أسفل صخرة كبيرة على منحدر بين جبلين وبسبب المطر القاتل يتحول إلى مكان خرب ويتعفن لتفقد القرية ثوبها الأخضر واطلالتها الجميلة ويروح عنها نبض الحياة كاملاً يبدو أنها نهاية سوداء مع هذا الطوفان الأسود لهذا المطر الأسود القاتل.

"تراجيديا الكورد في رو اية "الزلزال

زارا صالح- سياسي كوردستاني

يحاول الكاتب والشاعر ربر هبون من خلال تجربته الأولى في حقل الرو اية تسليط الضوء على مآسي الكرد ومعاناتهم عبر مقاربة "الزلزال" الذي يحمل عنوان الرو اية كتعبير عن حجم الظلم والقمع الذي يتعرض له هذا الشعب في مختلف أجزاء وطنه المحتل كردستان وحتى في المصائب والكوارث الطبيعية. حيث تبدأ احداث الرو اية التي تقع في 216 صفحة والصادرة عن دار لوتس للنشر الحر عام 2023 ، منذ بداية الزلزال الذي حدث قبل حوالي سنة في مناطق تركية وسورية وتحديدا جنديرس، دياربكر، أورفا إضافة إلى مدن أخرى.

دلالات العنوان المختار ونتائجها الكارثية كظاهرة طبيعية يسقطها هنا المؤلف على و اقع الحياة، خاصة فيما يخص الكورد، مستنداً على حدث الزلزال عبر

شخصيات الرواية مثل بيكس، لزكين ، رونيا، أينور، أبو بروسك ومن ثم ربط ذلك مع ما حصل في سوريا منذ عام 2011 وحتى قبل ذلك في ظل حكم البعث. الزلزال الذي ضرب المنطقة بصعود التنظيمات المتطرفة مثل داعش ومستنسخاتها من فصائل المعارضة السورية بعد احتلال تركيا لمدن سورية وكوردية مثل عفرين وسريه كانيه وكري سبي وعمليات التهجير والتغيير الديموغرافي التي تحدث هناك وممارسات هذه الميليشيات التكفيرية بحق الكورد. يحاول الكاتب من خلال فصول الرواية وشخصياتها المتعددة نقل حجم تلك الانتهاكات والمعاناة، حيث يعثر بيكس الذي ينحدر من مدينة سريه كانيه المحتلة ويعيش في أورفا ونجا من الزلزال، يعثر على رسائل عشق تحت الأنقاض كان قد كتبها لزكين(الذي قضى تحت الأنقاض في تركيا) لحبيبته رونيا من عفرين والتي كانت تعيش زلزالاً يومياً في سجون فصائل المعارضة في عفرين(تعذيب واغتصاب) . إضافة إلى ذلك يستحضر الكاتب نفس المعاناة والزلزال في الجزء الشمالي من كردستان على لسان أبطال آخرين من الرواية (أوسمان آمدي، زيلان، ميران) وكذلك ربط ذلك الواقع تاريخياً بسياسة تركيا الممنهجة والمجازر المرتكبة ضد الكورد وصولاً إلى الزلزال الأخير وممارسات الميليشيات المتطرفة التابعة لها.

ينجح الكاتب بسرده الروائي وشخصياته في أزمنة وأمكنة متعددة في إظهار حجم ذلك الزلزال السياسي و آثاره على المجتمع السوري وبشكل خاص على الكورد. فمثلاً كوباني كانت حاضرة بلسان شخصية روغيان الذي نجا بأعجوبة من مدارس داعش الشرعية بعد اعتقاله وهو في طريقه إلى حلب لتقديم

امتحانات الإعدادية ، ثم ينجو من موت محقق بعد رحلة قارب الموت في البحر المتوسط الذي يتعرض للغرق على السواحل اليونانية، معاناة المهاجرين وممارسات مهربي البشر، موضوع آخر في سياق الرواية وفصولها.

الزلزال، رواية واقعية ذو خلفية تاريخيّة وأحداث قريبة جرت في المنطقة، إضافة إلى طابعها السياسي بحكم الأحداث والخلفيات التاريخية وربطها بأنظمة وجماعات حكماً، سلطة وممارسة، عدا عن ذلك هناك بعض الصور الشعرية الجميلة يستحضرها الكاتب في سياق السرد، وهذا يبدو واضحاً بحكم خلفية واهتمامات المؤلف الشعرية كتابة باللغة العربية والكوردية. هنا الطابع السياسي للرواية قد يكون تعبيرعن حالة معاشة طبيعياً لايمكن فصله عن الواقع وما يحدث اليوم وماحصل في السابق. الملاحظ ايضاً من خلال قراءتي للرواية هو تكرار مرور بعض الأحكام القطعية من قبل المؤلف، وهذا أحياناً قد لا يترك الكثير من المساحة لخيارات وتفكير القارئ في استقراء الحكم فيما بعد. وبحكم التجربة الأولى، حاول المؤلف طرح الكثير من القضايا والأفكار خلال كتاب واحد وهذا ما بدا واضحا عبر فصول الرواية والتي يمكن كتابة قصة بذاتها في كل فصل، قد تؤخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار من قبل الصديق ريبر هبون في أعمال مستقبلية.
هذه قراءة مختصرة وسريعة لرواية "الزلزال " وطبعاً لم تكن كافية لإعطاء الرواية حقها، لكنها تعبيرعن وجهة نظروقراءة من قبلي كقارئ فقط وليس كناقد أدبي الذين بدورهم يستطيعون قراءة وتقييم الرواية برؤية نقدية أدبية مختلفة بالتوفيق للكاتب والصديق ريبر هبون.

"تم"

حوارات مع ريبر هبون
مجموعة مؤلفات ومؤلفين

منشورات ريبر هبون

reber.hebun@gmail.com

رقم التسلسل :
101/14/01/2025

ISBN: 978-91-89288-91-1

تجمع المعرفيين الأحرار

رابط الدار:

https://reberhebun.wordpress.com/

رابط الموقع:

https://kulturforumdusseldorf.wordpress.com/

موقع ريبر هبون

https://zanyaran.wordpress.com/

بلوغر:

https://reberhebun.blogspot.com/

ISBN 978-91-89288-91-1